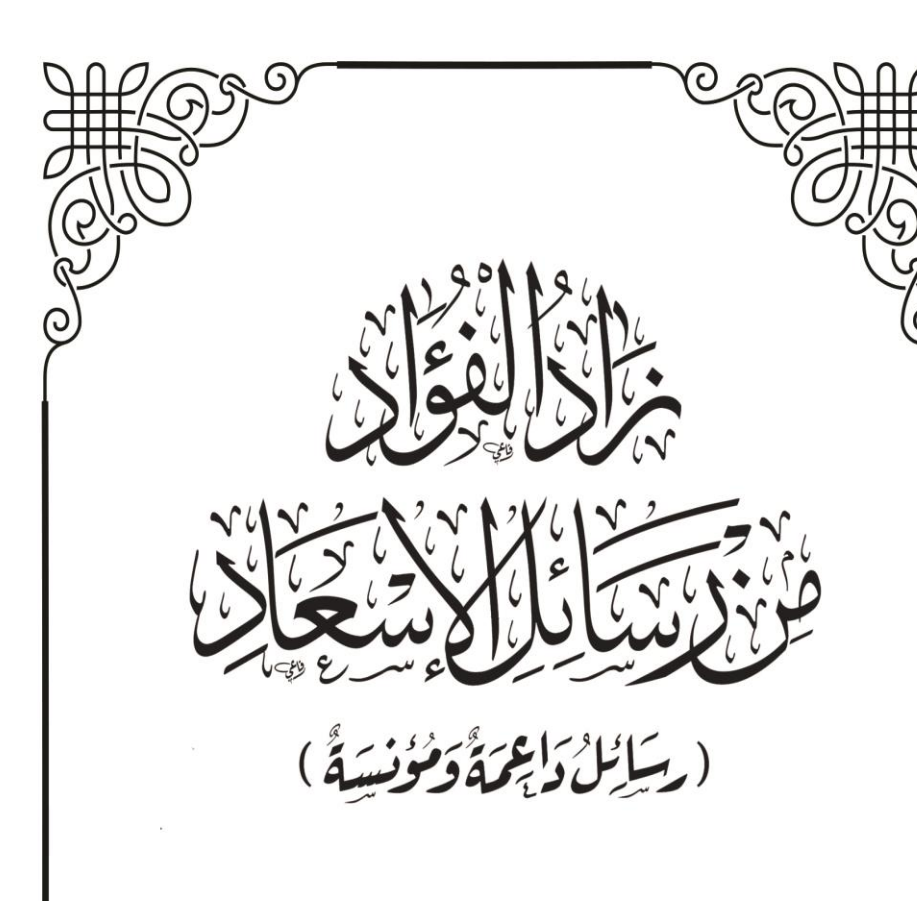
زاد الفؤاد من رسائل الإسعاد

(رسائل داعمة ومؤنسة)



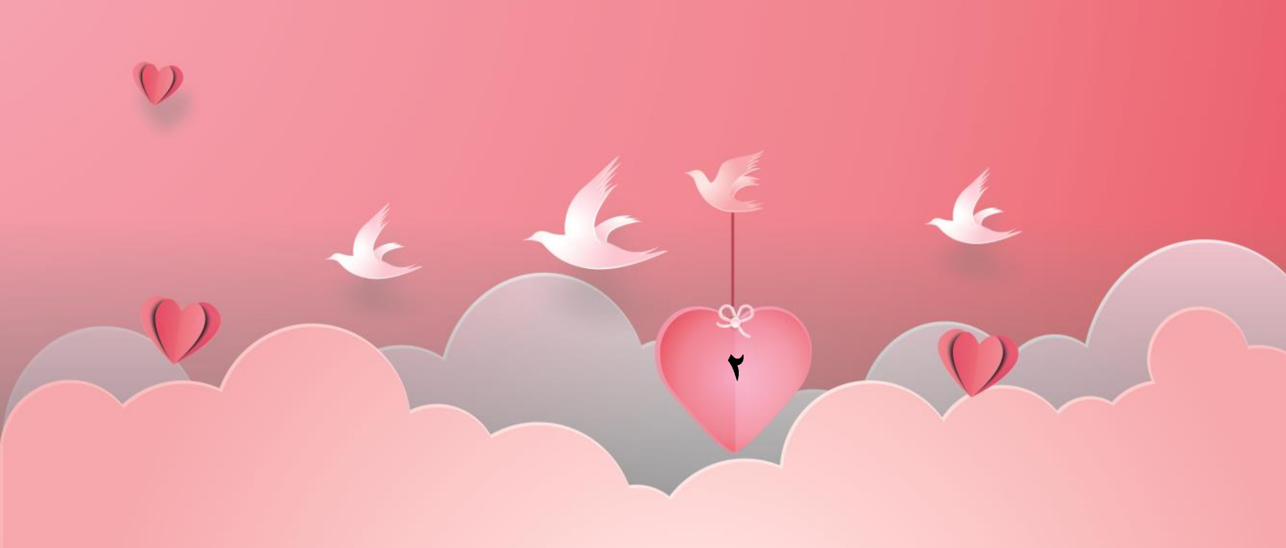
الدار العالمية للنشر والتوزيع





الناشر
الدار العالمية للنشر والتوزيع


زاد الفؤاد
نور حلمي





بسم الله الرحمن الرحيم





إهداء

إلى سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم

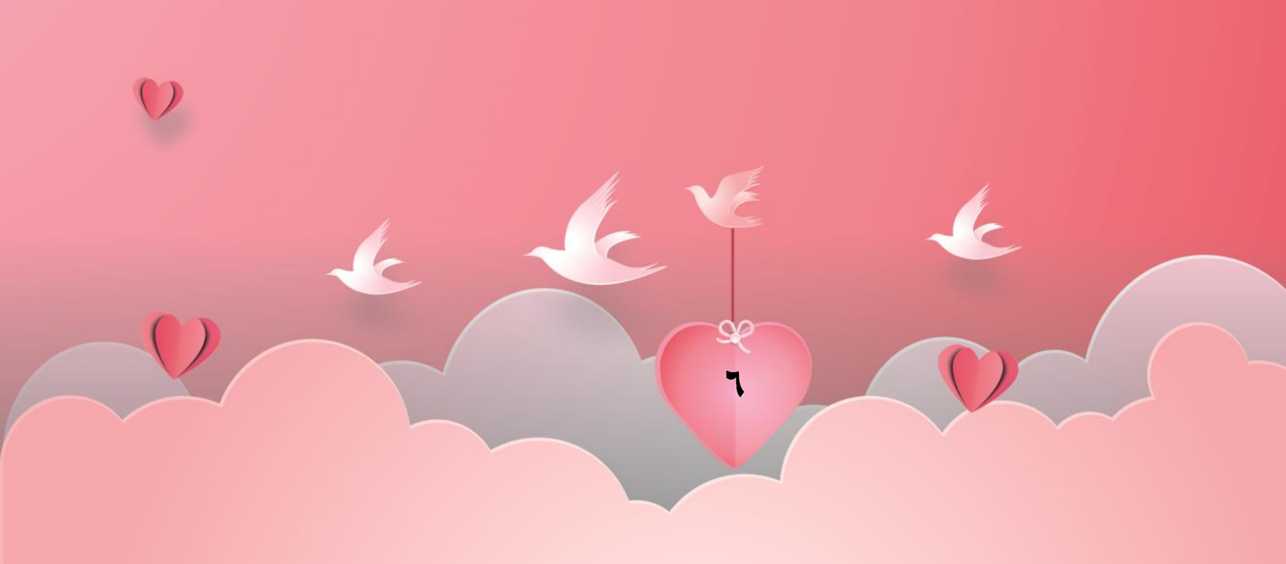




زاد الفؤاد من رسائل الإسعاد

(رسائل داعمة ومؤنسة)


نور حلمي
زاد الفؤاد







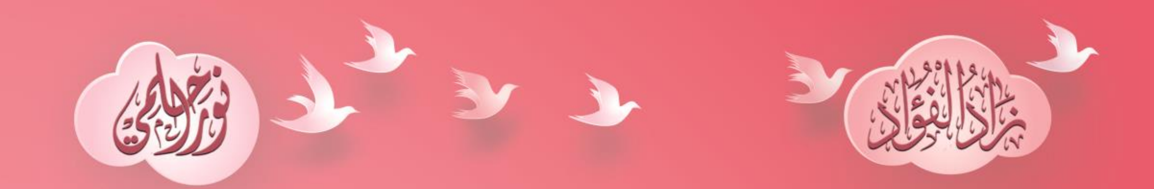
مقدمة المؤلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين عدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين، أما بعد:

هاتيكم بمداد المحبة والوداد زاد الفؤاد من رسائل الإسعاد بكلماته البسيطة التي لم أقصد بها تصنيف كتاب، إنما قصدت توصيل بعض الرسائل بلغة سهلة قريبة؛ لأنها من قلب أمٍّ كتبت مَحَبَّةً لكم وشفقة وحرصًا عليكم، ورحمةً بكم، وليست لكاتب يريد إبراز العضلات الأدبية أو العلمية، وقدر ما تيسر تَورَّعتُ فيها عن كل تكلف؛ لأن غايتي هي أن أربت بها على كتفكم وأن تنتفعوا بما فيها، إنها وصايا وكلمات خرج كل حرف فيها من قلبي وأؤمن به، وتركته لكم هنا لأني أحب لكم مثلما أحب لنفسي، ولشعوري بالمسئولية





تجاه هذه الأمة التي عاش نبينا وحبيبنا محمد ﷺ يتعهدها بالنصح والشفقة والرعاية، وربما لأني أحبه قد ألهمني ربي أن أسير على خطاه وأخاف عليكم من بعض خوفه عليكم، وأحبكم من بعض حبِّه لكم؛ فاللهم صل وسلم على نبينا وحبيبنا محمد عدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين صلاة وسلاما لا آخر لي ولكل قراء هذه الرسائل إلا شفاعته ورفقته في أعلى فراديس الجنان بغبر حساب ولا سابقة عذاب، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

المؤلفة

خادمة علوم المصحف الشريف






زاد الفؤاد
نور حلمي
رسائل الصباح








رسائل الصباح

- صباحُ نورٍ
- صباح الخير
- لك مني الدعاء
- صباحك رحمة
- بهجةٌ وحفاوة
- صباح المحبة
- شهد الصفح
- سحائب الخيرات
- جمال الحق
- الرحلة العجيبة
- كما أنت
- أسرارٌ وأسرار
- قطرة التوحيد
- أنوار المحبة والْمَعِيَّة
- كنز عظيم
- صباحك توحيد
- صباحك محبة
- ألطاف الله الغامرة
- مُؤَيَّدٌ منصورٌ
- كأن الجنّةَ قد نَزَلَتْ
- صباح النور والبشرى



صباحُ نورٍ

صباحُ نورٍ تمتد فيه همتك مع ضوء الشمس من الشرق إلى الغرب، وتعلو على منكب الجوزاء، ويكتب الله لك فيه بلوغَ ما لم يخطر على قلب.







صباح الخير

تفتّحت باستيقاظك فرحةً ملأت سواء الصدر، وحلّت سواد القلب، بمحبة استحكم غرسها فيمن حولك، وتمهّدَ أسها في قلب خِلِّك، فليحرسك الله عن لواحظ الدهر حتى يدوم صباح محبيك عامرًا بالخير، صباح الخير.



لك مني الدعاء

أنا لا أقاسمك يا بنيَّ مصارف الأحوال ومجاريها، وعوائد الأيام وعواديها، ولا أحضر مَسَرَّاتك لأشاركك وأبتهج، ولا أدري بالهم الذي أكل من فؤادك لأنزعه ولك أفزع وأنزعج، لكن لك مني دعاء كلما وقعت عينك على كلماتي أن يسعد ربي لك كل صباح، ويغمر عمرك بالخيرات والأفراح.





صباحك رحمة

يا مَن جلا بك الله وجهَ الكرم وضمَّ لمحبيك بك شمل النعم، وفي صحبتك ما يلزم تخطي الأحزان إلى شكر الله للإحسان، وأنت الموهوب الذي عوَّض أهله عن كل مسلوب، صباحك رحمة تظلك بكل مأمول ومرغوب.



بهجةٌ وحفاوة

في داخل كل منا بهجة خفية بالصبح تسكن الروح، وحفاوة بطلوع النهار تُطيّب الجروح، وكأن خلف هذه البهجة والحفاوة شعورا عميقا بحلاوة النجاة من الظلمات لنهارٍ بدا مهدا للأمل والأمنيات، كذلك ينبغي عليك أن تشهد ميلاد الفرحة في كل صباح وتلمسها بحفاوةٍ كناجٍ بنور الصباح من ظلام الأمس وما كان فيه من تعب وأعباء؛ لأنها الدنيا، أعاننا الله على هَوْلِها، والحمد لله الذي أوجدنا لعبادته فوجدْنا أنه الله، ووجدَتنا وآوتنا محبته.

أَدْعُو الإِلَـهَ لِمَنْ مَتَى سَمَّيْتُهُمْ
دُعِيَتْ عَلَى الْخَدِّ الدُّمُوعُ وَسَمَّتِ
وَالصُّبْحُ فِي عُمْرِ الْوُجُودِ سَلَمُهُمْ
وَحَلاوَةُ الإِصْبَاحِ فِيهِ أَحِبَّتِي



صباح المحبة

يتمايل القلبُ غصنًا طريًّا؛ فيهديك بقوله وردًا جنيّا، بِقَول صباح المحبة يبتسم ثغر الصباح، وتحضر من رقة الشعور بهجة الأفراح؛ لأنها قيلت لِمَن يستحقها، صباح المحبة.



شهد الصفح

ما أجمل الصباحَ بشهد الصفح عن المحبين ورقة الورد بن أكفنا والياسمين، وما أشهى الحياة بقلوب تشبه وجْنَاته، قلوب لا تعتريها القسوة ولم يخط عليها العمر بجراحاته، قلوب تتألم فتتعلم ولا تتغير أو تتكدر، أعمارها تكبر فتمتلئ امتنانا ولا تتجبر أو تتكبر، قلوب بلون الوَرد وطعم الود ومسك الورد، ولا يسكنها إلا الودّ للخلق بالشهادة والغيب، والحب فيها - بكل خفقة ما عاشت - للربّ.



سحائب الخيرات

صباحٌ تهطل فيه سحائب الخيرات، وتدور لك العواقب بالمنى والمسرات؛ فيطلع سعدك بعد الأفول، وتقوى وتنشط بعد الخمول، وفيه عليك المصاعب تتسهل، ووجوه الرغائب لوجهك تتهلل، ويعطيك ربي فترضى وتَحمد؛ لتعود رَضِيًّا والعود أحمد.



جمال الحق

الحاضر في دوحة جمال الحق غائبٌ عن جحيم القبح معافًى من مشاهدته وإن مَرَّ بألف قبح، وإن تخطّفته الدنيا برهةً أعادته أيدي العناية وصانت من الدنيا مهجتَه بعزلَتِه بعناية؛ فهنيئا لمن أبصر جمالَ الله بقلبه فشغله عمن دونه، وإنَّ كلَّ ما هو دونه – إن لم يدلّك عليه ويزيد مِن سرِك إليه - لَعَمْرُك قبح.

صباحكم شغلٌ بجمال الله عن كل قبح.



الرحلة العجيبة

الحياة رحلة مدهشة وعجيبة، فيها أسرار لا تنفد، وفيها مظاهر تُخفي حقائق لا تُحسَد، مَن فهم في هذه الرحلة سننَ الله في الكون نال الحكمة، وإنّ العائد من هذه العاجلة للآجلة بعافيةٍ تامة واحدٌ، هذا الشخص هو مَن لا يستطيع أن يبيت ظالما لأحد ولا أن يبيت مغضبا ربه؛ إنه التائب من الظلم والذنب في كل ليلة وصباح، إنه صاحب القلب السليم، ألا وهو الموفَّق للحكمة ولفهم سنن الله في كونه ولرؤية جميع الزوايا والخبايا في الرحلة العجيبة المدهشة.

صباحكم عافية وسلامة للقلب التائب، وتوفيق للحكمة ونَيْلٌ للرغائب، ودهشة من عجائب الوهائب.



كما أنت

صباحٌ أنت فيه للدنيا نعمة صافية، وقربك لمحبيك العيشة الراضية، ووجودك كما أنت المنحة الضافية، أعطاك ربي بالرفق جناح النجاح، وكتب لك سعادة الدارين في هذا الصباح.



أسرارٌ وأسرار

في نور هذا الصبح أسرارٌ وأسرار، لكن بها غرَّدَت خطباءُ من الأطيار، وفجرا أذاعتها على منابر الأنوار والأزهار؛ فتبسمت لشدوها وحديثها النسمات والأشجار، وذاع السرُّ بأنَّ الخير مع الفجر إلى الأبرار آتٍ وسَيَّار، وقد ضَمَّ يدَ البشرى وجريا للداعين كالغيث وكالأنهار.

أفاض عليك اللهُ في كل صُبحٍ غيثا من البشرى والأفراح مدرارا، ودمت في عافيته ورضاه تجري لك الخيرات أنهارا.



قطرة توحيد

اللهم في كل صباح ومساء وعدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

- **لا إله إلا الله:** توحيد يملأ القلب نورا وإيمانا.
- **وحده لا شريك له:** يقينٌ بالوحدانية يقيك الله به من أدنى ذرة شرك، ويودع حسن الظن بأن مصيرك وآمالك بيده وحده لتطمئن.
- **له الملك:** إقرار فيه عِزُّك حتى لا تعوّل على غيره.
- **وله الحمد:** مفتاحك لكل خير وزيادة، ⇦





وفاتحة للبركة والعافية والسعادة.

يحيي ويميت: لتشرق في صدرك مع بداية اليوم شموس قدرته ومشاهد عظمته.

وهو حيٌّ لا يموت: لن تفقده أبدا إن أحببته فاطمئن، ولن يتركك أبدا أو يخذلك إذا تولّاك فانعم ببقائه وبأمان دوامه.

بيده الخير: قلها من قلبك لتستغني به عن العالمين.

وهو على كل شيء قدير: ليس على بعض الأشياء فقط بل على كل شيء قدير؛ فليهنك الطموح واشبع من الأمل والثقة به حتى تمتلئ بِرًا في بداية يومك يدفعك للإصلاح بتوفيق أهل اليقين والعمل بجد أهل الرغبة، وأنت راضٍ ومطمئن.



أنوار المحبة والْـمَعِيَّة

لم أر نعمة بعد الإسلام أكبر مِن: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ولا شيء يوفي شكرها؛ فاستيقظ ممتنا لله فرِحًا بهذه النعمة ذاكرا لربك بادئا يومك بأنوار المحبة والمعيّة، وكفى بها نعمة.

يَفْنَى الْكَلامُ وَيَبْقَى الْقَلْبُ مُبْتَهِلاً
لَمْ أَبْدَأ الْحُبَّ كَيْفَ الْقَوْلُ يَكْتَمِلُ؟!!



كنز عظيم

إن الأذكار والأوراد كنز عظيم للسعادة وجميع حظوظ الدنيا والآخرة، تمهل وأعد استيعاب الجملة السابقة، ثم إياك أن تظن أن الأذكار مجرد واجبات نؤديها بدون ثمرة حقيقية ملموسة، إنما هي السبيل للواقع السعيد والحياة الطيبة، وأوصيك بقراءة سورة يس باستمرار والإكثار منها؛ ففيها أسرار وأنوار وسعادة، وحياة متجددة لكل ذرة في كيانك.

صباحك ذكرٌ ونور تصير بأسراره في كل يوم لأحسن وأسعد إنسان، وتتجدد بأنواره الفرحة والعافية لك مع كل نَفَسٍ وفي كل زمان.



صباحك توحيد

تُغَيّبك أنوار المحبة الإلهية عن ظلمات الأهواء الدنيوية فتصبح موهوبا مجذوبا إليه سبحانه سائرا له بالكلية، أما نفث الدنيا في فؤادك فيدمغه نور الحق وتدفعه عنك العناية السماوية إن صحّت لك الولاية والمعية.

اللهم عدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله تعبدا ورقّا، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون؛ فبها يتنفس الكون وتشرق الدنيا وقلوب المؤمنين بإخلاص ليس مع ضيائه ظلمة وليس مع توحيده شرك ولا تساويه في إصباحهم نعمة. أسعد الله صباحكم بحلاوة التوحيد وملاحة الوحدانية.



صباحك محبة

في كل صباح تذكر أن الله يحبك وفي كل خطوة تذكر أن الله يرعاك ما دمت لا تقرب ما يغضب الله وتسابق إلى مغفرته ومرضاته.

صباحكم محبة تملأ قلوبكم وتشفيها، ولا كَدَر فيها، ورعاية لا مكروه بعدها من الرحمن تحيط أرواحكم وأجسادكم وإلى يوم لقائه تكفيها وتغنيها.



ألطاف الله الغامرة

لله ألطافٌ غامرةٌ رهيفةٌ تسري مع كل فجرٍ من واسع عطاء المجيب خِفْيَةً بغير توَقُّعٍ ولا دبيب كغيمةٍ حنون مُحَمَّلَة بالفرج القريب، لا يزال الله يرسلها بالصنعِ القويمِ الفريد والإحسان القديمِ العتيد؛ لتغمرَنا على أحسن عادَة بما كان أمرُه ووافق مرادَه، فسبحان منجز عداته وحافظ عاداته، الحبيب لمن ناجاه والسميع لمن ناداه، هو الحاكم لا يحتاج لِبَيِّنَة والقادر كل الصعاب ببابه هيِّنَة، وسبحان مَن ملأ بالثقة قلبَ مَن أحبَّه في أشد ما أفضت إليه الأمور وزاد بالضَّراءِ حبَّهُ وقربه، وهو الذي أرضاه بعَطِيَّةِ الْمَعِيَّة التي هي عن كل سرور تغنيه ومِن مباهج الدنيا تكفيه فزاد بالسرَّاءِ من صوت ترجيه.

أسعد الله صباحك بألطافه الغامرة وجعل أوقاتك بذكره عامرة.



مُؤَيَّدٌ منصورٌ

صباح الخير وعناية الله تحيطك في كل لحظة من يومك وكلِّ عمرِك، صباح الخير وأنت مُؤَيَّدٌ منصورٌ بقوة الله وحوله في كل خطوك وسيرِك، صباح الخير وأنت بلسان ذاكر وقلبٍ شاكر، ونفسٍ مطمئنة لا يعرِفُها من الخوف هاجس، ولا ترى وجها للهموم أو الوساوس، وعليك من الله بالذكر حافظٌ وحارس.



كأن الجنّةَ قد نَزَلَتْ

تتفتح في الصباح عيون، يتفتحُ بتفتُّحِها الوردُ والنسرين، وعندما يفيق أصحابها متغنّيِين بالذكر ووجوههم ترتدي البشاشة والحنان، تشعر كأن الجنّة قد نزلت للأرض بأرق عطر وما تشتهي الأنفس وتلذ العينان.

صباحكم عاطرٌ بعطر أرواحكم ونور ذكركم، ودمتم جَنَّةً لمحبيكم بنقاء ودفء قلوبكم.





صباح النور والبشرى

صباح النور والبشرى لكل أنثى وحواءٍ هي الحلواء للدنيا هي الأنشودة الكبرى، صباح حنانٍ وتدليل لحبّات قلوبنا الصغرى، صباح عطاءٍ وإحسان لأهل البر والإيمان، وغيث الرغد من الرحمن يهطل بالبشرى لكم تترى.



زاد الفؤاد
نور حلمي
رسائل الصبر
٣٣










رسائل الصبر



موضع الرحمات والبركات

إن الله ليحفظك بانكسار قلبك من التشتت والدنيا، ذلك القلب الذي يُشبِه بألمه وقت السَّحَر الذي هو الأقرب لنور الفجر من غيره والذي يشرفه ربنا بالنزول فيه للسماء الدنيا وكأن من سنته - سبحانه - في الكون أن تكون الرحمات والبركات في أشد المواضع والأزمان احتياجا لها يا قلبا تحيط به الرحمات وتظله سحائب البركات.



اللجوء إلى الله

أنت تنمو وتتطور مع كل ألم وتجربة، وإن أحسنت اللجوء إلى الله ووفقك للتعلم مما سبق في حياتك ستمتنّ لله أن مسببات ذلك الألم مضت ولم تدم بشاعتها التي كنت مستسلِمًا لها، وأنك تطورت تطورًا أدهشك من كرمِ الله وحسن تدبره لأمرك وولايته لك.



موجبات الحكمة

اعلم أن مقادير العليم الخبير لا تجري إلا على موجبات الحكمة، ولا تخلو تدابيره من باطن المنفعة أو ظاهر النعمة، وربك العدل وحكمه الفصل ومن عنده الفضل، وله الخلق وفعله الحق، وإليه يرجع كامل الأمر: فلذ به في السر والجهر ليلهمك في كل شِدَّة الصبر ويضاعف لك الأجر.



وما صبرك إلا بالله

هي الدنيا يا بني وسرعان ما تنقضي ويبقى لك عظيم الأجر في دار الخلود وهناك ستقمر كرامة الشهيد والجريح والمكلوم فيغبطهم حينها أهل العافية على ما نالوا من درجات ونعيم؛ فلا تأسفنّ على خِذلان باغتك فيها أو ضرٍّ الْتَهَمَ زهرة أحلامك دون غيرك، أو ألمٍ تشعر أنه فوق طاقتك، وما صبرك إلا بالله، تصبَّر وعندما تصبرِ وتهدأ تأمل حكمة الله وما يحمله الابتلاء من رسالة لك ولمن شهدوه حولك، فموضعُ جُرحك بطلٌ مهما كان، ودوره في المعركة مشهودٌ ومكتوب، وحسبك الله وكفى، هو الدواء والحبيب والأنيس، ومنتهى الرجاء، هو الحق وما دونه زيف وادعاء، فهنيئا لك بالحق وبركنه وحبه، قربه، وبالأجر الذي ينتظرك بإذن الله عنده وكأنك لم تر بأسا ولا بؤسا قط.



ظالم ومظلوم

الناس في هذه الدنيا يا بني رجلان: ظالم ومظلوم، فاحمد الله إن ظُلِمت فيها؛ لأنك لم تكن أنت الظالم، فقد اصطفاك الله ليكون معك ويتولى أمرك ويحبك، ويجعلك من حزبه الطيبين وجنده المنصورين، وتذكر أن الله لا يحب الظالمين وهذا هو أول قصاص من الله لك لتبتسم وتعلم أن الله لا يحب مَن ظلمك، ولترتقب نصره العزيز وفتحه المبين.



قوة الفرحة وقوة الألم

خلف مشاعر الفرحة قوة وخلف مشاعر الألم قوة، والفرق بينهما أن قوة مشاعر الفرحة تجعل روحك خفيفة ربما تكاد أن تطير لكن نصيب القلب حينها من الخشوع قليل ونصيب الفكر من الإعمال ضئيل، أما قوة الألم التي تشعر معها بثقل في روحك وكآبة تخامر دماءك وعظامك ففيها سِّرٌ عجيب يجعلك رغم ما سبق خاشع القلب نقي الروح سريع الفهم، ولا عجب فالله عند المنكسرة قلوبهم ولا تستنكر ذلك مع ما ذكرتُ لك من ثقل الروح والكآبة لسببٍ هو أن قوة الألم تبدأ بالحزن والكآبة لكن إن استجمعت طاقتك هذه واستثمرت شعورك بالألم في دفعك للتغير للأفضل؛ فإن الثقل سرعان ما يتحول لعزيمة ودافع يترعرع مع نقاء روحك وقربك من الله، وإنك لتلمس قمة الفرح حينها من قاع الألم؛ فتدبر.



إيَّاك أن تبتئس

إن الظالم يظلم نفسه قبل أن يظلمك ويملأ صحيفته هو بالخطايا، وإن لم ترحقك في الدنيا؛ فاعلم أن له موعدا يوم يضع الله الكرسي ويجمع الأولين والآخرين؛ إياك أن تبتئس وأنت لك رب حرَّم الظلم على نفسه وجعله بين عباده مُحَرَّمًا، ربٌّ أوحى لنبيه ﷺ أن يقول:

« لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقتَص للشاة الْجَمَّاء من الشاة القرناء بنطحها »[1].

---

(١) نهاية البداية والنهاية: (٢/ ٤٥) وأخرجه مسلم بلفظ مقارب: (٢٥٨٢).



ينبوع الصبر

للمؤمن ينبوعُ صَبرٍ متدفّقٌ بالقلب، وكَفٌّ رأفةٍ مُتدَفّقٌ مِن قول الرَّب:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]

وَلَسَوْفَ يُعْطِي اللهُ قَلْبَ المُأمَلاَ

مَا وَدَّعَ اللهُ المُجِيبُ وَمَا قَلاَ



الشعور بالانزعاج ونفاد الصبر

عندما تتعرض لضغط فوق احتمالك وتحب أن تصبر، وأن تأخذ أجر الصبر وثوابه وعاقبته لكنك تتألم فوق احتمالك؛ ابدأ فورا في تَكرار ذكر تحبه بطريقة تحبها مثل طريقة الابتهال أو الإنشاد الهادئ الحاني، وردده كثيرا؛ فلا أعرف عاقبة لذلك إلا الهدوء والسلام والصبر، والأجر بإذن الله، وزوال الغم وأسبابه.



تَذَكَّر عندما تغتم

تذكر دائما عندما تَغتَمّ أن المشاعر التي أسلمتك لهذا الحال لها قائد يتسبب في تكاثرها واستمرارها أو اندثارها، هذا القائد هو الْفِكْر؛ فإن أردت أن تسيطر على شعور وتنهيه غيِّر الأفكار التي تقود الشعور وتسببه، وأعد برمجة العقل الباطن بالمعلومات العلاجية الجديدة وذلك بتَردادها له، والعقل كالطفل سيستقبلها بسهولة فتتغير الأفكار ويُشفىَ الشعور، لكن احترم عامل الوقت في بعض الحالات.

يَا أَمْلَحَ الْخلْقِ، وَالدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
عَيْنَاك تَسْأَلُ وَالآيَاتُ تُنْبِيهَا
أَنَّ الْجُرُوحَ الَّتِي بَاتَ الْفُؤَادُ بِهَا
لَهَا طَبِيبٌ بِنُورِ الْفَجْرِ يَشْفِيهَا
غَارَ الظَّلاَمُ فَقَامَ الْفَجْرُ يَهْزِمُهُ
وَلِلْهُمُومِ تِمَمُ الْفَرْحِ يُنْسِيهَا ⇦

مَا ضَرَّكَ المَوْتُ فِي الآمَالِ إِنْ وُلِدَتْ
إِنْ مَاتَـــتِ الأَرْضُ إِنَّ اللهَ يُـحْيِيهَـــا
يَا رُبَّ سِيرَانَ حَالَ الْيُتْمِ إِنْ هُدِمَتْ
وَتَحْتَهَـــا الــكَنْزُ لِلأَيْتَـــامِ يُغْنِيهَـــا
أَوْ رُبَّ يابِـسَةٍ بِـالنَّاسِ قَـدْ قَحَطَـتْ
فَاسْتَسْقَتِ النَّاسُ وَالـغَيْثُ اثْتَوَى فِيهَا
فَــلاَ يَهُمّـكَ بُعْـدُ الـخَيْرِ تَرْقُبُــهُ
وَحَسْـــبُكَ اللهُ لِلــحَجَاتِ يَقْضِـــيهَا
وَلاَ يَغَرَّنْــكَ وَهْـمُ اللَّــهْوِ تَحْسَـبُهُ
عَيْنًـــا وَإِنْ جِئْتَهَـــا تَظْمَـــا وَتَبْكِيهَـــا
دَوَارِجُ اللَّـهْـــوِ بَـــرَّاقٌ مُهَنَّدُهَـــا
مُلْسٌ وَإِنْ تَلْـقَ نَفْسٌ سَوْفَ تُـدْمِيهَا
فَمَـا لِعُمْـرِكَ غَيْـرُ الذِّكْـرِ يَعْمُـرُهُ
وَمَـــا لِنَفْسِـكَ غَيْـرُ الـوَصْلِ يَبْنِيهَـــا
وَمَـــا لِقَلْبِـــكَ غَيْـــرُ اللهِ يَكْفُلُـــهُ
وَمَـــا لِرُوحِـــكَ غَيْـــرُ اللهِ يُرْضِـــيهَا



عندما يكون الحزن أمارةً للنضج
فاغتنم ولا تغتم

عندما يعطيك الله مفتاحا لسعادتك أو فلاحك من حسن الفهم وخيرات الحكمة بعد طول السعي وفي نفس اللحظة تكتشف أن هناك عمرا قد مضى وجهدا قد بُذِل على نحو لا يرضيك؛ فاعلم أن ما مضى كان السبيل لحصولك بفضل الله على ذلك المفتاح، وما أعطاك الله هذا المفتاح إلا ليسعدك ويعوضك؛ فلا يشغلك نضجك ورشدك الآن بالمحاولات الماضية الغير موفقة واغتنم المفتاح وأنت مملوء بالامتنان للواهب على تلك المحاولات التي ربّاك بها وكانت سببا في شعورك بعدم الرضا عما مضى، وكن مستبشرا بالمفتاح شاكرا للفتَّاح على ما قدّر وقضى؛ فلا تدري ما وراء الأبواب من واسع العطاء وجميل المواهب.



ثمار الشدائد

من ثمار الشدائد أنها تأتي لإعادة ترتيب أدوار المحيطين بك في حياتك؛ لتتجدد لك الحياة الطيبة بإذن الله بعيدا عن الزيف والخداع، إنها تكشف لك مَن الذين يستحقون عاطفتك وطاقتك وعطاءك؛ لتضع بعد الفرج هؤلاء المستحقين المخلصين وحدهم في عينك وقلبك ودائرة اهتمامك، وتتخلص من أهل الأذى والشر والنفاق إلى الأبد، ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُم﴾ [النُّور: ١١].



جنود الله

إن ما يشتكيه الناس من قسوة وتعب وغربة في هذا الزمان جندٌ من جنود الله يقود قلوبَ الأسوياء الْمُوَفَّقِين بالسلاسل للاشتياق للقاء الحبيب ﷺ ولسعة رحمة الله في جنان الخلد ولقائه بالعمل الصالح، يُجري دمعَهم لشفقة النبي ﷺ عليهم حنينا، ويُغيث بأكفِّهم اللهفان والمسكينَ وإن ضاقت بهم يقينا، وقلوبهم وإن شبعت ألما وجفاءً يحثها لآخر نفَس أن تعذر الخلقَ وترحم المصاب والحزينَ، ثم يَصرِف به اللهُ مَن رضوا بالحياة الدنيا للغفلة والضلال والشُّحِّ والوحشية فلا يرجون لقاء الله؛ فاللهم انظمنا في سلك حزبك الرحماء المفلحين، وارو ظمأ كل مشتاق برؤيا وجوار ورفقة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.



هَوِّنْ عليك

إنَّ الْمُصابَ الذي اختار اللهُ لك المثوبةَ عنه على التمتع بالنعمة سيؤدي بإذن الله روحَ السلامة في جسدك بعده صبرٌ أنت أهلُه، ويوصل بَرْدَ العافية في قلبك إيمانٌ يظلُّهُ، وسيبدلُكَ يقينُك بالله من حُزُون الشكاة سهولَ المعافاة، ومن شِدَّةِ التألم رخاءَ التَّنَعُّمِ، أفرغ اللهُ عليك تَجَلّدًا يحفظ عليك طمأنينة قلبك ونعماء ربِّك، وتبتعد بمنحه عنك البلايا والأتراح، وتهرول بربحه لك العطايا والأفراح.

هَوِّنْ عَلَيْكَ حُصُونُ اللهِ آمِنَةٌ
مَنْ لاَذَ بِاللهِ عَنْهُ الضُّرُّ قَدْ رَحَلاَ
وَحَسْبُكَ اللهُ كَمْ مِنْ شِدَّةٍ فُرِجَتْ
مِنْ دُونِ سُؤْلٍ فَمَا بَالُ الَّذِي سَأَلاَ



شِدَّة الْعَالِمِ

في عين الكون وميزانه شِدَّةُ العالِمِ انفراجٌ وبُحبُوحَةٌ يُصقَل في ظلها جوهرُه فيتضاعف ثراءُ روحه ونفسه، ويقتبس من شمسها بعضُ المحيطين به نورَ العلم، ويُمْحَقُ ويخسأ بها غيرهم، وتستدر بها الأيامُ حلوبةَ الحكمة؛ لسلوكه المنير الْمُعَلِّمِ بتوفيق الله في الشدة والفرج.



نخلة الدعاء

كَمْ مِنْ شدائد يُبْتَلى بها المؤمن حتى ينسى طعم الطعام والضحك والحياة ثم تنكشف بفضل الله ورحمته؛ فإيّاك أن تظن وقت الشّدَة في ربِّك إلا خيرا، إن للشدة مدة وستنكشف وتعود أحوالك أفضل مما كانت بإذن الله؛ تذَكَّر هذا في كل محنة ولا تتوقف عن الدعاء في كل حال، هُزّ نخلةَ الدعاء تُساقِط عليك الفرج بكرة وعشيا، واعلم أن الحزنَ يضعِف قلبَ المؤمن ويجعله في حيرة ليس لها دواء إلا حسن ظنه بالله واليقن به.

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضُّحَى : ٣]



تَذَكَّرْ كلما تتألم

تـذكّر كـلما تتـألم أو تتعثر أنهـا طبيعـة الطريـق لكـل ذي شأن، وبقدر النجوم فـي سماء حياتـك تترامـى الأحجار تحت خطواتـك، وأما وجـه الـدنيا فحـريٌّ بـك أن تـضع يـديك علـى قلبـك كـلما رأيـتَـه وتتفقدَ كـفَّ الولايـةِ علـى كتفك، هذا إن رأيت أنك لست من أبناء الدنيا وأنك من أبناء الآخرة بعيون روحك المفتوحة على قصتك كلها.



أبناء الدنيا وأبناء الآخرة

إن كنت مجتهدا ولم تحظ بما يناسبك مقارنة بأهل الدنيا؛ فلا تبتئس لأننا بالدنيا ولسنا بالجنة، وهنا مقر المظاهر الخادعة والأوضاع المعكوسة؛ وما أنت فيه هو أمارات طريقك الصحيح والتي لولاها لَحقَّ لك أن تخشى ويُخْشَى عليك، وكما تحتفي الدنيا بأبنائها فالآخرة تتجهز لأبنائها.



سِعةُ رحمةِ الله

إذا ما أصابك ضُرٌّ فاعلم أن في سعة رحمة الله ما سيعرّفك قريبا - إن شاء الله - قدرَ حبه لك ويجعلك تصافح واسعَ كرمه وحنانه وتشافه لسانَ عِوَضِه وإحسانه، ويُضحكك من لحظات الحزن هذه؛ لأنها كانت بوابة الفرج والرغد، ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الصَّافَّات : ٨٧] ؟!

رُبَّ كَدَر يأتي بجميل القدَر، وما هي إلا مجرد أحداث في بداية قصتك لكي تُدهش محبيك في المستقبل بعجائب القسم ورغائب النعم التي غمرتك بسبب حدوثها من فضل الله لمّا استعنت به؛ أغناك ربي برحمته عن رحمة مَن سواه وأخلف لك خيرا من كل حساباتك، خيرا يُودِع في قلبك الحامد الشاكر، قوله تعالى:

﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص : ٣٩]



سلامتُكَ بعد الشدائد

إن أهم ما في الشدائد والمحن أن تخرج منها سالما بدينك وعقلك وصحتك؛ وهذا بالدعاء ثم بإيمانك وعزيمتك؛ ليوفقك الله للسيطرة على جنود الصدمة التي تتوغل بداخلك على إثرها؛ لأن ترجمة الصدمة على سطح العقل والجسد هي اهتزاز للثوابت التي لم يكن بها شك، وإن اهتز شيء عظيم الثبات؛ فإن العقل يوشك على توهم اهتزاز كل الثوابت الأخرى بالمثل، هذه الأوهام والاهتزازات هي جنود الصدمة؛ فيبدأ عياذا بالله في الشك في كل شيء حوله وربما في قدراته ونفسه، بل وأكثر وأعمق من ذلك، وهذه هي حقيقة وتفاصيل أصعب سؤال في الاختبار يقابله الْمُبتَلىَ، فليست القصة فقط في حجم الابتلاء والألم الناتج عنه؛ لذا لا ينبغي أن ينشغل المؤمن قيد أنملة بأسباب الألم وحجمه وتعجل العوض؛ لأن هذا مكفول بحول الله وقوته يُؤَمِّنه ويضمنه له وعد أكرم الأكرمين ونعم المولى والنصير، لكن لينجو ويفوز بهذا الوعد وبالحياة الطيبة بعده منصورا مُنْجَبِرًا عليه أن يخرج سالما بدينه وعقله وصحته وبحبال الله يتشبث ويثبت، والله يهدي سواء السبيل.



أجمل نسخة

تأتي المحن لتصفو نفسك بها كصفاء الذهب بالنار؛ فتستعيد نفسك بعد الضر بل وتكون في أجمل نسخة منك بإذن الله مهما لاقيت في هذه الحياة لما اكتسبته من صبر وحكمة تدفعك للأجمل والأبهى والأفضل في كل تفاصيلك ذلك بأن الله رؤوف رحيم ثم لأن وهائبه لك من عظمتها لا تستطيع الأيام ولا الناس سرقتها.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾

[البَقَرَة : ١٤٣]

﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ﴾

[يس:٧٩]



اثبت أيها المُبْتَلى بظُلمٍ ثَبَّتك الله

إن المؤمن يُبْتَلَى على قدر دينه، ولَكَمْ تعـرّض الأنبياء والصالحون للظلم ولم يقلل ذلك منهم؛ لأن الظالم لا يضر إلا نفسه، والمسيء لا يسيء إلا لنفسه، والماكر يتخفّى لكن الله خير الماكرين، والله من ورائهم محيط، أما المظلوم يكفيه أنه لم يظلم في هذه الحياة أحدًا، وأن الله عافاه من أن يغدر أو يأخذ ما ليس له، أو يكذب، أو يرضى ببغي وعدوان أو يساعد عليه، وأنه لم يؤذ أحدا ولم يجهر بسوء إلا في موقف ظُلِم فيه فردَّ الظلم عن نفسه، قال تعالى: ⇦



﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨﴾ [النِّساء: ١٤٨]

ولا تحزن أبدا ولا تستسلم لأي شيء يحزنك؛ فحفظ النفس من الضرورات المقدمة ومقاصد الشريعة الخمسة، وتذكر قول الله تعالى:

﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦]

إن اللهَ ناصرُك، والله شفاؤك ودواؤك، ووليُّك، وحسبُك ووكيلُك وحبيبُك؛ فاثبت ثبَّتك الله وربط على قلبك بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله.



كَلاَّ إِنَّ معي ربي سيهدين

إياك أن تُحزنك الصعاب في هذه الحياة يا بُنَيّ وأنت لك ربٌّ تالله لو عرفته حقّ المعرفة لما فارق السرور قلبك من حلاوة معرفته ولا فارق اليقين خاطرك من ثقتك في كشفه ضرك: ﴿كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ [الشُّعَرَاء : ٦٢]

الله سبحانه وتعالى ما أذن للضر في حياة خلقه إلا وقد أعطاهم أسلحتهم وعلّمهم كيفية دفعه، ولكن لن يأخذ بالأسباب بإذن الله إلا الْمُوقِن بالله وحينها سيجني مزيدا من الثقة بربه والفرحة بنصره فيتضاعف حبه في القلب بعد هذا الضر: ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُم﴾ [النُّور : ١١].

استعن بالله في كل ملمة وقم بأورادك وادفع بها بإذن الله كل ما ضرَّك وأهمّك، اشبع منها استشفاءً، اشبع منها استئناسا، واشبع منها محبةً لله وشكرا.



ضَيْفٌ

كلما زارك الألم تذكر أنك الآن لا تشعر بما مررت به في العام الماضي من ضيق أو تعب، وكذلك ستكون في العام القادم إن شاء الله وقدّر لك البقاء، بارك الله عمرك ووفقك دوما لِتَذَكُّرِ حقيقة فناء الألم؛ لتحمي مشاعرك من الاستنزاف في كل المواقف وتحيا بنفس مطمئنة؛ فكل شعور سلبي هو ضيفٌ غريب أعِدُك أنك لن تتذكر ملامحه بعد قليل من زيارته ورحيله؛ فَهَوِّن على نفسك.



محبة الله

إن محبة الله تجبر الكسر وتقيم الظهر، وتلهم الصبر، وتكثر الخير، وتقصر الشر، وتقتضي الشكر؛ فاسلك سبلها وعش بها تكن في غنًى عن العالمين.



باب الإنجاز

في الدعاء إعجاز وبابٌ للإنجاز؛ فقد تسعى لتحقيق هدف لمدة سنوات طويلة، ولا يتحقق ثم تأتي لحظة استجابة للدعاء تغير مسار حياتك؛ فتبلغ هدفك بنعمة الله بأيسر الطرق، فلا تغفل عن هذا الباب العظيم وأنت في طريق الإنجاز.



رسائل التحفيز









رسائل التحفيز



نعمة وجودك

ستدرك كم أن اللهَ جميل عندما ترتفع أقدامُك عن هذه الأرض وتلامس روحُك السماءَ وتتصل بذاتك اتصالا واضحا حقيقيا بعدما تتحرر من قوى الشر وكل ما يفسد عليك هدوءك ويفقدك ذاتك، وهنا ستمتنّ لله لنعمة وجودك بقلبٍ أصبحت به من ذكره وليدا وبروحٍ بريئة عرفَتْه فحلقت بها غِرّيدا.



بلوغ الأمل

بلوغ الأمل موقوفٌ على السعي والعمل: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ [النَّجم : ٣٩].

ونجاح السعي موقوفٌ على الخطة الصحيحة والمناسبة لك مع تجنب المقارنات، واعلم أن المشقة الشديدة التي تكون فوق طاقتك هي دليل على عدم مناسبة الخطة لك، وليس على عدم وجود خطة مناسبة بشكل مطلق أو على عدم تمكنك؛ فأنت بارع في الطريق الصحيح بالخطة المناسبة لك التي تساعدك على الاستمرارية والوصول بمتعة ويسر وإن تعبت التعب اللذيذ وليس الشاق والْمُهلِك.



التَّطَوُّر والتَّطَهُّر

أحيانا تخلُّصُك من أي معاناة يكون بسرعةِ فهم الرسالة التي يحملها لك الألم وينبغي عليك تعلمها، وأحيانا يكون بالاستغفار أو الصدقات، واعلم أن لكل شدَّة مدَّة تنتهي بسدادك لقيمة الفائدة التي حصّلتها وبالتئام الجروح التجميلية التي تطورت بها روحك، فهذه الفائدة إما أن تكون فائدة تطوير أو تطهير من خلال تلك الشِّدَّة؛ لذا أخبرتك آنفا أن الشدّة تنتهي إما بسرعة فهم الدرس لتتطور أو بكثرة الاستغفار لتتطهر.



صاحبُ النَّفْسِ المؤنِسَة

النَّفْسُ من حيث السعادة لصاحبها ومَن حوله نوعان: نَفْسٌ مؤنسِة تشع أنسا فتؤنِس مَن حولها وتملأ المكان الذي تتواجد فيه بهجةً وحضورا ونورا، ونفسٌ تبحث دوما عن الأنس في كل معطيات الحياة وتفتقر له وتتنقل بحثا عنه دون أن تدري؛ فتجد صاحبها مشتتا لا يكفيه شيء ويمل من كل الأشياء مع الوقت، وهذا الأخير تراه مستوحشا وحده ولا يستطيع إيناس غيره؛ لأن له نفسا فقيرة فارغة فاقدة لنعمة السكينة فلا يستطيع هو منحها لأحد بعكس صاحب النفس المؤنسِة المطمئنة فجنته في صدره ويستظل بهذه الجنة كل مَن جاوره؛ فكن أنت الأنيس بالصلاح الذي يورثك الطمأنينة والسعادة لك ولمن حولك من توفيق الله.



في تزكية النفس وتجاوز الصعاب

كلمّا شَقَّ عليك شعور أو اختبار حدِّث نفسك حديثا ليس لها بعده إلا أن تنهض بإذن الله؛ قل لها: هذا اختبار صعب لكنه لا يُمنح إلا لمن هو أهل له، بك يليق، ويليق بك أن تجتازه وأنت مملوء بحب الله وأنت يقين يمشي على رجلين.



خطورة الفجوة بين الفكر والشعور

يستقبل جميع الناس نفس المعلومات تقريبا لكن هناك من يكتفي بتخزين المعلومات على هيئة أفكار بشكل سطحي، ومنهم من يأخذها لمرحلة أعمق وهي مرحلة الشعور ويسمح لهذه الأفكار بلمس شعوره عندما يعيشها بحق ثم تأتي اختبارات الحياة لتكشف وتنقب عن مكان المعلومة التي تم استقبالها وهل ظلت مجرد معلومة سطحية أم لامست الشعور فعلا وترسخت في القلب؟

ولهذا نجد فرقا عظيما في مستوى إيمان الناس وتطبيقهم عمليا للأخلاق في معاملاتهم، وتأمل قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه ⇦



أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد: « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين... »[1]، ويؤكد ذلك أيضا القول المشهور: «ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه».

وكذلك قول جبير بن مطعم: « سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ: يَقْرَأُ في المَغْرِبِ بالطُّورِ، وذلكَ أوَّلَ ما وقَرَ الإيمَانُ في قَلْبِي »[2]، لذا فإنه من الفطنة أن يعتني العاقل بمكان كل معلومة بعد استقبالها ولا يكون كل همه التحصيل المجرد وأن يعلم دور الشعور الذي ترتكز عليه مصائرنا.

---

(١) أخرجه أبو داود: (٤٨٨٠).

(٢) أخرجه البخاري: (٤٠٢٣).





حان الوقت

وصيتي لك هنا ألا تنظر لأهدافك يمينا ولعمرك يسارًا ثم تظن أن العمر قد مرّ مهما بلغت من العمر؛ إن أكثر العظماء في هذه الحياة لم يحققوا الأهداف العظيمة إلا في سنٍّ متأخرة، فأعد البدء مهما كان عدد المحاولات السابقة لعلّ هذا الوقت هو وقت الـعِوَض والمعجزات، ولعل باب سعدك لم تطرقه بعد، وقد حان الوقت.



خذ بالأسباب

خذ بالأسباب في كل شيء ولا تيأس من رحمة الله فلا تتخيل والله ما وراء خطوتك البسيطة بإذن الله من فرج ويسر؛ وذلك لأن مسألة الفرج لا تُحسَب بمقدار وكيفية الخطوة وإنما بمقياس مدى يقينك بالله الذي وفقك له ودفعك به لتلك الخطوة ولأخذك بالأسباب، فألق ما في يمينك من يقين مع السعي يلقف كلَّ عسر بإذن الله ويتبعك النصر واليسر والفرج من حيث لا تدري ولا تحتسب، لكن حينها أريدك أن تحب الله أكثر مما تحبه الآن لأنه ربٌّ هذه الوهائب والعجائب والحياة المدهشة التي يعلمنا فيها ويعرفنا به سبحانه مع كل عسر ويسر.



الثمرة الكبرى

إن الثمرة الكبرى لامتحانات الطلاب والتي لم يقصدها مَن وضعوا فكرة الاختبارات هي تدريب الفكر واعتياده على الشعور برهبة لجنة الاختبار الكبرى، ألا وهي الدنيا، ومِن توفيق الله لطالب الآخرة أن يحتفظ دائما بشعور الرهبة واليقظة في لجنة الامتحان، في كل يوم وفي كل موقف وعند كل أذان عليه أن يجيب بما يرتضيه لنفسه.



عقل الإنسان

عقل الإنسان اليوم ليس عقله بالأمس؛ لأنه ينضج ويتطور باكتساب الخبرات والمهارات اليومية؛ لذا لا يعجبه ما كان منه بالأمس في أغلب الأمور، لكن الحكيم يحترم ما كان بالأمس ويصبر حتى يجني ثمرة تطوره بالغد؛ لأن الأمس هو السبب لما فيه الإنسان اليوم، وهو مرحلة من مراحل تطوره ونضجه.



لا تفتحه إن تفتحه تلجه

هذه قاعدة وسلاح ليس فقط عند الفتن، إنما ينبغي استخدامه عند كل شيء من المحتمل أن يضرك، وعلى سبيل المثال في العادات الغذائية الضارة أو التي تخالف نظامك الصحي، ربما إن تذوقت شيئا أدمنته وأصبحت تتردد على شرائه أو طهوه وهو يؤذيك ويسبب لك المشاكل، وهذا بسبب أنك أقدمت عليه أول مرة، لا تستهن بالمرة الأولى أبدا في أي توقف عن مهامك أو في أي إقدام قد يفسد نظامك.



ماذا تريد منك الظروف المحيطة

ماذا تريد منك هذه الظروف المحيطة بكل ما فيها من ألم:

١- تريدُك ذا همّة تمضي بك سريعا كلما حاول الألمُ إيقافَك.

٢- تريدك ذا يقين بالله وحسن ظن يحملك على دوام الدعاء والرجاء والأخذ بجميع الأسباب، وإيمان يزيد مع كل ظرف وحدث وأنت تردد: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

٣- تريدُك إيجابيا تقدّم ما تستطيع وإن قلّ.

٤- تريدُك رحيما لقسوتها التي توقظ العطفَ فيك بإيلامها لك، يَقِظًا لتواليها، غنِيًا بالله ترضى بما أنت فيه غير مكتئبٍ على ما قد مضى بها؛ لأن خير ما يرجوه العاقل أن يخرج من هذه الدنيا على خير في رضوان الله، وإلى سعة رحمته من ضيقها.





الْغِنَى بالله

الغنى بالله هو ما يجلب لك الراحة وسط هذا التعب الكبير فتفرح بذكره فرحة الظمآن بالماء البارد، تفرح به وكأنه ثروة كبيرة بين يديك في كل صباح ومساء تكفيك وترضيك وتغنيك عن العالمين، ويُطَيّب خاطرَك التصبُّرُ وقربُ الوصول لمكان تطيب فيه جراح الأمة كلها وينقضي وقت هذا الاختبار القصير؛ فاللهم أخرجنا منه على خير وارزقنا عملا صالحا يعمّ نفعه محبّةً وبرًّا، ودعاءً ينتفع باستجابته وخيره كل مسلم ومسلمة من يوم خلق الدنيا إلى يوم الدين جهرا وسِرًّا.





بداية جديدة

توقف عن التفكير بما مَرَّ مِن بؤسٍ في أمسِك وانتهى؛ فأنت لك مع ميلاد كل صبحٍ بدايةٌ جديدة فأتِهَا، ولك أمل وليدٌ يكْبُر فيُصَغّرِ في عينك ما مَرَّ بِمُرّهِ بقدر ما يحلو الحاضر، والآتي يُشْتَهَى.



طرف الخيط

إن إمساكك بطرف الخيط في كل مهامك هو السر الأعظم في توفيق الله لك للوصول لنهاية الخيط، فحينما تجهل تماما كيف تصل لمبتغاك ولكنك تخطو أول خطوة أمامك متوكلا على الله سيُيَسّرِ لك ما بعدها وتتجلى الخطوات كلها تباعًا إلى أن تصل لهدفك؛ ثِق بالله سبحانه وتعالى وافعل ما عليك الآن وامسك بطرف الخيط صادقا متوكلا عازما على الخير والوصول لمبتغاك بغير تراجع ولا كسل؛ لتترامى أمامك الخطوات وتجد الخيط كله في يدك وتنعم بالوصول بحول الله وحده وقوته؛ لأن الثقة في فضل الله وتوفيقه - وإن بدأت بالقليل - هي عين التوكل وحقيقته ومنها تُصَب المعجزات، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ [آل عِمۡرَان : ١٥٩].

بِقَدْرِ حُبِّكَ لله

بقدر حبك الصادق لله عز وجل تتلاشى دوافع الحسد وموانع الإنصاف ومسببات النكد بين جنبيك، وبقدر تعظيمك له تصغر الدنيا بأكملها في عينيك.



تقييم الخَلق وتقييم الخالق

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾

[يُوسُف : ٢٠]

تأمل تقييم الناس لسيدنا يوسف عليه السلام، واعلم أن تقييم الناس شيء وتقييم رب العالمين شيء آخر؛ فلا تُبَالِ بعدم إنصاف البشر ما دمت موصولاً بالله وتعرِف قَدْرَ ما وهبك.

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النَّحل : ١٢٧]

وأقول:

رَمَوْكَ بِبِئْرِ الظُّلْمِ لَكِنَّ رَبَّكَا

عَلَى الْعَرْشِ أَعْلَى يُوسُفًا مِنْهُ قَبْلَكَا





إلى معلم القرآن

لا يحزنك أبدا أن تعاني من ضيق الحال في حياتك المادية وأنت معلم للقرآن؛ فهذا والله الذي لا إله إلا هو شرف لك؛ أتدري لماذا؟

لأن كثيرا من أكابر أهل العلم وأعلم أهل الأرض بكتاب الله قُدِّر لهم ذلك مما يعني أن لله حكمة في ذلك لأن الدنيا ليست لهم، وليس دليل ولا برهان أكبر من حال النبي ﷺ وما مرّ به وما مات عليه وهو سيد الخلق أجمعن، إياك أن تنسيك المظاهر الخادعة على وسائل التواصل ذلك، أو تجرّك الغفلة فتحزنك وتسلب جنة قلبك وسكينته بالقرآن، فتطغى الهموم على عزتك ورضاك بالله أو تفقدك شموخك بالميراث الأعظم، أنت الآن لا تحتاج شيئا ولا أحدا، أنت يا معلم ومعلمة القرآن أسعد أهل الأرض بفضل الله.



عمل صالح

لا تنسَ وسط الدعوات المنتشرةِ للقسوة والعنف في مجتمعاتنا الآن أن تمنحَ مَن حولك في محيط العمل وفي الحياة اليومية دعوات خالصة وبِشرًا وتبسُّمًا وكلمات جميلة بمودة صافية تسعد قلوبهم وتدخل السرور عليهم امتثالا لأمر الله تعالى ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنَا﴾ [البقرة: ٨٣]، هذا العمل البسيط سيملؤك بِرًّا وخيرا وينمي الرحمة والمحبة فيك والجزاء من جنس العمل، ثم اجعل طموحك أن يكتبك الله مِن الأبرار، لكن عليك أن تعلم أن هذا الطموح ثمنه إلى جانب العبادات ألا تضر مخلوقا بغير حق، وهذا العمل الصالح البسيط مما يستجيب الله به دعاءك ويجعل لك خاطرا عنده سبحانه.



قطعة الحلوى

يا سالكا طريق العلم لرفع الجهل عن نفسك أو لرفعِه عن غيرك، أو للثواب وابتغاء رضوان الله، والله إن في المعرفة لسعادة حريٌّ بك أن تتذوقها لا أن تسلك طرقها برتابة وأنت سَؤوم، ولئن سألتني كيف لأقولن لك يكفيك أن تتلقى كل معلومة كتلقيك لقطعة الحلوى؛ وبإدراكك أن كل معلومة تفتح لك بابا من الوعي لربما تغيرت حياتك بعده، وكل تساؤل بداخلك يفتح لك بابا من العلم إن اعتنيت به وتتبعْتَه؛ فلا تستهن بأي معلومة تتلقاها ولا تستهن بأي تساؤل يعتريك، وألق السمع لكل مصادر المعرفة بقلبٍ شهيد تصافحك صفحاتها، وتضع بحُنُوٍّ وسعةِ أكفِّها فكرَك على هامة السحاب.







حادي النوم

اثنان يحزنهما حادي النوم: الطفل وخادم العلم؛ فالطفل يَشقى بموعد النوم حبا في الحياة وجهلا بغياهب أكدارها، وخادم العلم يشقيه قدوم موعد نومه حبا في العلم لأن العلم يحييه؛ فهو يجد فيه الحياة وبه يُغَيِّب الجهل وأكداره، وكلاهما[1] وليد بقلبٍ من الدنيا براء وكأن الجنة التي لا نوم فيها بسطت فيه.

---

(١) أي الطفل وخادم العلم الرَّبَاني.



مجالس العلم

إن لم تُحَوِّل مجالس العلم والقرآن قلبك لغمامة طاهرة من الأضغان، صافية تضيء وتمطر بالأثر الفعلي لأخلاق أهل العلم والقرآن؛ فلماذا تتعب نفسك؟



قَدْرُ العلم

تـتلألأ المعـارف وتتـوهج العلوم بـين يـدي القـارئ الْمُوَفَّـقِ الـواعي، وإن مِـن وعيـه صـدق نواياه ومن توفيق الله له حسن إقباله على ما وقعت يداه، ولا يـعرف قدْرَ العلم إلا أهله.

ومَن وَعـى وتـعلّمَ وعَلَّم، وخدم العلم بصدق فـاعلم أن الله يـأبى أن يـجعلـه خادمـا لغيـره، ويـصـونه مـن الـدنيا ليصـطفيه إن فقـه العبـدُ ذلك في حينه أو لم يـفقه.



علاقة اللغة العربية بالفطرة السليمة وسلامة الدين

إن ضمورَ المساحة اللغوية وتقلصَ ظهور أعلامها في كافة ميادين العلوم الشرعية مع تزامن تهافت الناشئة على الثقافة الغربية تهافت الفَراش على النار قد ربَّى للحن مسمعا وخصَّب للنفاق مرتعا، وقوى شوكة الأقزام والضُّلَّال الذين تصدروا شتى الوسائل فهاجت الصعاليك، واغتر العامة بدجاجلة المثقفين مذ غابت عن المشهد آيةُ الرسوخ في العلم والدين، وهانت الأمة في عيون أعدائها لمّا تخلّت بدايةً عن لغتها فألِفَ أبناؤها الخْوَرَ والدجل ⇦



بغير وعي لِما فقدوا وبغير بصيرة؛ وذلك لتلوث الفطرة وسط انتشار الثقافات الدخيلة وغياب المعاني والأساليب الفصيحة الأصيلة؛ ولذا فإني أعيذك بالله مِن أن تفرّطَ في لغتك أو تفرّط في بث حبها لكل مَن حولك، وأعيذك من أن تقرأ نصوصها ولا تمتلئ بإجلالها وحبها، ومِن أن تعمى عن قيمة ما قيل من أعاجيبها وَمَن قال؛ لأن حبها يقوي في قلبك حبَّك للقرآن لما جاء فيه من جوامع الكلم وفرائد الإعجاز التي تدهش ذائقتك اللغوية وعينك الواعية فيقوى حبَّك لله؛ فما من كلامٍ إلا ودلَّك على صاحبه وعرَّفَك بقائله.



يقظة الجسد ويقظة القلب

باستيقاظ جسدك يبدأ يومُك وساعاته، وبيقظة قلبك يبدأ فلاحُك وحياته، وكما أن المسرف في نومه يضيع عمله وتُهمَل مهامُه فالمسرف في غفلة قلبه والراضي بنعاس عقله يضيع عمرُه ويفوته معنى الحياة ولا يشهد فيها النفائس والفوائد؛ لذا عندما تستيقظ احرص أن تستيقظ جسدا وشعورا وعقلا في كل يوم ليبسطَ اللهُ كفَّيك بالأرزاق المادية والمعنوية والفكرية كما بسط أكف أوليائه وكل المفلحين، واعلم أن يقظة الجسد عمل ويقظة القلب إخبات وتدبر ويقظة العقل تعلم، ويقظة الثلاثة تفتح باب الصلة بالله عز وجل.



العاقل

العاقل يدرك أنه لن ينفعه أحد غير الله، ولا يريد قلبه سوى الودود الجواد، وفي ذلك مناعة للقلب من كل الآفات والأنكاد، والسعيد من زكّى نفسَه وتزكَّى.



فصوص المخ النورانية والظلامية

لماذا تستمع لرقية شرعية وتشعر بالتحسن وتستمع من شخص آخر ولا تشعر بالتحسن؟ ولماذا هناك إنسان يحسد ويصيب بالعين عياذا بالله وهناك إنسان آخر وجوده في المكان رحمة من الله ونماء؟

إن بعض فصوص المخ لدى الإنسان لها وظائف تختلف من شخص لشخص آخر؛ فهناك فصوص وظائفها مشتركة عند جميع البشر، وهناك أماكن في الدماغ صامتة لا عمل لها إلا في حالات استثنائية، ومنها ما هو عند الصالحين يكشف الله لهم بها من حكمته ويستقبلون بها أنواره، وهناك أخرى لهم أيضا ولكنها ليست للاستقبال وإنما لإرسال الحب والحكمة ⇦



والمواهب، وتشع منها هالة التداوي والشفاء بإذن الله ومن فضل الله عليهم، وكذلك هناك فصوص في المخ صامتة لكنها ظلامية لا تعمل إلا عند الإنسان المؤذي حيث يستقبل بها خبث الشيطان ويرسل منها الشر وهي مصدر رصاص العين والحسد، ولهذا تجد الاختلاف بين الناس بحسب ما يعمل لديهم من هذه الفصوص الصامتة الغامضة التي لا يعلم بآليتها إلا الله، وتفعيل هذه الفصوص قائم على نسبة التوفيق في حياة الإنسان ثم على نية الإنسان وعمله، وتنشئته وجيناته؛ فإما أن تتفعل الفصوص النورانية أو تنطمس، ونسبة عملها تختلف كذلك من شخص صالح لشخص أكثر صلاحا، والعكس في الفصوص الأخرى الظلامية الصامتة.



جائزة المؤمن

جائزة المؤمن في الدنيا وآيته هي طمأنينة قلبه بذكر الله، وإن القلق بشأن المستقبل وغيره من الآفات لَتأكل قلوب غير المؤمنين؛ وجائزة الطمأنينة والسعادة بحب الله والحياة الطيبة تأتي بالصبر على الصعوبات والاختبارات مع الإيمان والثقة بالله وحسن الظن به، واستمرارية التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، ولا تنس دائما في كل شيء أن تحترم عامل الوقت.



عَبِّرْ لله عن حُبِّكَ

عَبِّر لله عن حُبِّك وامتنانك للنعم في كل يوم وفي كل لحظة؛ فلا يوجد أحد أحب من الله لكي تعبر له عن محبتك وامتنانك دائما، وأسمع نفسك الكلمات الحانية التي تحبها وصيغ التدليل الأحب لنفسك أثناء أداء مهامك؛ فعنايتك بالخطاب الداخلي لنفسك تملؤك دفئا ورضا، وغِنًى وسعادة، تعَلَّم أن تهتم بنفسك داخليا كما تهتم بمظهرك الخارجي، حينها ستكون مصدرًا للحب، والدفء، والسكينة والأمان، ولن تحتاجهم من أحد بعد الله؛ فأنا أرى أن الله خلق للشمس والقمر والورد، وصور الجمال المختلفة في الكون نظيرًا وظِلاًّ بداخلنا، هذا النظير مِن كل جمال بداخلك عبارة عن نبتة تحتاج فقط لأن تسقيها؛ فاعتن ببستان روحك ومهجتك.



استسقاء للصبر والفرج

هناك نوع من حزن كالغرق يفقد صاحبه القدرة على الاستغاثة أو التعبير والشرح؛ لكن يغيث الله صاحب هذا الحزن بإيمانه وحسن الظن واليقين، فينجو بلطف الله، ثم ينجو من فضله بجنده من الأرواح المساعدة حوله، فيجد مِن هذه الأرواح مَن يؤمُّ روحه لصلاة استسقاء للصبر والفرج ببضع كلمات، ومنهم مَن يَضُمُّ جروحه لتختبئ وتطيب ببضع دعوات، ومنهم مِن إذا تذكرته فقط اقتبست من نوره وألهمتك روحُه لتجاوز ما أنت فيه لتسير على درب الصابرين الفائزين وإن كان ميتا من مئات السنوات؛ فاللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وانظمنا في سلك حزبك المفلحين، ووفق عبادك وأحباءك كمن سبقوهم لمؤانسة الكون ومَن فيه بالبر والعزم والصالحات.



قوة التوكل على الله

إذا كنت تدعو بحسن التوكل على الله فأبشر وأنت بإذن الله مُوَفَّق، وإن رُزقْت حسنَ التوكل الذي يجعك - بحول الله وقوته - تُشِع طمأنينةً وتقهر متاعبَك ومخاوفَك في كل خطوة فقد نلت من حظوظ العاجلة والآجلة منالا عظيما لمثله يتوكل المؤمنون.

اللهم عدد كل معلوم لك إلى يوم الدين:

بسم الله توكلتُ على الحيِّ الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ مِن الذل وكبره تكبيرا، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرةً وأصيلا.



مفتاح السعادة

عندما يعطيك الله مفتاحا لسعادتك أو فلاحك من حسن الفهم وخيرات الحكمة بعد طول السعي وفي نفس اللحظة تكتشف أن هناك عمرا قد مضى وجهدا قد بُذِل على نحو لا يرضيك؛ فاعلم أن ما مضى كان السبيل لحصولك بفضل الله على ذلك المفتاح، وما أعطاك الله هذا المفتاح إلا ليسعدك ويعوضك؛ فلا يشغلك نضجك ورشدك الآن بالمحاولات الماضية الغير موفقة واغتنم المفتاح وأنت مملوء بالامتنان للواهب على تلك المحاولات التي ربّاك بها وكانت سببا في شعورك بعدم الرضا عما مضى، وكن مستبشرا بالمفتاح شاكرا للفتّاح على ما قدّر وقضى؛ فلا تدري ما وراء الأبواب من واسع العطاء وجميل المواهب.



راقب أفعالك واختر عاداتك وعِش بالعقلية الحازمة

إن تكرار الأفعال يصنع منها عادة، والشراهة في كل شيء تُوَلِّدُ الشراهة، فَعَلَى سبيل المثال: احذر الثرثرة لأنها تولد الثرثرة، واحذر الاسترسال في الحوار الداخلي الذي لا ينتهي، والذي إن استسلمت له سلَّمك إلى الأوهام والكسل، وقطعك عن النجاح والعمل، وهكذا راقب كل شيء تُكرر فِعلَه قبل أن يصبح عادة، وابدأ فورا في العيش بالعقلية الحازمة لتسير بك في طرق الاجتهاد والمثابرة، وإن عشت قديمًا بعقلية المسرف واعتدتها في أي جانب فانسخ هذا الاعتياد بعادة بديلة نافعة، وذلك بحول الله وقوته وتوفيقه ثم بالعقلية الحازمة.



تَخَطَّ الشواغل

تخَطَّ الشواغل والخلق والزمان، والمكان وارحل إلى مولاك رحيل العارفين به، وذلك باليقظة للفكرة ثم بالحرص على نمو الفكرة، والتركيز على سبل الوصول، واعلم أن هناك من تيقَّظَ فركز وحرص؛ فسعى وعاش ومات صالحا صِدّيقا وليا من أوليائه، وهناك من ماتت عنده الفكرة بعد تلقيها فعاش ومات بغير وصول للمأمول، فاللهم طيِّبنا للقائك وأهّلنا لولائك وأدخلنا مع المرحومين من أوليائك، ولا تكلنا لأنفسنا طرفة عين فإننا نعلم بفضلك أنه لا حول ولا قوة إلا بك.



لا تنطق إلا خيرًا

حدّث الناس بنعم الله وحدّثهم كذلك عن حسن ظنك به فيما هو قادم، ولا تنطق إلا خيرا، فقل مثلا: بإذن الله سأكون من السعداء في الدنيا والآخرة وبإذن الله سيرزقني الله ما أرجو من الخير كله، وسيوفقني لتحقيق أهدافي بحوله وقوته وإذنه، وأنا في معيته وحفظه، وأمانه وستره وضمانه ما حييت، ويجعلني وذريتي من أهل القرآن العاملين به ومن الصالحين، خذ كلامي على محمل الجد وافعل ذلك الآن، وافعله دائما واستعد بحسن الظن في الله لاستقبال كرم الله.



مطلق القوة

العلم قوة، والجمال قوة، والمال أو الملك قوة، وحسن الصفات قوة، وأنت **قوي** بقدر امتلاكك من هذه الأشياء **وعزيز** بقدر قوتك، والله هو **القوي** لأن عنده مطلق هذه الأشياء فهو الملك وبيده الملكوت، وهو **العزيز** لقوته المطلقة؛ وهذا سر الجمال في اجتماع ذلك في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحَدِيد: ٢٥]





زينة الدنيا

تُقبـِل عليك الـدنيا بكـامل زينتهـا عنـدما تُقبـِل أنـت على الآخـرة بكـامل قلبـك وزينـة عملك.



الأنس بالله

الأنــس بــالله غِنــىً يُجَنّـِـبُك الافتقار لغير الحقّ، وربيعٌ فـي رحابه ينسخ خريفَ الوحشة في بُعدِ الخلق.



براءةٌ من الـكِبر وشهادَةٌ بالصبر

تقبل التصويب أثناء القراءة بصدر فسيح وقلـبٍ سـميح وَرَدٍّ ملـيح؛ لأن هـذه أمانـة لـن يستطيع أحد أن يجاملك فيها، واعلم أن في حسنِ تقبُّلِك بـراءة مـن الكـبر وشـهادة لـك بالصبر، ثم إنها - إن فطنت - لَتخليةٌ لِلِّسان من سَوءَةِ اللحن وتحلية لأداء بهيئة الحُسن، وما نَفْسٌ من القرَّاءِ في ذلك الفضل تزهدُ.



مرتفعات النجاح ومنخفضات الابتلاء

بقدر تعدد مرتفعات النجاح في حياة شخص ستجد منخفضات شديدة وعميقة قد علمه الله بها كيف يرتفع ويقفز منها لأعلى، وفي حياة العظماء على مر العصور آية وعبرة؛ فلا يصرفنك الجهل عن مبتلى في جانب من جوانب حياته وقد اصطفاه الله وعوضه في جانب آخر، ولا يضرك الألم الذي أتاك وأنت في دِثار العلم ما دمت على عتبات التوفيق.



أخلاق الإسلام السَّمحة

إن الكونَ والأمة في حاجة كل عمل صالح من كل مسلم صادق في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى، وفي حاجة كل فعل إيجابي من المسلمين داخل التجمعات الصغيرة والكبيرة، وفي المواقع الإلكترونية وعلى أرض الواقع، في حاجة كل دعاء للمسلمين وكل سلوك حسن، في حاجة كل بسمة في وجه أخيك، وكل كلمة طيبة تكتبها، وكل علم تنشره، وكل محبة تشعِر بها مَن حولك، وليس ذلك لشيء إلا ليستخدمك الله⇦



في شفاء صدور المحزونين، وتثبيت أقدام أبناء هذه الأمة؛ لتكون برهانا على وجود مسلمين حقيقين ودليلا ملموسا على أخلاق الإسلام السَّمحة لِمَن لا يعرفها وسط مجتمعات انتشر فيها الزيف لهيمنة المادة وارتفاع صوت الجهلاء وخداع المنافقين، وكفى أن تكون رسالتك في كل موقف تمر به هي تقديم صورة حقيقية لنموذج المسلم المتعاون الطيب الأصيل؛ في هذه المهمة البسيطة رفعة لراية الدين، ورفعة لدرجاتك بإذن الله في عليين.



حُبّ اللسان وحُب القلب

يرتدي الجندي الدرع قبل النزول لساحة الحرب، وهذه الحياة بلا شك حرب، حرب ضد الشيطان وضد ضعف النفس وعجزها، وضد الحاسدين والحاقدين، وغير ذلك...

وإن درعك في هذه الحياة نصفه حُبُّ اللسان ونصفه حُبُّ القلب؛ حب اللسان يتمثل في وِردك وأذكارك، وحب القلب في محبتك الحقيقة وصلتك بالله وإن لم تنطق بحرف...

الوِردُ والأذكار يحفظك الله بهما من شرور النفس وشرور وشِرار الخلق؛ فيقي بذلك **نعمه** عليك من الفقد والضياع...

ومحبته وصلتك به لو صحَّت يغنيك بها عن محبة وصلة مِن سواه ويقيك **أنت** من التيه، والقلب من الضياع.



قلوبنا الصغيرة

إن هـذه الحيـاة لا تكـفي لحـب الله كـما ينبغي ويليـق، ولا تكـفي قلوبنـا الصـغيرة لتـدبر القرآن العظيم بالشكل الوافي المشبِع للروح كما يليق بعظمته، وقد فتح الله سبلِ المحبة والتدبر للمؤمنين قبل الخلود الأبدي بقدَر؛ لتـذوق الـروحُ بعد هذا التقييد في الجنة طعمَ الاغتراف الغير محدود منهما وطعم السعة بعد الضيق في الشعور والفهم؛ فتندهش الروح بنعيمها على النحو الذي يليق بالجنة كما سينعم الجسد بعافية ونعيم الآجلة بعد هذه العاجلة؛ ومِن ثَم فالمؤمن الذي يحيا في ظلال المحبة والقرآن يعيش في رزق وفير من المحبة والتنعم بكلام الله وعجائبه ينفي عن صاحبه كل ملل وضيق ولا يفنى، وهذا من عاجل بشراه بمضاعفة هذا النعيم الروحي في الجنة؛ فطوبى وبخٍ بخٍ لأهله.







بوّابة التوفيق

بوابة التوفيق هي اتصال القلب بالرب، ومفتاحها كشف الحجب عن القلب، والعثور على هذا المفتاح يكون بتنقية المشاعر من كل شائبة، نحو: آثار الغضب والغيرة والحسد، والتعلق بغير الله وكل شعور دنيوي يقيّد روحك ويمسي حظوظك غائبة؛ طَهِّر فؤادَك لتنال مرادَك، وتسمو روحك في السماء ويرافقك التوفيق بغير عناء.


زاد الفؤاد
نور حلمي
رسائل
التعامل مع الشخصيات المسيئة
١١٣










رسائل التعامل مع الشخصيات المسيئة

- خطورة الشعور بالذنب
- تَألُّم الحاقد
- مَنْ الذي يؤيّدِك؟
- رسالتك
- لِتَتَعلّمَ لا لِتَتَألّمَ
- وجاهة المغدور به
- عَلامَة
- تضاد الكلام
- أطباء الروح
- خطورة المنافقين
- في مسيرة حياتك
- لطف المرأة
- مُتألم
- سَفَهٌ
- قطعة من السماء
- لِلِقَاء الله
- لِتَتَوَهَّجَ
- هِبات الوهاب لا يسلبها بشر
- هكذا تحارَب الشدائد
- البرهان
- مختومٌ على قلبه
- كيف تفرق بين الظالم والمظلوم
- الإفراط في حسن الظن



خطورة الشعور بالذنب

إن مِن أخطر ما يمر به المبدع أو طالب العلم خلال مراحل حياته هو تعامله مع دائرة معارفه؛ وذلك لطبيعة تأثره بالمحيطين به وإن كانت طاقته الروحية لا تُسرَق ولا تُستَنسَخ، فروح المبدع كالطفل في تأثره بالبرد والحر والضوضاء، وكل مصادر الألم، فتجد أرواح المبدعين كذلك سريعة التأثر بما يتنافى مع طبيعتها بالسلب وتصحّ وتزهر في حضرة ما يوافقها ويرضيها.

وهناك شخص يدفع المبدع وغيره للأمام وهناك مَن يَلزم للتعامل معه بعد توفيق الله نضجٌ ووعيٌ بما يكفي حتى لا يؤخر قربُه ولا يضر.

ومن هذه الأنماط المعيقة للإبداع أو للراحة والعافية عند المبدع وطالب العلم وربما عند عموم الناس: نمط المتسبب في الشعور الغير مُبَرَّرٍ بالذنب؛ فقد تجد مِن الأهل أو الأحبة - الذين أوصيك ⇦



بالرفق بهم - مَن يُشعرك بالذنب سواء بحق أو بغير حق لكنه سليم النية لا يريد لك إلا الخير وهذا لا شيء عليه وليس موضوعنا، وقد تقابل في حياتك مَن يشعرك بالذنب بغير حق سواء في الحياة الشخصية أو العملية؛ لأنه شخصية متلاعبة يقصد بذلك استنزافك أكثر لمزيد من العطاء الذي يفيده وقد يضرك، وبالاستسلام له تمتد سيطرته عليك فيؤثر بالسلب على وعيك وشعورك ويسلب شخصيتك تدريجيا عياذا بالله؛ فانتبه عندما يتكرر إحساسُك بالذنب بعد أي تعامل، وتأمل جيدا بتريث وسل نفسك حتى لا تظلم أحدا لكن بغير تهاون أو سذاجة:

هل هذا شخص يحكي تاريخُ تعاملهِ المحبةَ ونفعَك ولم يقصد بذلك الإضرار بك أم أن هذه شخصية متلاعبة وعليها أكثر من علامة استفهام لاحَظها وَعْيُك قبل ذلك لتحذر وتتجنبها؟!



تَأَلُّم الحاقد

الشخص الناجح عُرضة للحقد والحسد بأشكالهما المختلفة سواء بالغيرة القاتلة التي تأتيه في رداء النصيحة أو بأي كلمات مؤذية؛ والسبب في هذا هو تألم الحاقد مِن داخله لرؤيته النعم عند غيره وافتقاده لها مع خلل في الإيمان بالله والرضا بقسمته لخلقه، وهذا الألم كي يتخلص منه الحاقد يبثه سموما في وجه صاحب النعمة التي أيقظت هذا الألم، والذي ينبغي على صاحب النعمة في تلك اللحظات هو أن يتفكر في وقوف ذبابة على أسد ويسأل نفسه كيف سيتصرف الأسد ⇦



هل سيحارب الذبابة أم أنه لن يلتفت؟! ولأن الجواب واضح لن يبالي بالحاقد، وسيكمل بثقة دون أن يلتفت له بأي رد أو يدخل في جدال ليس له سبب إلا الغيرة والحقد، هذا إن كان واثقا بعدل الله في نفسه ومراجعا لنيته وعمله، ومستشيرا ومستخيرا في أموره، متوكلا على الله وسائرا في معيّته، وهذا هو العلاج قوة التوكل المبنية على قوة المعرفة والتي تنساب منها الثقة والطمأنينة، ولا يسلك هذا المسلك إلا أصحاب النفس المطمئنة والشخصية الناضجة المتوازنة التي تسكن بها الأرواح المحيطة وتكتسب منها الشجاعة والحكمة.



مَنْ الذي يؤيِّدك؟

اعلم أنه ما علا شأن أحد عبر العصور إلا وتعرض لاستنكار أمره وللتقليل من جهده، هذه هي طبيعة الطريق يا بُنيَ، وصاحب الرسالة العظيمة لا يلتفت ولا يعنيه البشر ولا ينتظر التقييم إلا يوم العرض على الله عز وجل، قال تعالى:

﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التَّوبَة : ١٠٥]

وأذكرك بقول النبي ﷺ لحسان بن ثابت رضي الله عنه

وقس على ذلك القول في كل أعمال الخير بحسن الظن في الله وبكل الحب للكون المسبح حولك وحبه لك: « إنَّ روحَ القُدُسِ لا يزالُ يُؤيِّدُك ما نافَحْتَ عنِ اللهِ وعن رسولِه »

تأمل مَن الذي يؤيده فَلَنَا في ذلك أُسوَة ورسالة.






رسالتك

كما أن مجيء المرضى للطبيب لا يعني سوء حظ أو إضرار الطبيب فلعل تواجد الشخصيات المسيئة في طريقك قد قدّره الله لتقوم بتقويمهم لأنها رسالتك؛ فلا تضجر أو تشعر بالسوء أثناء تأدية رسالتك أيها الطبيب الرَّبَّاني.

والغريب الذي يذيقك طعم الصدمة في تعامله، وعلامة ذلك أن تصاب بالصداع إثر الموقف أو لا تستوعب أو تخرج عن هدوئك بأي صورة؛ هذا الشخص لن يتغير في الغالب وهو خطر والصدمة الأولى مجرد مؤشر لفظائع تليها إن لم تسرع بالابتعاد عنه، صَدِّقْ كيمياء شعورك الأول قبل أن تتلوث بطاقته وتلاعبه فتتورط بالاستمرار.



لِتَتَعَلَّمَ لا لِتَتَأَلَّمَ

ليس كبرا ولكن لحقيقة مريرة اكتشفتها دعني أخبرك أن في هذه الدنيا بعض الناس لا تستحق لطفك ولا احترامك، ولا تستحق أن تتعامل معك مطلقا أو أن تنال شيئا من ردودك وذكرى الحديث معك، وللأسف لن تستطيع معرفتهم إلا بعد موقف أو أكثر لكن سأخبرك أمرين:

١- لا تحزن فالأنبياء تعرضوا للحديث مع الكفار والمشركين والمنافقين؛ فقِس على ذلك مع الفرق.

٢- يكفيك أن تبتعد وتتجنبهم وأن الله جعلك تكتسب الخبرة بتعرفك على هذا النمط من البشر لتتعلم لا لتتألم.





وجاهة المغدور به

إن رأيت خيانة أو غدرا لأحد الشخصيات العظيمة فاعلم أن هذا هو السبيل لهزيمتهم من أهل الشر لأن المؤذي لا يستطيع معهم إلا الخيانة في الظهر فهذا أقصى ما يستطيعه وهذا ما يدل على وجاهة المغدور به وكرامته ولا ينتقص منه، أما الحساب فلله تدابير تنتصر من الباغي وتقضي بنيل المباغي، ولكن ليس على يد عظيم وإنما على يد ظالم مثل الذي ظلم ومِن جنسه، لأن الطيب الكريم لا يظلم أو ينتقم، قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩]



عَلامَة

ضع للمسيء علامة على كل تصرف غير مقبول وأخبره باستيائك لكن لا ترد بإساءة، سيفيدك هذا في إيقافه عن تكرار الإساءة أو توقفك عن التعامل معه بهدوء.

وإياك أن تحزن من الأفعال الصادمة الجارحة شديدة الإساءة؛ لأن مَن فعلها غالبا شخص لا يستحق أن يأخذ مِن شعورك ووقتك؛ فالطيبون الأبرار لا يؤذون أحدا، ومَن كان دونهم فلا تقم له وزنًا، كن قويا شديد البأس لِتُكْمِل رسالتك في هذه الحياة التي خلقك الله لأجلها وستلقاه فردًا ليسألك عنها وليس عن وسائل التشتيت التي شغلتك وأهدرت وقتك، وسامح إن استطعت لترتقي بروحك، واصبر إن ظُلِمت؛ فقد أقسم النبي ﷺ أنه ما ظُلِم عبدٌ مظلمة وصبر عليها إلا زاده الله بها عِزًّا.



تضاد الكلام

عندما يتكرر تضاد الكلام واختلافه في مجلس واحد، وكذلك التضاد بين نبرة الصوت أو بين النظرات والكلام ويقترن مع غيره من الأمور المريبة كخلف العهد والكذب أو الادعاء؛ فهو مِن لَحن القول الذي يشير للتلاعب أو يشير للحسد الخفي، أو لاضطراب هذه الشخصية، وهو الضوء الأحمر للنفاق.



أطباء الروح

إن الصناعة الربَّانية لأطباء الأرواح تأخذ أطوارا عديدة في طرق وعرة، ومنها ما يمرُّ به الشخص البريء الذي لا يفهم النظرات الخبيثة ولا يجيد ترجمة تصرفات اللئام في شتى المواقف، قد يشعر بعدم الراحة تجاههم، وربما تظهر له حقيقتهم في رؤى منامية قبل المواقف الواقعية إلا أنه مجبولٌ على حسن الظن والتريث والوفاء لآخر لحظة، ولكنه بعد كشف الحقيقة وتدخل المشيئة الإلهية لإنقاذه يعيد تذكر كل شيء وتفسيره؛ فيدرك حكمة الله في تعليمه عمليا كيف تكون سيكولوجية هذا النوع من البشر وكيف تكون نظراتهم وطريقة تصرفهم، وخلفهم للعهود، وغير ذلك، وهكذا في كل أنماط التعاملات ومراحل الحياة، يُعِدُّهُ الله إعداد المحاربين بكثير من الآلام المختلفة والدروس المتباينة مع توازي ترسُّخ العظات منها؛ ليجعله الله من جنود الشفاء للأرواح في هذا الكون، ويعين اللهُ روحَ عبده المعلِّمة والمساعدة للأرواح الأخرى بالوعي الكافي.






خطورة المنافقين

إن خوفَ النبي ﷺ على أُمَّتِه مِن كل منافق عليم اللسان شعور يمزق القلب والروح، ولن تشاركَ النبي ﷺ هذا الخوف إلا إذا أدركت مدى خطورة المنافقين وفهمت سيكولوجيتهم وعاينت ما وراء الأقنعة، وعرفت إلى أي حد يفسدون ويضللون إما لمصالحهم المؤقتة أو لمكرهم وحقدهم، ولقد جاء تقسيم الناس في بداية سورة البقرة لمسلم وكافر ومنافق، وجاءت التوعية بخداعهم لكن غالب الناس لا يستطيع استيعاب حقيقة المنافقين إلا بعد التعامل معهم؛ لذا فليزاحم كلُّ مسلم بحق يخاف ربه -بعمله الصالح - إفسادَ المنافقين في حقل هذه الأمة، وإن صادفتهم فلا تحزن وإياك أن تتشكك لحظة في عظمة هذا الدين وأهله؛ لأن هؤلاء المنافقين شريحة واحدة وخداعهم إلى حين ليميز الله الخبيث من الطيب؛ فخذ الحكمة واثبت وتَحَصَّن وحَصِّن غيرك بالصدق والمحبة.



في مسيرة حياتك

كلنا يُقَدّر عامل النظافة ويعرف أهمية دوره، وقد يكون دور أحدهم في حياتك ومهِمّته أن يحمل بظلمه ذنوبك في الدنيا وفي الآخرة ويخلصك منها؛ فَقَدِّر دوره العظيم من فضلك ولا تبتئس، هذا دوره في مسيرة حياتك، وقد اتفقنا أننا نُقَدّر هذه المهمة بشكل عام؛ فابتسم عندما تتذكره، ابتسم لأقدار الله رضا وحبًّا وثقةً به سبحانه ثم ابتسم لدور مَن ظلمك لأن فيه إبعاده ونفعك، ويكفيه عقابا أن هذا دوره وأنه لم يرتقِ لدور المخلصين من خاصتك وأحبابك وشركاء أوقاتك السعيدة، ونجاحك المغمورين بعطفك ودعواتك.

لطف المرأة

لطف المرأة تحديدا وطيبتها إشارة تجذب الشخصيات الغير سوية فلا تبالغي في اللطف أمام الغرباء، كوني جادة وقورةً بغير غلظة ولا فظاظة؛ فالجدية والوقار درع يحميكِ، والرقة والطيبة لا تتنافى مع الوعي والحكمة، إنما الرقة المفتقدة لقوة الوقار والحكمة تعطي الضوء والإشارة لغير الأسوياء من النساء والرجال بالتقدم نحوك.



مُتألم

المسيء إما جاهل أو مضطرب أو يراك بِعَيْنِ طبعه، وفي كل الأحوال هو شخص متألم يتخلص من ألمه الداخلي بإيلام مَن يُذَكِّرُه بالأشياء التي تنقصه، والإساءة مشكلته هو مع نفسه وخروجها منه يعتبر أول عقاب له عليها؛ لإدراكه في عمق نفسه بسوء فعله فيكسو نفسه الظلام قبل أن يأخذ لك الله حقك منه؛ لذا تعامل مع المسيء بهدوء وسلام ونفس مطمئنة؛ فهو شخص متألم وعنده مشكلة والإساءة قصته هو، لا تبلغ إساءتُهُ سماءك ولا تعنيك، قال تعالى:

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفُرْقَان: ٦٣]







سَفَهٌ

عندما تتأمل وصف أولي الألباب في القرآن الكريم تدرك أن الذنوب والكراهية والتحاسد، والانشغال بغير الله سَفَهٌ (قلة عقل)، نسأل الله العفو والعافية.



قطعة من السماء

لراحة ونقاء قلبك اعلم أن معظم التصرفات السلبية التي تلقاها بسبب عجز مَن أمامك عن التصرف الأمثل، وفي هذا الشعور مدعاة للشفقة ونقاء لقلبك من الكراهية، والله يحاسبُ من يظلم غيره عمدًا، ويتوب على مَن يسيء لجهل أو عجز، ولا يصعب هذا التسامح على النفس إلا حال الظلم الكبير المتعَمَّد والذي يفوق احتمال الإنسان ويخرجه عن توازنه وطبيعته، ويحتاج فيه أحيانا لاعتزال من يؤذيه عمدًا، لكن إن اعتاد التسامح في الأمور الصغيرة فإن الله لا يخرجه عن مساره فيما سواها، ولا يكله إلى نفسه فيما خرج عن إرادته، ويأبى الله وإن طالت مدة التشافي إلا أن يجعل قلب عبده قطعة من السماء كما خُلِق.





لِلِقَاء الله

إن خروج أي شخص ناجح عن المسار التقليدي الهادئ ويقظته تشق على نفوس بعض الأفراد النائمين؛ لأنه يوقظهم بعمله أو يشعرهم بالألم لعدم قدرتهم على الاستيقاظ مثله، وأما مسألة التكريم بعد الوفاة لكثير من النوابغ في المجتمع فهذا يرجع لعدة أسباب بين الأقران تتلاشى بعد وفاة ذلك الناجح، فلا يمانع حينها الجميع من تكريمه؛ لأنه مات ولم يعد منافسا لأحد على أي شيء؛ فلا تبتئس إن كنت ممن لاقى استنكارا أو أساءت لك الأقران حسدا من عند أنفسهم؛ إن لك تكريما يوم العرض على الله ليس كأي تكريم دنيوي إن أحسنت؛ فانسَ الناس لأنك تعد عملك وصحيفتك للقاء الله وليس لتعرضها في أسواق الدنيا والناس.






لِتَتَوَهَّجَ

كثيرٌ من الناس لا يصلحون لاستقبال النور وإن اقتحمت أرضهم بقنديلك أطفئوه؛ لأن انعكاسهم هو الظلام، وليس أمامك هنا إلا أن تعطيَ بقدر معلوم ثم تُقبِل بِكُلّك على نور السماوات والأرض لتتوهجَ في رحابه.



هِبات الوهاب لا يسلبها بشر

اعلم أن الذي غدر بك لن يزيد غدرُه قصتَك إلا توهُّجًا، والذي خانك أو سرقك لن تزيد خيانته أو سرقته جيبَك إلا عِوَضًا من رب العالمين، والذي مكر بك لن يزيدَك مكرُه إلا نصرا وتأييدا من الله، وإن كنت عظيما فأنت موهوبٌ من الله هبةٌ لا يستطيع أحدٌ سلبَهَا مهما تعددت في طريقك الصعاب وكُشّـِرَ لك عن الأنياب، كن عزيزًا بالله شديد البأس حسنَ التوكُّل، واطمئن واستبشر ولا تلتفت؛ لأن هِبات الوهاب لا يستطيع أن يسلبها بَشَرٌ.



هكذا تحارَب الشدائد

قد لا يشعر بالمحزون أقرب الناس له، لكنّ الله يعلم حاله وسبحانه أرحم بالعبد مِن أمه وأبيه، فما ظنك بأرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وأطيب الطيبين؟

وثِق دائما أن هناك دعاء ولحظة صدق للقلب إن اجتمعا فليس بعدهما إلا الاستجابة بإذن الله؛ فاجعل تركيزك عند كل الشدائد وكذلك عند كل الرغائب أن يوفقك الله للشعور الصادق وللدعاء المستجاب ببسم الله الرحمن الرحيم؛ هكذا تُحَارَب الشدائد؛ فأحسن استخدام السلاح.



البرهان

لا تغتر بالمنطوق في الليل والظهيرة إن كنت من أهل الحس والبصيرة، ولا يشغلك حديثُ الجسد واللسان إن أجدت الاستماعَ للروح والـْجَنَان، وفي دوام الأفعالِ لا الأقوال الحجةُ على الصدقِ، والبرهانُ.



مختومٌ على قلبه

هناك ظالم مصيبته هي الظلم فقط وهناك ظالم مصيبته مصيبتان: الظلم وأن ختم الله على قلبه؛ فالظالم الأول يمكنه أن يتعظ ويتوب، لكن الثاني يصرّ أن يمثل ويدَّعِي ويتباكى، وربما يردد الآيات ويقسم كذبا، ولا يتوب، ومثل الآخر كمثل المرتدي للثياب النظيفة الفاخرة على جسد غير نظيف إلى أن يلقى الله بأدران لا يتخلص منها إلا بالنار، نسأل الله العافية ونعوذ به من الظلم وأهله.



كيف تفرق بين الظالم والمظلوم

إن قُدّرِ لك وكنت حكمًا بن اثنين دعني أخبرك كيف تميز لأول وهلة بين الظالم والمظلوم، إن المظلوم شخص تحت وقع صدمة وحديثه يدور فقط حول تلك الصدمة، وقضيته هي الطعنة التي أصابته وكيف حدثت ولماذا حدثت، وحالُه هو الذهول والاضطراب وربما المرض إثر ما حدث له، ورغم ذلك تجد أن إجاباته واضحة ثابتة سريعة، وصوته عال كالحق فليس عنده شيء يخفيه، وصدق بكائه أو حزنه ملموس، ويعلم أن الله وِليُّهُ وحسبه وناصره. ⇦



أما الظالم فهو الهادئ الخبيث الممثل، يتجنب المواجهة قدر إمكانه، تعرفه من لحن القول، وقضيته هي تبرئة نفسه أمام الحضور على حساب المظلوم، ولا يتورع عن بثِّ الأكاذيب في ظهر المظلوم بين الشهود ليفقده المصداقية ويظهر هو بمثالية زائفة، وليست لديه صدمة لأنه صانع الحدث وصاحب الجرم والخطة، وربما يسارع في حذف الأدلة التي تدينه وتبرز تضاد شخصيته وتصرفاته، أما حاله حينها فيكون غارقا في شعور مريض بالانتصار والخيلاء التي تظهر وإن أخفاها لدواعي التمثيل والتزييف خلف قناعه الماكر تبعا لخطته المحكمة، ولا يعلم أن الله من ورائه محيط.



الإفراط في حسن الظن

حسن الظن مندوب لكن الإفراط فيه قد يهلكك عياذا بالله؛ فعندما تتكرر الأخطاء والانتهاكات من شخص اعلم حينها أن تمسكك بحسن الظن سذاجة، وأنه لن ينفعك هذا الإفراط حينما تفتح عينك على صدمة؛ فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: « لا يُلْدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْنِ »[1].

---

(١) صحيح البخاري:(٦١٣٣).


زاد الفؤاد
نور حياتي
رسائل البشريات



- سحاب الأرزاق
- ردموع الفرح
- لِتُجِيدَ استقبال الفرح
- أول قطرة
- كنزٌ
- اقْبَلْ البشرى
- لست وحدك
- بُشراك
- لا يضيّعُك
- أبشِر
- هاتيك بشرى
- وَتَيَسَّرَتْ
- لا تهونُ عليه أبدا
- فرحةٌ على قَدْر عطاء الملك الوهّاب
- فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا



سحاب الأرزاق

لقد باح النسيم بأسرار الندى وانحل عقد السماء بالرزق والهدى، أمَا رأيت سحابَ الأرزاق وكأنه استعار جفونَ العابدِ والمشتاق لمَّا دعوت الله وأنت واثق في إجابته لك وسقياه؛ فلا تعجز أيها المحب عن تكرار دعائك العاطر بقلبك الطاهر ولسانك الذاكر؛ لأن بعض البشريات في طريقها لك آتية، وبعضها تشتاق لك ولدعائك متمنّيَة.







دموع الفرح

إن دموع الفرح التي ستأتيك بعد الفرج ستغسل روحك وتنقي مهجتك مما خَلَّفته الشدائد وسيداوي بَرْدُها حَرَّ الجِراحات؛ فاصبر على كل ألم زائل واستبشر بالعوض الهائل؛ إن لك ربًّا وَعَدَ وَوَعدُه الحق.

﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾ [الشَّرح: ٦].



لِتُجِيدَ استقبال الفرح

إن الله سبحانه وتعالى يحميك بطرق أنت لا تفهمها في حينها، لكنك ستدرك الحكمة من كل حدثٍ أوجعك فيما بعد، تَيَقَّن أن كل ألم هو مجرد مرحلة مؤقتة، ولا يجمع الله عُسْرَين؛ فأبشر، ما أبكاك إلا ليسعدك ويزيد من طعم الفرحة والرضا في صدرك بعد الألم الذي طهره لتجيد استقبال الفرح الذي يليق بقلبك كما ينبغي.



أول قطرة

ستزول المحنة، وتهل المنحة، ويطيب القلب، وتشكر الربَّ بدموع الحبِّ؛ فأبشر إن ربَّك اسمه الوهاب واسمه الكريم واسمه الرحمن الرحيم، أتدري أن في استبشارك وظنك الجميل به ويقينك في فرجه القطرة الأولى التي سيتبعها بإذن الله غيث يهطل بكل ما يليق بعطاء أكرم الأكرمين؟

لكن هذا إن دعوته بيقين وتذوقت أول قطرة.



كنزٌ

إن رصيدك من الخبرات المؤلمة هو عبارة عن دروس إما أن تنظر لها نظرة سلبية ساخطة لأنك تألمت وإما أن تنظر لها نظرة إيجابية وكأنها كنز ستضيئ جواهره عمرك بالسعادة بعد التعلم مما مررت به، وإني أعيذك أن تظل عالقا في رواسب الماضي المؤلمة من دون أن تستخلص الدروس منه لتنطلق وتبدأ عمرا جديدا سعيدا نقيا من المنغصات وحينها لن تقول إلا ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يُونُس : ٥٨].



اقْبَل البشرى

أبشر برب يلهمك الدعاء ويستجيب لييسر لك الصعب ويُدِرَّ لك الخير، وإن كان مِن سنته في الكون الأخذُ بالأسباب؛ فالدعاء سبب والعمل سبب، وإن لك ربًّا لا يدع مجتهدا فيهما إلا وأعطاه، وإن هنت على جميع الخلق فوالله لا تهون عليه سبحانه، فاقْبَل البشرى باستشعار نعمته واستمطار رحمته يبشرك.



لست وحدك

لست وحدك في هذه الدنيا وإن بدا لك في ظاهر الأمر أنك وحيد، فالله معك ويحبك إن أطعته وأحببته، والملائكة تحبك وتعرفك، والجن المسلم، وأهل السماء، بل والأماكن التي تعتادها وتشاركك التسبيح والذكر وتشهد لك، وكثير من المؤمنين في نواحي الأرض يشملك دعاؤهم في كل يوم، فأبشر واستأنس وبادل الكون المحبة وأنت قرير العين، وإياك أن تستوحش فلست وحدك.



بُشراك

بشراك أيها الداعي بيقين فقد ركضت خيول البشرى في رياض عمرك بالدعاء، وأجرت يد الإجابة سحب العطاء لتهطل بغيث آمالك من عند رب السماء؛ فأبشر بربٍّ مجيب لا يُخَيِّبُ مَن يدعوه ولا ينسى من يذكره.



لا يضيِّعُك

أبشر بربٍّ هو والله أحنّ عليك من أمك وأبيك وكل البشر، سَلِّم لقضائه، وتيقن من حكمته، واطمئن لتدابيره، وأبشر بفرجه وعطائه الذي يهبه لمن يستحق ومَن لا يستحق، فكيف وأنت تدعوه وترجوه وتلزم أبوابه؛ هو حسبك ونعم الوكيل، ووكيلك لا يضيعك.



أَبشِر

أبشر أيها المؤمن فإنه لا مصيبة في الدنيا مع الإيمان، ولا وحشة ولا معزى مع القرآن، وفي النظر لحياة سيد المرسلين وخاتم النبيين ما يقيم ظهر المبتلين ويسد ثلمة المكروبين، ولَكَم تصغر كل بَلِيَّةٍ بين ما سبقها من نعمٍ وما تلاها، وكم من عطيَّة تجري بلطف الله في النوائب لمن تلقَّاها؛ فأبشر باليسر مع العسر وبالمنحة مع المحنة.



هاتيك بشرى

هاتيك بشرى تتضوع نحوك كتضوع المسك الأذفر، وتتوشح بالنور لتشرق في عمرك إشراق الفجر الأنور، فيها الغنى لك أيها الطالب والكفاية لك أيها الراغب، بنور يسعى بين أيديك، وعِزٍّ يشد أزرك ويقويك، ما دمت على باب الكريم تكافح بما تيسر لك من كل عمل صالح، هذا وَعْدُ ربِّك حبيبك وشفائك ودوائك:

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النَّحل : ٩٧]



وَتَيَسَّرَتْ

أتظن أن بشارتي لك هنا مخدرٌ للضيق والألم لأهوّن عليك ما تجد بغير يقين مني بها، لا والله إنما هي ثقة بالله أن شِدَّة المؤمن الواثق بربه ستنفرج بإذن الله، فَكَم من أمور رأيتها بأمِّ عيني في حياة مَن حولي، ولم أفكر من فرط صعوبتها أنها ستتيسر وتيسرت، هناك أمور تتيسر من فضل الله بالدعاء: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وهناك أمور تتيسر والله بدون أن تتعهدها بدعاء لأن لك رَبًّا رحيما صمدا قَيُّومًا وكريما، تأمل قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٨ - ١٩]. ⇦



وعساها أن تتيسر بصدقة أو بعمل صالح خفي أو بِسِرّ وبركة قراءتك لسورة يس في وردك اليومي، إن لربك يدًا في كل حين كالصباح أو أشد وضوحًا، كم أغنت وكم شفت وكم طَيَّبَت جروحا؛ فأبشر بالسعة بعد الضيق والفرج بعد الشدة، وبكل بشرى وهناءة تتتابع عليك كتتابع القطر على الأرض القفر، وبكل النعم التي تُنَعِّمُ بالَك، وتُقَوّتُ حالَكَ، وتراها أحسن أثرًا من الغيث في أزاهير الربيع ومنظرًا، نِعَم تفوق العد، ولا تقف عند حد، تثبت أقدامك في المحل المنيف، وتُمَكِّنُكَ من جوامع العافية والتشريف.

اللهم يا واهب البشرى ومسبب أسبابها استجب وافتح بحسن الظن فيك لكل المؤمنين والمؤمنات أبوابها.



لا تهونُ عليه أبدا

لا تستوحش إن طال بلاؤك فعَلى قدره يأتيك الفرج عظيما، أبشر لأنك لا تهون على الله أبدا وإن هنت على الناس أجمعين، وسيعوضك عوضًا يُعَرِّفُ به مَنْ هنتَ عليهم أن لك ربًّا لا تهونُ عليه أبدا؛ نعم أبشر لأن لك رَبًّا غمائم كرمه تفيض، ومآثر جوده تستفيض، غوث اللهيف وعون الضعيف، وهو الوهاب اللطيف.



فرحةٌ على قَدْر عطاء الملك الوهّاب

بشراك بشراك أيها العاكف على دعاء الرحمن بفرحة تمتلئ منها العينان وتملك النفس بغير استئذان؛ فتصير روحك بها في روضة وغدير، والقلب من حسنها في جنة وحرير، فرحة على قدر عطاء الملك الوهّاب، يحيي بها القلوب والآمال وإن استحالت في عينك الأسباب، بِسرِّ قوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٧٩﴾ [يس: ٧٩].



فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا

ألا يذوب قلبك وتشم رائحة البشرى كشَمِّ يعقوب لقميص يوسف إن تذكرت وأنت تدعو الله، قوله: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾ [الطُّور: ٤٨].

وماذا تنتظر غير البشرى من ربٍّ عنده مطلق الحنان والكرم والرحمة، أشار لِحنانه فقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مَرْيَم: ١٢ - ١٣].

أبشر بإكرام ربٍّ تشمُّ برجائه أصدق سحاب، ويستجيب فتعيش من إنعامه في أخصب جناب، أبشر بِطَلِّ إحسانه ووابله، وعام إنعامه وقابله، أبشر بظل ظليل وفضلٍ جزيل ونسيم فرجٍ عليل وريح فتحٍ بَلِيل، أبشر بِنِعَمٍ بِيض وجاهٍ عريض، وخيرٍ من فضله متى دعوت مستفيض.


زاد الفؤاد
نور حلمي
رسائل الشفاء
١٥٩








رسائل الشفاء

- باب الوقاية والتداوي
- كنز التداوي بالرقية الشرعية
- عافية الروح
- عافية مَن أراد الخير مِن أهل الشر
- الصدقة بنيَّة الشفاء
- الدعاء باب للعافية
- التوبة غَمام الشفاء
- ثمرة قرب الله وقت المرض
- نمو زهرة التوحيد حال المرض
- عمق الشكر بعد الشفاء
- حكمة الله بتعزيز فقر العباد إليه وحماية دينهم بلحظات المرض
- باعث العظة واليقظة
- حِمْيَة النفوس ورحمة الله للعبد قبل الشفاء
- مشكلة الوساوس عند الأبناء
- لا تستوحش ولا تقنط



باب الوقاية والتداوي

إن الإيمان بأن الله هو الحافظ الحفيظ القادر على حفظك من المخاطر هو السرُّ الأعظم في الوقاية والتداوي.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البَقَرَةِ: ٢٥٥].

وتأمل التأكيد على أن الله ليس حافظا فقط، إنما قال:

﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ [يُوسُف: ٦٤]

هذا التفضيل والتأكيد يستدعي إيمانك بهذه القدرة على الحفظ والحماية ويخفي وراءه سِرَّها؛ ولتطبق ذلك عمليا عليك أن تثق في قوة حفظ الله لك من كل المخاطر التي تخيفك أو مِن أي مكروه أصابك، وأنه سيصرفه عنك بقدرته وحفظه لك، وأرفق بهذا الشعور يقينًا عميقا بقدرته وباستجابته لدعائك.



كنز التداوي بالرقية الشرعية

قبل أن تهرع إلى أخذ الأدوية أريدك أن تغيّر هذه الطريقة في التفكير لتعيش بالرقية الشرعية؛ فهي سبب للشفاء من كل شيء بجانب الدواء إن لزم، وهي تغنيك في كثير من الأحيان عن الأدوية، ويصرف الله عنك بها الهم والحزن والعين التي تسبب لك المرض في كثير من الأحيان، وإن استطعت أن تقرأ على زجاجة المياه الخاصة بك دائما فافعل، وإن استطعت أن توفر العسل الأبيض أو عسل السدر الجبلي وتقرأ عليه وتأكل منه يوميا على الريق فافعل، واحتفظ دائما بورق السدر لتأخذ منه سبع ورقات كلما شعرت بحرّ العين وأعراض الحسد ثم تدق هذه الورقات بين حجرين أو تأتي بإناء طبخ ألومنيوم وتضع الأوراق بداخله ⇦



وتدقها بغطائه ثم تملأ الإناء بالماء وتجلس على منضدة مرتفعة، وتضع عليها الإناء ليكون قريبا من فمك ويستحب أن تضع في الماء إصبع التشهد قبل أن تبدأ في قراءة الرقية بقلبٍ حاضر، ووضع الإصبع لوصول الذبذبات للماء، واعلم أن الرقية دعاء لذا ألح به واقرأ بخشوع وتوسل ويقين، ويستحب أثناء القراءة أن يهتز الماء مع تردد الصوت للتأكد من أن القراءة تصله بشكل جيد ثم تغتسل به بعيدا عن الأحواض والحمام، وليكن الغسل به في إناء بغرفة النوم ثم تسقي الزرع بهذا الماء أو تتخلص منه بعيدا عن الحمام والأحواض، وكرر هذا سبعة أيام إن استطعت، وعلى كل حال بعد أول استخدام سترى فرقا وراحةً بإذن الله، وستأوي لتكرار هذا الدواء العظيم وللاغتراف من هذا النبع والكنز كلما تيسر لك وكلما شعرت بأعراض الحسد وتغير صحتك.



عافية الروح

إن المشاعر السلبية التي ينبغي أن يعالجها الإنسان، نحو: الخوف المرضي والتحطم وجلد الذات تدفعه بغير وعي لتقبل وجود الأنماط المسيئة في واقعه، إنه من الطبيعي أن تَدخل البيت ذبابة لكن الشخص المحب للنظافة والهدوء والجمال، ويؤمن بذلك في نفسه لا يمكنه التهاون في مكوث الذبابة في بيته، بينما تجد شخصا منهمكًا في صراعات داخلية لا يلتفت لتلك الذبابة لأنها أقل بكثير من صراعاته أو يشبه أذاها ما بداخله من أذى، ولأنه اعتاد الأذى يسمح به، فالذبابة ليست مخطئة لأنها وإن قدرًا ماتت أو اختفت سيسمح هو لغيرها من الذباب أن يدخل بيته، ومِن ثَم فالسماح بالأذى والأسباب الخفية وراءه من ندوب وجروح في النفس هما سبب المشكلة؛ فاحرص على تطهير مشاعرك من كل جرح وأذى يتطهر واقعك الذي هو انعكاس لما بداخلك.



عافية مَن أراد الخير مِن أهل الشر

لقد شاع الحديث في الآونة الأخيرة عن الشخص النرجسي وعن صفاته التي لا أقصد أن أتكلم عنها هنا وإن اتضحت، لكني أريد أن أترك كلمة عامة لأصحاب هذا الاضطراب:

إن الأجر على قدر المشقة، ويمكنك - وإن شَقَّ عليك - التحرر من سجن النرجسية الذي يسجنك بعيدا عن رضا الله وعن الفتوحات الربانية قبل أن يسجن المحيطين بك والمتضررين منك، نعم يمكنك التوبة والتخلص بإذن الله من رؤية العظمة المرضية والوهمية في نفسك والتي تجعلك تسعى للسيطرة على الأبرياء ليكونوا تابعين لك بغير حق إرضاءً لغرورك وتلبيةً لرغباتك، ⇦



فقط انو الخير وسلِ الله الهداية والتطهر ثم ركز على نقاط قوتك الحقيقية بدلا من العظمة الوهمية التي تحاول أن تثبتها لنفسك بالشر، وعندما تركز على نقاط قوتك وتنميها سيعوضك الله خيرا مما تركت، فمن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، تب من الكذب الآن، لا تقل إلا صدقا مهما حدث، وتب من التلاعب بالبشر ومن الإيهام والتدليس، وما يسمى بقلب المنضدة لتحقيق انتصاراتك الزائفة، تصدَّق وامسح على رأس اليتيم وزر المرضى، وأدخل عليهم السرور وليس ذلك بنية أن تأخذ الأجر فقط ولكن بنية أن يرزقك الله التعاطف الذي تفتقده، افعل ذلك لتستعيد النفس السَّوِيَّة التي تفتقدها ومن فرط غفلتك لا تصدق بأنّ ⇦



لديك اضطرابات؛ تغَيَّر لأجلك فلن يساعدك أحد إن لم تساعد نفسك، دعك مِن عدم تقبلك للنقد ولا تستكبر فأنا لا أعرفك، إنما هذه كلمات عامة لوجه الله، وتطبيقك لها ونجاحك في التحرر من النرجسية هو الانتصار الحقيقي الذي سيفتح الله لك به فتحا مبينا ويرزقك ما تشرف بها في الدنيا والآخرة ويغنيك به عن انتصاراتك الزائفة بكسر نفوس البشر، وسيعطيك ما تكون به عظيما بحق معروفا في الأرض والسماء، جديرا بالتقدير والتبجيل وبكل عطفٍ واهتمام، هذا إن انسحبت من بقعة النرجسية المظلمة وصارحت نفسك واعترفت بذنبك بينك وبين الله، وعدت إلى رحابه المنيرة قبل فوات الأوان.



نور حلمي

الصدقة بنيَّة الشفاء

أعيذك بالله مِن كل شكاةٍ توحش جناب الأنس أو تُرِي صاحبَها الظلامَ في مطلع الشمس، إن المرض قد يكون لكنه بإذن الله يزول ويهون؛ فما أكثر ما رأى الناس من علل جَلَّت ثم انجلَت، ودقَّت أبوابَهم كبيرةً ثم رحلت بعد أن صَغُرَت ودقّت، وتوالَت عليهم ثم سرعان ما عنهم تَوَلَّتْ، واعلم أن مِن أسباب الشفاء ودفع البلاء هي الصدقة والتفريج عن المكروبين، وفي مداواة المرضى بالصدقة حديثٌ مُرسَل أخرجه أبو داوود في مراسيله وابن الجوزي في العلل المتناهية لم تصح نسبته لكن حقيقته مشهودة بين الناس على مدار الأزمان؛ فلا تغفل عن الصدقة بنية الشفاء.

﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤﴾ [البقرة: ٢٧٣ - ٢٧٤]



الدعاء باب للعافية

يا مَن تتألم لشكايته مواضع السجود والمروءة والجود، وتغص بعلّتِه مجالس الذكر، والطير والعطر، اعلم أنه لا ينفرد جسد مؤمن بعلة دون قلب أخيه المؤمن، فكل ما حلّ بجسدك حلّ بقلبه، وإن لك في الدعاء بابًا للشفاء فعليك به، لتصح بسلامتك قلوب إخوانك ومحبيك، ويطيب صدر الفضل بشفائك وتداويك، وإن الله وعدك بالإجابة إذا سألته؛ فلا تعجز عن ما فيه تعافيك، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غَافِر: ٦٠]

وإن ثمرة الدعاء مضمونة بإذن الله لمن حقق شروط الإجابة، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ⇦



عن النبي ﷺ أنه قال: « ما من أحدٍ يدعو بدعاءٍ إلاَّ آتاهُ اللّـهُ ما سألَ أو كفَّ عنهُ منَ السُّوءِ مثلهُ ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ»[1].

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: «ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، ولا قطيعةُ رَحِمٍ: إلا أعطاه بها إحدى ثلاثَ: إما أن يُعجِّلَ له دعوتَه، وإما أن يدَّخِرَها له في الآخرةِ، وإما أن يَصرِفَ عنه من السُّوءِ مثلَها. قالوا: إذًا نُكثِرُ. قال: اللهُ أكثرُ»[2].

ومما جاء في ضعيف الجامع وصَحَّ معناه:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَن فُتِحَ له منكم بابُ الدعاءِ، فُتِحَتْ له أبوابُ ⇦

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٨١)، وأحمد (١٤٨٧٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (١١١٣٣)، وأبو يعلى (١٠١٩).



الرحمةِ، وما سُئِلَ اللهُ شيئًا أَحَبَّ إليه من أن يُسْأَلَ العافيةَ، إنَّ الدعاءَ ينفعُ مما نَزَل ومما لم يَنْزِلْ، فعليكم عبادَ اللهِ بالدعاءِ»(١).

ومما يُستحَب للدعاء ويُرجَى معه الإجابة الوضوء واستقبال القبلة، والثناء على الله عز وجل في بداية الدعاء، والاستغفار والتوبة بخشوع وتضرع، والدعاء بما ورد أن فيه اسم الله الأعظم وبأسماء الله الحسنى وبكل قولٍ وذكر مستحب يرجى معه الإجابة كما سيأتيك كل ذلك هنا في باب الوِرد النوراني، ولا تنس الصلاة على النبي ﷺ في بداية الدعاء وختامه لأنها مستجابة وهذا أرجى أن يجيب الله ما بين الصلاتين، كما أن اليقين بالإجابة والإلحاح بالدعاء ثلاثا والجزم بالسؤال ⇦

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٨) واللفظ له.



بغير تردد من أسباب الاستجابة، فعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: « إذا دَعَوْتُمُ اللَّهَ فاعْزِمُوا في الدُّعاءِ، ولا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ إنْ شِئْتَ فأعْطِنِي، فإنَّ اللَّهَ لا مُسْتَكْرِهَ له »[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « ادْعُوا اللهَ وأنتمْ مُوقِنُونَ بالإجابةِ، واعلمُوا أنَّ اللهَ لا يَستجيبُ دُعاءً من قلْبٍ غافِلٍ لاَهٍ »[2].

وعليك التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة والتصدق، وتحري الدعاء في السجود وفي أوقات الإجابة للأخذ بأسبابها، والله سبحانه وتعالى نعم المجيب.

---

(١) صحيح البخاري: (٧٤٦٤)، وأخرجه مسلم (٢٦٧٨) باختلاف يسير.
(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩) واللفظ له.



التوبة غمام الشفاء

أيها العارف بتدابير الزمان والعالم بتصاريف الأيام إن الابتلاء بالمرض وغيره كما تعلم إما رفعة للدرجات أو كفَّارة للسيئات، وكما قال نبينا محمد ﷺ: « كل ابن آدم خطّاء وخير الخطَّائين التوابون»، والمؤمن يحرص على التوبة في كل وقت، سواء في العافية أو في البلاء، قال تعالى:

﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحُجُرَات : ١١]

والإنسان في وقت البلاء أحوج للتوبة من حاجته لها وقت العافية مع لزومها في كل وقت كما قلنا؛ لأن المرض يكفر الذنوب والخطايا، ومِن ثَم فالتوبة منها تعجل بالشفاء، ⇦



فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « ما يصيبُ المرءَ المسلمَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا هَمّ ولا حَزَنٍ ولا غَمّ ولا أذًى حتى الشوكةَ يُشاكُها إلا كفَّرَ اللهُ عنه بها من خطاياهُ »[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسِه وولدِه ومالِه حتَّى يلقَى اللهَ تعالَى وما عليه خطيئةٌ »[2].

وفقك الله لجميع أسباب العافية والشفاء ما بقيت من كل ألمٍ وداء، وأغناك برحمته عن الطب والأطباء، وكفاك بالوقاية والسلامة، ولا حُرمت حفظَه وإنعامَه.

---

(١) تخريج المسند لشاكر: (١٦ /١٨١).

(٢) الترغيب والترهيب: (٤ /٢٢٦)، وأخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له.



ثمرة قرب الله وقت المرض

إن قرب الله ومعيَّته للمريض غيثُ عطفٍ يهطل على رياض قلبِه، وسحائبُ عنايةٍ تظله فتزيد من حبّه، وتقِيه بحلاوة القرب حرَّ الألم، وتهوّن عليه مُدَّةَ الشّدةِ والسقم، فعن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: « إنَّ اللهَ تعالى يقولَ يومَ القيامةِ: يا ابنَ آدمَ مَرضتُ فلَم تَعُدْنِي، قال: يا ربِّ كيفَ أعودُكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ ؟ قال: « أمَّا علمتَ أنَّ عبدي فلانًا مرِضَ فلَم تَعُدْهُ ؟ أما علمتَ أنَّكَ لَو عُدْتَهُ لوجدتَني عندَهُ؟»... إلى آخر الحديث»[1].

آنسك ربي بقربٍ يغمرك بالسلامة الكافية، ويدر لك صوب العافية ويضفى عليك ثوب الحماية الوافية، وأذن في شفائك، وتلقى داءك بدوائك.

(١) صحيح الجامع: (١٩١٦)، وأخرجه مسلم (٢٥٦٩) باختلاف يسير.



نمو زهرة التوحيد حال المرض

إن المرض يدفع صاحبه للجوء إلى الله وحده بكل ما أوتي الإنسان من قوة وعزم ويقين، وإخلاص وهمة؛ فيتعلق بالله وحده تعلقا خالصا من كل شائبة، ويستخرج المرضُ منه الدعاءَ صافيا مستفيضا والنفس راجية وتائبة؛ فيجني المؤمن حلاوة التضرع ويتذوق طعم التوكل ويشافه لسان الإنابة، ويتلذذ بحلاوة الإيمان ورقّة الرجاء في القلب قبل الإجابة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾ [فُصِّلَت : ٥١]

وقد جاء في الأثر: « يا ابن آدم: البلاء يجمع بيني وبينك، والعافية تجمع بينك وبين نفسك »، ففي المرض نشعر بقوة أننا ليس لنا إلا الله، ولا يشفينا إلا الله، وما كنا لنشعر بذلك بنفس تلك القوة لولا لحظات البلاء والمرض، وتأمل ذكر ⇦



التوحيد في أوقات الشِّدة لترى علاقته بالمرض، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « إذا أصاب أحدَكم غمٌّ أو كَربٌ فليقُلِ: اللهُ، اللهُ ربِّي لا أُشرِكُ به شيئًا »[1].

وبعد رحلة المرض التي يحيط الله فيها عبده بالمعية ويذيقه ما أراد له من حلاوة الإيمان وملاحة الوحدانية، وعذوبة الدعاء بكل ما صاحبه من يقين وصفاء ينسيه مرارة المرض واللأواء، فإنك ستجد هذا العبد قد رجع ليكمل عمره بشخصية تطورت وعقلية تغيّرت؛ لأنه تطوّر بالألم ونمت زهور التوحيد في بستان قلبه ليكمل حياته بأريجها وهو بإذن الله إلى مولاه أحب وأقرب.

أوصل الله لك ما حييت من برد الشفاء ما يكفيك حر الأدواء، ومسحك بيد العافية وجعل علّتك لذنوبك ماحية، وأذاقك في سلامةٍ حلاوةَ التوحيد ونلت بها العيشةَ الراضية.

---

(١) السلسلة الصحيحة: (٢٧٥٥)، وأخرجه ابن حبان (٨٦٤).





عمق الشكر بعد الشفاء

إن المرضَ ليستخرج من قلب المؤمن ألفاظَ الشكر ومعانيها بعد الشفاء بمشاعر لم يعشها القلب من قبل؛ فمَن ذاق مرارة الألم واشتاق للمعافاة ولهج لسانه بالدعاء حتى استجاب الله له، يجد أن مِن ذلك الغرس والسقيا قد أينعَ الشكرُ في القلب وعلى اللسان، وتعطّرت بشذاه الجوارح؛ لأن الشكر قد أمسى ترجمان النيَّة ولسان الطَّوِيَّة، وأصبح وكأنه نسيمٌ في بستان القلب الذي حلّت لصاحبه النعم بعد السلب؛ ولأن الشاكر قد أصبح مِن أعلم الخلق بقدر نعمة العافية التي فقدها ثم ردَّها الله له بفضله، ولم يعد غافلا عن قيمتها ومدى احتياجه لها وشقائه من دونها؛ لذا فإن المؤمن بعد نعمة الشفاء يحيا ما تبقَّى من عمره بقلب شاكرٍ لله بكل نبضة فيه على نعمة الصحة وما تبعها من النعم الظاهرة والباطنة، وما كان الشكرُ ليخرج منه بهذا الامتنان البالغ إلا بعد مروره برحلة البلاء والمعافاة، ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٨﴾ [الحُجُرَات: ٨].



حكمة الله بتعزيز فقر العباد إليه وحماية دينهم بلحظات المرض

إن مِن موجبات الفقر إلى الله ذل الطاعة وذل المعصية وذل المحبة، وذل الحاجة ومنه الحاجة للشفاء، والفقر إلى الله هو السبيل لتوحيد الربوبية، والذي لولاه يتجبر الإنسان ويتجرأ ويدَّعي ما لا يحق لمخلوق؛ فيأتي المرض مطَهِّرًا للنفس مُذَكِّرًا للعبد بضعفه لئلا ينسى نفسه، وآخِذًا بيده نحو التوازن والاعتدال، وحافظا لدينه بالفقر إلى ربه، وهذا سِرٌّ تحمله وحكمةُ الله وراء مرض عبده المؤمن أو مرض ولد هذا المؤمن، سَلَّمَكم ربي وأسبَل عليكم حجبَ الحفظ والمعافاة، وأنتم في زمرة أوليائه بالفقر إليه في سلامة ونجاة.



باعث العظة واليقظة

إن المرضَ باعثٌ للعظة طاردٌ للغفلة من قلب العبد ليرجع إلى الله أو ليعرف قيمة الوقت وينتبه، وذلك عندما يرى أن رسولَ الآخرة قد وخزَه، وطَرَدَ بالأوبة إلى ربه عجزَه؛ فالشعور الدائم بالعافية قد يجعل بعض القلوب آمنةً من مكر الله، وكأنما صافحتها الأيام على الإعفاء من المصارع، وعاهدتها الليالي على السلامة من القوارع، وقد ورد ما يعزز هذا الفهم في حديث ضعيف، به راوٍ لم يُسَم، لكن لا بأس من الاستشهاد به لتطبيب النفوس، فعن عامر بن الرام أخي الخضر بن محارب عن النبي ﷺ إن كان قد قال: ⇦



« إنَّ المؤمنَ إذا أصابَه السقمُ ثم عافاه اللهُ منه كان كفارةً لما مضى من ذنوبِه وموعظةً له فيما يستقبلُ وإنَّ المنافقَ إذا مرِض ثم عُوفي كان كالبعيرِ عقلَه أهلُه ثم أرسلوه فلم يدرِ لمَ عقلوه ولم يدرِ لِمَ أرسلوه فقال رجلٌ ممن حوله: يا رسولَ اللهِ وما الأسقامُ؟ واللهِ ما مرضتُ قطُّ؟ قال: قم عنا فلستَ منا »[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤٨﴾ [الزُّخۡرُف: ٤٨]

كما يؤكد هذا المعنى قولُ الله تعالى: ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [الأَعۡرَاف: ١٦٨].

⇦

(١) المتجر الرابح: (٢٩٩).





وهذا إن دلَّ فإنما يدل على حبِّ الله للعبد، وأنه سبحانه يحب لعبده أن يرجع إلى طريق الحق، وعندما يصاب المرء ببعض الألم لفترة محدودة ويرجع لينال العافية التامة الدائمة؛ فإن ذلك والله خير له ونعمة يستشعر بها حب الله له الذي أعاده لطريق الحق بتلك المحنة، وهذا لا يعني الترحاب بالمرض عياذا بالله إنما هو لفهم حكمة الله التي تقتضي الصبر حال البلاء، وليس كل مرض لحكمة الرجوع إلى الله فالحِكَم متعددة وتختلف بحسب حال المريض، ومنها ما هو رفعة للدرجات وغير ذلك، وعلينا أن نسأل الله العافية الدائمة ونتوسل إليه سبحانه بالعمل الصالح دائما، ونتقيه ليقينا مصارع السوء والمكاره.



حِمْيَة النفوس ورحمة الله للعبد قبل الشفاء

إن الله ليرحم العبد ويستجيب دعاءه بالمرض الذي يتسبب في انكسار قلبه، فالمرض سبب لنزول الرحمة ولتطهير النفس من الكبر والفخر والعجب، وبه يبلغ العبد منزلة عالية في الجنة وعند الله بصبره، وما كان ليبلغها لولا مروره بمدة الابتلاء، فعن اللجلاج بن حكيم السلمي والد خالد عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن العبدَ إذا سبقتْ له من اللهِ منزلةٌ لم يبلغهَا بعملهِ ابتلاهُ اللهُ في جسدِهِ أو في مالهِ أو في ولدِهِ ثم صبَّرهُ على ذلكَ حتى يبلغهُ المنزلة التي سبقتْ لهُ من اللهِ تعالى »[١]. ⇦

(١) صحيح أبي داود: (٣٠٩٠).



ويزداد المؤمن تعبُّدًا لله حال انتظار الفرج، كما أن انتظاره للفرج عبادة مع العبادة التي يؤجر عليها لتأثيرها في مدى تعلق العبد بربه فكم مِن أمراض أفتى الأطباء بعدم وجود أدنى أمل في الشفاء منها ثم استجاب الله الدعاء وشفى أصحابها لتوفيقه لهم بالتعلق به وحده والإلحاح في الدعاء واليقين بالله المجيب، كما يكتب الله لعبده أجر العمل الصالح الذي كان يفعله في صحته إن عجز عنه حال المرض، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: « ما من مسلمٍ يصابُ في جسدِه، إلا أمر اللهُ تعالى الحفَظةَ: اكتبوا لعبدي في كلِّ يومٍ و ليلةٍ⇦



من الخيرِ ما كان يعملُ، ما دام محبوسًا في وَثاقي »[1].

وإن الجسم ليصح ببعض الأمراض من أمراض ومخاطر أخرى كالحمى التي تطهره من بعض الفضلات وتنقى الخلايا، كما تتطهر الروح بتطهر صحيفة العبد من آثار الذنوب وقيود وظلمة الخطايا؛ فتسمو للفضائل بعد الشفاء، وتزول عنها الغشاوة فتحيا ما لم تعشه من النقاء والصفاء، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « ما من مسلمٍ يُشاك شوكةً فما فوقها إلا كُتِبتْ له بها درجةٌ، و مُحِيَتْ عنه بها خطيئةٌ »[2].

(١) صحيح الجامع: (٥٧٦١)، وأخرجه أحمد: (٦٨٢٥)، والدارمي: (٢٧٧٠).
(٢) صحيح الجامع: (٥٧٥٨)، وأخرجه مسلم: (٢٥٧٢).



مشكلة الوساوس عند الأبناء

إن الشاب الصالح والفتاة الصالحة في بداية طريق الهداية عرضة للوساوس؛ لأن الشيطان يعتبر المؤمن الذكي قوة ويخاف من هذه القوة ومِن ثَم يبادر بمحاربتها بهذا الأسلوب الخبيث؛ فاعلم أولا أنك لست بسيء لإصابتك بهذا الابتلاء ولكنه بمثابة ميكروب روحي مِن عدو الإيمان لأنك مؤمن، وهذا الميكروب لا يتم علاجه بمناقشة الوساوس ولا بالإجابة عن التساؤلات الغير منطقية؛ لأنك إن التفت إليها اتسعت دائرتها كالميكروبات تماما فهدف الشيطان ليس الإجابة عنها وإنما إرهاقك وإبعادك عن الطريق المستقيم بالوساوس المتكررة والمختلفة عياذا بالله، والحل أن ترفع سلاح الذكر ⇦



في وجه الشيطان كلما داهمك بنفثة خبيثة وأن تقول ذكرا مضاعفا من قلبك وتكرره حتى تهدأ، وألا تلتفت أبدا لما يلقيه من سموم في صدرك، وهكذا إن زاد فازدد حتى يخسأ، ولا تقلق أبدا مهما كان نوع الوساوس أو درجتها إن فعلت ما قلته لك، ولا تنس: (الوساوس لا تُناقَشُ)؛ فإياك أن تعطيَ للشيطان أذنك أو تحاول البحث عن إجابات لما يلقيه في صدرك من شبهات؛ لأن أسئلته وشبهاته وهمية خبيثة كلما أجبته عن واحدة أتى لك بأخرى لمحاربتك، دفع الله تلك الوساوس بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله عن كل مبتلى من أمة نبينا محمد ﷺ، ورزق كل مَن يقرأ النفس المطمئنة وأسكن السكينة ودوام اليقين فؤاده.



لا تستوحش ولا تقنط

تَابَعَ الله لك أسباب الشفاء والبسطة والمسرات، وأيام العلاء والغبطة والخيرات، وحرَّم على جسدك الأرض المرض والنار، ودفع عنك بألف لا حول ولا قوة إلا بالله الألم والسقم والأخطار، وبسط بالهبات يدَك، وقرن بالمعافاة يومك وغدَك، سل الله الإجابة وتذكر أنه سبحانه وتعالى شفى عبده ونبيه أيوب عليه وعلى نبينا السلام، برغم شدة وحجم ما أصابه من أسقام توحي بأفول الحياة وصعوبة النجاة؛ فلا تستوحش من شدة مرض أو ثقل ضراء، ولا تقنط من رحمة أو نزول شفاء، وكن من العابدين وعليك بالإلحاح في الدعاء؛ فالله يشفي ويعوض أضعافا مضاعفة مهما بلغ الكرب والبلاء، قال الله تعالى:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣ - ٨٤].


نور حلمي
زاد الفؤاد
رسائل المحبة الحقيقية







رسائل المحبة الحقيقية







أنوار المحبة

تُغَيّبك أنوار المحبة الإلهية عن ظلمات الأهواء الدنيوية فتصبح موهوبا مجذوبا إليه سبحانه سائرا له بالكلية، أما نفث الدنيا في فؤادك فيدمغه نور الحق وتدفعه عنك العناية السماوية إن صحّت لك الولاية والمعية.

وإذا دخلت من باب المحبة فاسكن واطمئن حتى تلقى مولاك، ولا تلتفت فلم يفُتك ولن يفوتك شيء خلف ما حباك، لقد أوتيت بحب الله زُبْدة الهناءة والحياة.







نبتة الولاية

ليس على المحبة الصادقة حجاب، وبها يُفتح للولاية كلُّ باب، والذكر نبتة الولاية، والخلوة للذكر هي السقاية.




مع الله

كل قرح كان سببا للقرب من الله فهو فرح، وكل معزل كان سببا للأنس بالله فهو محفل؛ فأنت مع الله وإن كنت ذا قرحٍ وإن كنت وحدك ففي فرحٍ ومحفل.





وهّابٌ

وهّـــابٌ يهـــب الأرزاق باســـتحقاقٍ وبغيـــر اســتحقاق، تفنـــى آمالـــك مهما عشت تعدد، وعطاؤه لا يـفنى أبـدا ولا ينفـد، ينسـيك بـذرة من الهِبات كل شغل بها عنه إن أفاق فؤادُك من السبات.





أهل الحب

منازلُ أهل الحبِّ بينها وبين السماء سلاسل من نور، وتجارة قلوبهم التي باعوا فيها الدنيا واشتروا الأخرى لن تبور؛ هم أهل الثراء والغنى بالله الذين رزقهم الكنز الأكبر بالقلب، وأخفى ثراءهم عن عيون فقراء الحب، لا تضرهم أقدارٌ رضيها وبالرضا بها أصلح بالهم، ويتنعمون في جنة حبه التي أدخلهم فيها وعرَّفها لهم.

وليّ القلب

على قدر صفة المحبوب وفعاله يهنأ الحبيب؛ فَكَم يهنأ مَن أحب بكل قلبه الله، وصفات رب العالمين ولطف فعاله يفوق الحسن ومنتهاه!

وإن وليَّ القلب هو مَن امتلأ القلبُ بحبه، فاختر لقلبك بالحب مولاه، واعلم أن الله لا يتولى إلا القلب الذي يليق بحبه ورضاه، ولا يليق بحبه إلا القلب الذي ينسى مراده أمام مراد الله حتى يصير مرادهما واحدًا طول الحياة.







إدراك القلب

إن إدراك القلب لِجلال وعِظَمِ الوسائل الموصلة طوال الدرب يذيبه ويسرقه إلى رحاب الربِّ، ويبقي جنباته أصفى من دمعة المحبِّ، وذلك إن أفاق مِن غفلته وأحسنَ الوعي، فتراه يخشى أن تنتهي الصلاة قبل أن يغترف منها ما يؤمِّن خوفه من انقضائها أو انقضاء عمره بعدها، وتراه في ظلال الذكر قد تواترت عليه الحسرات لما فاته في تلك الظلال، ويتخبط شعوره الظامئ يمينا وشمالا متسائلا كيف ⇦



أجني المزيد لأشبع من هذا العذب الزلال، ⇦ وترى روحه في حضور مَن حملوا ما حمَله وأدركوا مَا أدركَه أمًّا وطفلةً تقسِم على الله ألا تُحرَم من صحبة أرحامها في الجنة، وأرحامُ الروح كأن في وجوههم جنة الخلد للناظرين تخدمها القلوب البيضاء كالوِلْدَان المخلدين، واللهُ من وراء كل ذلك هو السرُّ الذي يسعى له القلبُ والروحُ والأرحامُ، والناظرون، والذي لأجله عظمت الوسائل الموصلة، وحبِّبَت للعارفين بذكره الأرضُ والسماءُ، والخلائقُ والملائكُ والأنبياءُ.





كلُّ نعمة من الله

اعلـم أن اللهَ حبيبُـك وشـفاؤك ودواؤك، ولـيس لنـا إلاَّه، وأيقـن أن قطرات الحنان التي تُهْدَى لنا فـي هـذه الحيـاة هـي منـه وحـده لمَّا جعل الْبَشَرَ سببا، فإيـاك أن تؤمِّل فـي أحدٍ غيـره أو يـشغلك أحدٌ عنه.



الأنس بالله

الأنــس بــالله غِنًــى يُجَنِّــبُك الافتقار لغير الحقّ، وربيعٌ فـي رحابه ينسخ خريفَ الوحشة في بُعدِ الخلق.







الموصول بالله مقطوعٌ عن الخلق بغير قطع للصلات، قرير العين مطمئن النفس بغير مجهودات، تراه على مسافة واحدة من الجميع لا يضر فؤادَه جفاءٌ أو نقد، ولا ينسينه مرادَه سخاءٌ أو حَمْد.





الـغِنَى بالله

الغنَى بالله معنى عظيم لا يدركه كل أحد؛ فالغنِيُّ بالله وإن أخذَ بأسباب الدنيا أو أتته الدنيا تجده أمامك بخطى معتادة، قد يلتفت بوجهه هنا وهناك ليؤدي واجبه لكن قلبه لكل ما يجري معه وحوله لا يلتفت، ولغير الله أبدا لا يفتقر.





وُدّ الودود

إن حبالَ الحب الصادقِ لا يقطعها الموت، وود الرحمن مؤنس للمؤمن بالصحو والمنام، وحاصل له بأرواح الأحياء والأموات، وما أسعد المرء حينما يستيقظ مرتويا بِوَصلِ مَن يحب؛ فيتوقد فؤادُهُ من وُدّ الودود مسبحا بالحمد.

أُمْسِي وَأُصْبِحُ وَاشْتِيَاقِي خَالِدٌ
خُلْدَ النَّسَائِمِ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا

أَلْقَى بِوَصْلِكَ كُلَّ أَلْوَانِ الْهَنَا
ذَاكَ الْوِصَالُ مَتَى أَتَى هَرَبَ الأَسَى





كرامة المعبود

متى انعقد القلب على التوحيد افتَكَّ أسْرُ الروحِ من العبيد وحلَّت لها كرامةُ المعبود.

هَــذَا زِمَــامُ الأَمْــرِ قَــدْ أَوْثَقْــتُهُ
وَإِلَيْــكَ يَــا رَبَّــاهُ أَسْــلَمْتُ الْــعُرَى
إِنْ لَمْ يَكُـنْ قَلْبِـي يُحِبُّـكَ بِـعتُهُ
وَسَأَلْتُ كَيْفَ الْحُبُّ عِنْدَكَ يُشْتَرَى





الافتقار إلى الله

مَن باشر قلبُه عِزَّةَ الافتقارِ إلى الله استغنى به عن كلِّ مخلوق، ومَن رضِيَ بالله مَلَكَ بلا مُلْكٍ، وعزَّ بغير عشيرة، وأنِسَ بلا صاحبة أو رفيق.

أنــــا مــــا لــــي ســـــواك ومـــــا
رجـــــوتُ ســـــواك للعمــــــرِ
وعـــــينُ الصـــــبحِ نـــــاظرةٌ
وجارحــــــةُ الــــــدجى تـــــدري
وطرفـــــا القلـــــبِ مـــــا ارتَـــدَّا
بغيـــــرِ الشـــــوقِ كــــــالطيرِ
فَخَضِّـــــبْ مـــــن رضـــــاك يـــــدي
وأوفـــِ الكيـــــــلَ بالأجــــــرِ







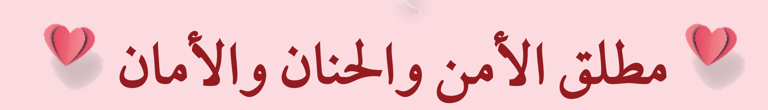
زينة الليالي

إن الليـالي لَتتـزينُ برجـاء القلـب فـي ربـه زيـنـةً تـضـيءُ كـلَّ ظلمة، وتـؤنس كـل وحشة، وتُـهَـوّنُ كـلَّ غمَّة، وكـيـف لا والرجاء من حسن الظـن، وحسـنُ الظـن كـفٌّ موعـودةٌ بالعطـاء لا يـخيب صاحبها!

وَإِنْ لَـمْ يَـكُـنْ لِلْقَلْـبِ إِلاَّ رَجَـاءَهُ
فَفِي الْجُودِ مِنْ مَوْلاَيَ مَا عَلاَ الأَمَل







مطلق الأمن والحنان والأمان

تالله ليس كحب الله في هذه الدنيا حُبٌّ، وليس للقلب كربِّـه حبيبٌ، حبُّهُ جَنَّةٌ لا عذاب فيها ولا خِذلان، ولا انتهاء للود فيها لأنه مطلق الأمن والحنان والأمان.

إِنِّـي أُحِبُّـكَ لَسْـتُ أَسْـلُو قَوْلَهَـا
أَنَّـى لِقَلْـبٍ قَالَهَـا أَنْ يَهْجُـرَا





الحب الأعظم

قد يبدأ المؤمنُ عمرَهُ مندهشًا بأضواءٍ كالسراب في سائر تعاملاته، لكن يأبَى الله إلا أن يهبه نورًا حقيقيًّا يكشف له كعبةَ الحبِّ الأعظم الذي خُلِق ليطوف قلبُهُ حولها إن كان مِن أهل الله؛ فيدخل المؤمن بطواف القلب وتلبيته جنةَ الدنيا مُتَنَعِّمًا بوصال مولاه وذكر اسمِهِ، ويرى ما سوى جنة قربه نارًا يستعيذ بالله منها، ومن خوف فقد نعيم حُبِّهِ، وإنعامِهِ.

لَبَّيْكَ يَا اللهُ فَالْقَلْبُ احتَمَى
مِنْ دُونِ حَجٍّ قَدْ أَتَاكَ وَأحرَمَا
اللهُ يَا اللهُ أُنْسًا كُلَّمَا
زَادَ اشْتِيَاقًا قَالَهَا فَتَنَعَّمَا





على قَدْرِ حُبِّك

إن الشعور بحب الله يقتضي تلفظك بذلك في مناجاتك، وتلفظك يقتضي التمحيص والاختبار؛ فلا تجزع ولا تظن بربّك إلا خيرا وأحسِن الفهم عن الله، إنك إن صَدَقْتَ سَعِدتَ في الدنيا والآخرة، وكان ربُّك سمعَك الذي تسمع به وبصرَك الذي تبصر به؛ فَكُن على قدر حُبِّك صابرًا، وسَل الله العافية مِن كل حالٍ لا يليق بصدق حُبِّهِ.



لماذا يكون الحب الأعظم لله؟

إن هدية المخلوق تملأ القلب حُبًّا لصاحبها، هذه فطرة البشر، ويدل على ذلك قول النبي ﷺ: «تهادوا تحابُّوا»[1]. فما بالك بِمَن أهداك الحياة والرزق من مطعم ومشرب ومأوى، وشفاء، ونجاح طيلة عمرك؟!

لا شك أن هذا العطاء والرزق يوجب الحبَّ لِرَبِّ العالمين، لكن لماذا ينبغي أن نحبه أكثر؟

الجواب: لأنه صاحب العطاء الأكبر في عمرك، وصاحب الفضل الذي من حنانه وإكرامه وإنعامه تَيَسَّرَت لك كل نعمة؛ فكل نعمة مِن الله، وليس هذا فحسب، إنما لأنه أرحم بك مِن أمك وأبيك ومِن أقرب محبيك، ربما يهون ⇦

---

(١) بلوغ المرام: (٢٧٧)، وأخرجه البخاري في (الأدب المفرد: (٥٩٤)، وأبو يعلى (٦١٤٨).




المؤمن على الناس جميعا لكنه لا يهون على الله ربّـِه وحبيبه ومولاه.

الله سبحانه وتعالى - لأنه كريم - إن أحببته من قلبك غمر حياتك بأنوار المحبة وألطاف المعيّة، أما البشر فأنت لديك من العلم بالأنكاد التي تجنيها مِن أي علاقة بشرية ما يغنيك عن توضيحي، المخلوق يضعف والله هو القوي، المخلوق يفتقر والله هو الغني، المخلوق يموت، والله حيٌّ لا يموت، المخلوق يخذل والله هو الصمد الرب القيوم ونعم الوكيل.

إن حصادك لنعيم حب الله سبحانه وتعالى ليس خيالا، إنما هو عين الحقيقة، وعين النعيم، ولئن أحبك هو سبحانه وفقك لحبّـِه ولأن تكون أشد حبًّا له.


﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٦٥]





دلائل حبِّ العبد لله

إن آيـة حبِّ المؤمن لربّـِهِ كمن هم أشد حبًّا لله أن يـكـون الله هو أول مَن يـذكره القلب فـور الاستيقاظ ويـكـون سبحانه هو آخر مَن يـذكره قلبُ العبد قبل النوم، وكذلك ذكره في الأفـراح والأتـراح، وأن يـختـار المحبُّ مرادَ الله إن تـعـارض مـع مـراد الـنفس، وأن يـفـرح بطاعتـه وتـؤذيـه معصيته، وأن يـهنـأ القلـب إذا مـا اختلـى العبـد بربّـِهِ وإن طالت الخلوة، وألا يـفارقه الشعور بهـذا الحب في الزحام، ويرق قلبه عند كل نعمة لعلمه أنـهـا مــن الله، ويوجـل إذا سـمع آيــات الله ⇦



أو رأى مَا يدله على الله، وأن يعيش مُحَدِّثا ربه في معظم أوقاتـه، وهـو بـين لـذة قربـه وخـوف غضبه وترقب كل دلالة على رضاه.

أَيَا كُلَّ شُغْلِي فِي الزِّحَامِ وَإِنَّـنِي
أُرَاوِدُ أَيَّـامِي عَـنِ الـذِّكْرِ خَالِيَـا

وَلَـوْ أَنَّ لِـي فِـي كُـلِّ نَفْسِـيَ قُـوَّةً
لأَجْرَيْـتُ بِالتَّسْبِـيحِ سَـيْرَ دِمَائِيَـا

وَلَـمْ أَتَنَفَّـسْ دُونَ ذِكْـرٍ مُخَـالِطٍ
لِرِيقِـي وَرُوحِـي قَبْـلَ كُـلِّ كَلَامِيَـا

وَلَكِـنْ قَضَـى اللهُ الْـعَلِيمُ بِـمَا
وَحَسْبِـي مِنَ الدُّنْيَا الْوِصَالُ وَمَا بِـيَا







دلائل حب الله للعبد

من دلائل حب الله للعبد حبٌّ للطاعة يوهب العينَ قرّة والنفسَ مسرَّة، وتوفيقٌ لها يُؤكد أنها متنفَّس الخواطر ومرتع النواظر، وموالاةٌ لأهلها وكأنهم أولوا الأرحام أو أقرب، وأخلاء الروح بل أحب، وبغضٌ للمعصية والكفر مع بُعدٍ عن الشر وجَذبٍ لسبل البر، وكَفّ عن زخرف الدنيا وزينتها وإعراض عن زبرجها وزهرتها، مع نقاء الصحيفة وجلاء الصفحة، واستواء الليل والنهار في النزاهة ودوام الاستقامة في الحزن والفرحة، ⇦



مع عفاف القلب والجوارح والإزار، والطهارة من كبائر الذنوب والأوزار، والبراء من الشرك وأهل المآثم، فلا يخاف المؤمن في الله لومة لائم، وشعورٌ بحب الله ورسوله ﷺ يملك النفس، ويملأ القلب بالأنس، واعلم أن مبتدأ هذا الشعور من الله وليس من العبد، قال تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٥٤﴾ [المَائـِدَة: ٥٤]

المحبة الحقيقية

كلما دام الشيء ولم يتغير وآتى ثماره كلما كان حقيقيا، وأنت تعلم مدى تغير مشاعر البشر، وأنه قَلَّما صدقت مودة أحدهم وصَحَّت ثمرتها، ولأن محبة الله هي المحبة التي تدوم وتتعدد ثمارها في الدنيا والآخرة؛ فاعلم أنها هي المحبة الحقيقية التي تستحق أن تستثمر فيها جهدك وعمرك ومشاعرك.



زهرة الحب

الحبُّ زهرةٌ تُسقى بالمعرفة؛ فمَن عَرَف اللهَ أحبَّه، ومَنْ أَحَبَّهُ جَرَى في جبينه النورُ والـحُسْنُ والْمَلاحة، وخَامَر طبعَهُ اللينُ والرِّقةُ والسماحة.

وَإِنِّـي وَلاَ أَدْري سِـوَى أَنَّـنِي لَـهُ
بِـكُلِّـي أنَـادِي لَسْـتُ إِلاَّ مُتيَّمَـا
وَقَـدْ كَـانَ مَخْبُـوءَ الْـجَوَانِبِ
فَشَـدَّ اللِّـثَامَ الْـوَجْدُ عَمَّـا تَكَتَّمَـا







صِبْغَةُ الحب

ثَمَّةَ تأثُّرٌ لِلْمُحِب بمن أحب ينسال من طول الفكر ودوام التأمل في ذات المحبوب وآثاره، هذا التأثرُ يُمْسِي المحبَّ متوشّحًا بصفات محبوبه بغير تكلف ولا قصد؛ لذا تجد أن المرء على دين خليله، وتلمس تأثر البشر ببعضهم في شتى العلاقات الإنسانية، وقِسْ على هذا محبة الخالق - مع الفرق - فلله المثل الأعلى، واعلم أن محبَّ ربّه سيتأسى به بلا شك – ببركة هذا الحب - فلن تجده إلا كريما من كرم حبيبه أكرم الأكرمين، ورحيما من رحمة أرحم الراحمين، مُقِيمًا على إحدى درجات الإحسان واللطف والبر؛ لأنه من توفيق الله له قد امتلأ بحب الله وبحب صفات الله فتأثَّرَ بها حتى اصطبغ قلبه ⇦



وامتزجت مهجته بها؛ فَغَشَّاه التأسي بخالقه جل في علاه، واصطبغ بصبغته.

وَإِنَّ حَيَاتِي الْحُبُّ مِنْكَ وَإِنَّهُ

هُوَ الشَّهْدُ فِي رِيقِي وَكَأْسِ مَسَابِحِي

وَمَنْ جَالَسَ النَّاسَ اعْتَلَتْهُ صِفَاتُهُمْ

فَكَيْفَ بِقَلْبٍ فِي عُلاَ الرَّبِ سَابِحِ!

أُحِبُّكَ حُبَّ الطَّيْرِ لِلنُّورِ وَالسَّمَا

بِقَلْبٍ مُنَاجٍ بِالْوِدَادِ وَصَادِحِ

وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَيَاةٌ لأَهْلِهَا

وَدُونَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذَابِحِي[1]

---

(١) من ديوان بنت السماء، وتجدون القصائد الكاملة لكل الأبيات - التي ورد ذكرها في صفحات هذا الكتاب - في الدواوين الشعرية للمؤلفة.






لِتعيشَ بالحب

إن أنت آنَسْتَ نورًا في جنب ربك أنِسْتَ، وحَفَّكَ أملٌ مِن كلِّ ما منه يَئِسْتَ، تأوي لِحصونه الشمَّاء عن المرتقى الصمَّاء عن الراقي فيودع مهجتَك في معقلٍ لا يُستطاع عن عيون الهموم والأوجاع، بأنْس فيه شفاءٌ للنَّفْس من كل فاقةٍ يحل، وعِوَضٌ عن كل غائبة يهل؛ لتعيش بالحب الذي لا يصح إلا للرب، ويَلَذُّ به الصَّبُّ، كلُعَابِ نحل في القلب، ولا تراه الروحُ إلا غمام مسكٍ ونَدٍّ على بساط فُلِّ ووَرد. ⇦



أَوَى قَلْــبِي لِجَانِبِــكَ الْــمَهِيبِ
فَعَــزَّ بِـظِلِّ حُبِّــكَ يَـا حَبِيبِــي
يُــدَاوِي ذِكْــرُكَ الأَرْوَاحَ رَبِّــي
وَيُفْنِــي الْــهَمَّ كَالسَّــهْمِ الْـمُصِيبِ
وَإِنِّــي وَالَّــذِي يَرْجُــوهُ قَلْبِــي
وَلَــيْسَ سِــوَاهُ لِــي يَمْحُــو ذُنُوبِــي
أُحِبُّــكَ حُــبَّ شَــمْسٍ لِلسَّــمَا لاَ
تَطِيــقُ فِرَاقَهَــا طُــولَ الــدُرُوبِ



المحبة الحقيقية

المحبة الحقيقة هي محبة العبد الخالصة لله، والتي تتدفق منها صنوف المحبة لمن سواه، ويتفرع منها كل ود ولطف، ورحمة وعطف، وإن العاقل لَيَلمس التباين في رقة قلوب البشر بحسب رُقِيِّهم على درج المحبة بداية من القساة الذين لا يعرفون الحب ولم يرتقوا درجة واحدة في سُلّمه، ثم بالنظر لِمَن فرغ قلبُه من حب الله، وابتلِيَ بحب مَن سِواه بشكل بالغ أخذ كل عاطفته وزاده نسيانا لمولاه، وصولا إلى أهل التوفيق الذين رزقهم الله المحبة الكبرى والنعمة التامة بنور المعرفة لله الودود الحق، الذي تصح وتشع بحبه كلُّ محبة من قلوبهم المضيئة للخلق، ويصدق ببركة حُبِّ المولى كلُّ وداد منهم للناس بصدق؛ فلن تجد أرق قلبا في هذه الدنيا من قلوب أهل المحبة الإلهية، ولا أصفى من نفوس المصطفَين للولاية والمعيَّة، أناس تشعر برقة قلوبهم الطيورُ والجمادات، وتبكي على فراقهم الأرض والجمادات، وتنعم قلوبهم بحبّ ربهم وأنس حبهم بغير عذاب ولا منغصات، واعلم أن الناس في تغير ولا أمان تُعَوّل عليه إن مَلّكت قلبك غير الله أحدا، فهو الحي الذي لا يموت ولا يتغير وعده أبدا، ومَن أحبه أمِن مِن كل خوف وفي الدارين سَعِدَ، أما أمارة المحبة الحقيقية فهي أن تكون في القلب الأشد، ولا يعارض مرادَ الله معها مرادٌ نِدٌّ ولا ضد، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٦٥].


زاد الفؤاد
نور حلمي
رسائل متنوعة







رسائل متنوعة

- قطعة السكر
- أمانة المقرئ
- معيار الفوز عند أصحاب القيمة الحقيقة العالية
- نفْسُ المبدع
- مِن حُرمة العلم
- الإخلاص لله
- سر اليقين
- المحبة الصادقة
- أهل السفه وأهل الحق
- الصلاة نداء المحبة
- رسالتي للمرأة والرجل
- عظمة آية النور وأواخر الحشر
- حراسة النِّيَّة
- نفع الناس
- قبول العمل
- حُسْنُ التَّخَلّي
- رسالتي للحاسد
- قيادة الفكر لجنود المشاعر
- فرصة الاستزادة من العمل الصالح
- المؤمنُ الْخَفِيُّ
- في ركن الله
- بحسن الظن في الله
- رسالتي للساحر ولِمَن يذهب له
- الصدق
- مخافة الله بعين الْمُحِب
- الْغَنِيُّ والْمُتَوَكِّلُ



قطعة السكر

لا تفتح الهاتف فور استيقاظك؛ لأنك إن قرأت ما يؤثر عليك بالسلب فسيقع في روعك موقعا عميقا يؤثر عليك لعدة ساعات وربما تظل مهموما طوال اليوم لأن القلب في تلك اللحظات كالوليد يتأثر بشكل بالغ بينما يدرك العقل بشكل أقل فالشعور عندما يزيد يقل الإدراك والعكس؛ لذا ربما تفقد الحكمة والصبر ويتوغل بداخلك الضعف بأي صورة، أما إن وقعت عينك على ما يَسُرُّك فستنشغل بذلك عن الله إما بأحداث أو بأشخاص وربما تعتاد ذلك في ⇦



سائر أيامك، وإنَّ الحدث الأعظم بعد لقاء الله في الصلوات هو شعورك به فور استيقاظك وقبل نومك والحديث إليه بالأذكار في تلك اللحظات الصافية؛ لتتصل روحك بالعلياء اتصالا يعلو بك عن كل ما دونها، ومِن ثَم إياك أن تسرق منك الدنيا قطعة السكر هذه في بداية اليوم ونهايته، فلا ينبغي أن تُغمَضَ عينٌ أو تُفتَح إلا وهي ناطقةٌ مملوءةٌ مشغولة بالله وحده.



أمانة المقرئ

إن مِن أمانة المقرئ أن يكون أمينا على دين القارئ ونفسيته وشعوره؛ فيكون سببا في زيادة إيمانه وسكينته، وصيانة دينه وخلقه، ويعزّز ثقةَ الطالب بنفسه ويقيم بإخلاص النصح ظهره، وهذا دأب كل معلّم بحق، إنّ المعلمين قناديلُ الظلماء وأطباءُ الروح، وأرحامٌ من نورٍ وأدب.









معيار الفوز عند أصحاب القيمة الحقيقة العالية

إن أغلى الكلمات هي تلك التي نصدقها وإن قَلّت، وتصدقها الأفعال متى تجلّت، وسنة الله في كونه أن يفوزَ أهلُ الصدق في الدنيا وفي الآخرة؛ فالصدق هو معيار الفوز الرّباني في السماء وفي الأرض، وهو عدسة التقييم الأولى والرئيسة عند أصحاب الحدس والشعور، وأرى أن هؤلاء هم أصحاب القيمة الحقيقة العالية في هذه الحياة لأن تقييمهم وسلوكهم يقوم على الصدق وليس على المظاهر الخادعة والمتاع الزائل، ومِن ثَمّ فإن قيمتهم مِن قيمة الصدق ذاته، كما أن كل القيم النبيلة والمعاني الإيمانية تتضاعف بملامستها لجوهر هذه الأرواح السماوية، وتسمو هي بأقل قدر تتذوقه من الإيمان والحب والصدق.



نفْسُ المبدع

تتنفس نفْسُ المبدع أريجًا ليس له مثيل، وتنغمس في شهدٍ من الدهشة آخّاذٍ وجميل، وتنطوي على شيء من السحر والغموض ليس له تأويل، تقطر أملا وحُبًّا وكأنها كيان السعادة، وتبسط الإبداع شرقا وغربا وتعود في زيادة؛ فيلقي لها الكونُ السمعَ وهو شهيد، ويتأمل دماءَ الإبداع التي تتجدد لها مع كل صبح في الوريد، وهي كإحدى حواسه تترجمُ صمته وحديثه للوجود؛ فتعزف بإبداعها ⇦



نغما مداوِيًا حلالا، وتنشر من زهور البيان رقَّـةً وجمالا، يكشف شعورها بالمداد ما توارى ويَـرِقُّ فؤادها ضعف العذارى، ويعـدُّها الزمان وأمثالها وإن صغرت كبارا؛ فبسم الله على كل روح مبدعة عجيب جمال أثرها كالأطفال حتى يُصَان ويكبر، تلك التي إن لم يبصرها المحرومون فإن عيون الكون مع كل إبداع لبريقها تحدق أكثر، ويزيد ربك في الخلق ما يشاء ويُكْثِرُ، والحمد لله الذي خلقها ولم تك شَيئا يُذكَرُ.



مِن حُرمة العلم

مِن حُرمة العلم أن تحترم الناطق به رجلا أو امرأة أو صبيا، ومِن احترامك تأتي عدالتك التي تُوَحِّدُ معاملتك لهم، ولا تتجاوز أو تستنكف لذكوريتك أو سنّك؛ فهذا من المواطن الكاشفة لمدى القوة والعدالة والإنصاف.



الإخلاص لله

إن الإخلاصَ لله أن تعمل بقلبك كله وتعطي الشيء جهدك كله لذلك يبقى لك الأجر كله خالدا ولا يضيع منه شيء لأنك عاملت الله الذي إن رضي عنك تولاك وأرضاك بما يفوق رضاك، أما البشر فلا تجعلهم محل نظرك أبدا حتى لا يُمَزّق الخِذلانُ قلبَك؛ لأن قدر استيعابهم لطاقتك وإخلاصك لهم على قدر بَشَريَّتِهم وقلما يرضيك؛ فانشر الخير والعلم والمحبة، والسلام، واجعل طاقتك وحبَّك كله لله ولا تنظر وراءك تسلم وتسعد.

اللهم ارزقنا الإخلاص من لدنك
وبرحمتك التي لا يملكها إلا أنت.



سر اليقين

إن الشيء الذي تخشاه ليس وحده المخيف، بل هناك عشرات الأشياء في هذه الحياة لو أدركت خطورتها لما هنئت بشربة ماء، وأنت الآن لم تفكر في هذه الأشياء ولم تحمل همّ توقعها وقد كفاك الله شرَّها، فلِمَ تخشى هذا الهمّ الذي يشغلك ومَن كفاك عشرات الشرور غيره قادرٌ على أن يكفيك هذا الذي يشغلك؟

إني أريدك بعد الأخذ بالأسباب وبعد الدعاء أن تدرك أنّ طريقة تفكيرك وتناولك للأحداث هي سبب سلامتك أو معاناتك، ولا أريدك أن تنسى أن سرَّ الحفظ هو اليقين في أن الله هو الحافظ وهو خير الحافظين تماما كسرِّ الشفاء بالقرآن الذي يكمن في يقينك أن فيه الشفاء، ⇦



ولتعلم كذلك أن مَن يقول الأذكار موقنا ليس كمن يقرؤها لاهِيًا غافلا، وسرّ استجابة الدعاء هو اليقين، ومن ثَم فسِرُّ السعادة كلها وتحقيق الأمنيات هو اليقين بالله الذي يستلزم منك أن تغرَقَ تدبرا في بحار النور لكل اسم من أسماء الله حتى تحصل اليقين من كل ناحية تعلمها قبل أن يفتح الله لك من الأبواب ما لا تعلمه ولن ينتهي تلذذك وتدبرك وتحصيلك، ولكنك ستدرك أنه الفجر الذي يلتهم ظلامك وخوفك وفاقتك؛ فأعطه حقه من الانتباه لقدره واستقراره بداخلك ليأتيك النهار والأمن والرغد بإذن الله، والعجيب حينما تحقق هذه الأمنيات أنك ستكتشف أن أغلى ما حصلت عليه هو اليقين ذاته؛ ألا قد أمِنَ وعُوفِيَ وأفلح مَن أدرك سرَّ اليقين وكنهه وحصّله كما ينبغي.



المحبة الصادقة

احتــرام البصــيرة والشــعور والــذكاء فــي حضــرة أهلهــم بالصــدق فطنــة، والمحبــة الصـادقة مـن القلـوب المؤمنـة توجب الصدقَ بالفطرة.







أهل السفه وأهل الحق

شيء في هذه الدنيا عجيب إن تتأمله تجد فيه الراحة والدواء، من بين مئات الصور والبشر التي تغض الطرف عنها في يومك وتتخطاها في رحلتك لأنك ترى أن فيها شيئا يعادي نفسك ويؤذيها ويضر بسماوية روحك ويرديها لربما تجد حرفا صاحبه أو صاحبته بألف بل بأُمَّة، فتقف روحك الحنيفة لتستنشق نسيم الحق في باحة روحه النظيفة فيتلاشى بحضور تلك الروح كلُّ ظِلٍّ استثقلته وأعيتك رؤيته في طريقك؛ قِس على ذلك واعلم أن الباطل مهما اتسعت رقعته، والشر والنفاق ⇦



مهما كثر أهله وجاهروا أو استتروا فإنهم عَدَمٌ أمام روحٍ واحدةٍ متشبعةٍ بالحق قائمةٍ به وله، فلا تحسبن السَّفَهَ غالبا وإن قلَّ الراشدون، والحقُّ له أهلٌ يعرف بعضهم بعضا بوقع الصدق ودلالته وليس بالشكل الخادع وزخرفة القول وهالته، قد كسا الله أرواحهم بالنور وصبَّ في مدادهم الحكمة والشفاء، وبَصَّرَهم بِلَحْنِ القول في شفاه الْكَذَبَةِ وعرَّفَهم الجنة وطريقها وأهلها، وآنسهم بأرواح أهل الحق وملائكة السماء، فلا يحزنك في نواحي هذه الأرض الغثاءُ، وافتح لنفسك بابًا إلى الله يُحييك فناءُ نفْسِك فيه ليُكتَب لروحك في رحاب الحقِّ البقاءُ.







الصلاة نداء المحبة

إن للصلاة معنًى يختصر كثيرا من المعاناة في مرحلة التعود عليها، فحقيقتها هي الصلة بالله والوصل الذي يحتاجه الجسد وتحتاجه الروح للتشافي والتجدد خمس مرات باليوم والليلة، وليست حركات اعتيادية لمجرد أن نثبت حضورنا وحرصنا على أداء الطاعة، إنها الجلسة المجانية للشفاء برغم قدرها النفيس وأثرها الأعمق الذي تحظى بنفعه وثمرته بموعد ثابت لدى الطبيب الأكبر والأعظم في هذا الكون، إنها جلسة مع مَن خلقك وصنعك، وبغير حجب ولا وسيط، بَخٍ بَخٍ لِمَن وَعَى وبقلبه أَقْدَمَ، إنها دعوة الوصال بمن هو أرحم من أمك وأبيك، ⇦



بمن يطعمك ويسقيك ويشفيك، ويحيطك بعنايته، بالله كيف يكون شعور محبٍّ وهو ذاهب لأحب حبيب؟

إنها لحظات دافئة رقيقة لِبَثِّ المحبّة والشكوى له من كل ألم وفاقة، إنها نداء المحبة الذي يؤكد أن لك رَبًّا يحبك ويريدك أن تذهب للقائه، حريٌّ بك والله إن عرفت حقيقتها أن تصلي متنعِّمًا، ولربما رتّبت لها مِن فَرْطِ حفاوتك بها بإضاءة الشموع حولك أو استعددت بأي شكل آخر يناسبك ويزيد من سعادتك أثناء صلاة النافلة بالبيت ولاستعدت المرأة في كل الفروض بما يناسب أهمية وعظمة اللقاء ويزيد خشوعها، ليس تكلُّفًا ولا فرضا ولا سنة، إنما هو حسن ترتيب لأهم لقاء بما يناسب الشعور إن تيسر



ذلك وأحببت؛ لِتُحَلِّقَ مهجتُك فوق الغمام بمجرد ملامستك لسجادة الصلاة التي ما هي إلا مكان القرب الأكبر من الله الذي نحدثه فيه ويرد علينا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « يقولُ اللهُ عز وجل قسمتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نصفين نصفُها لي، ونصفُها لعبدي، ولعبدي ما سأل فإذا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: حمدني عبدي؛ فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال: أثنى عليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: مجدني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذه بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: فهؤلاء لعبدي⇦



ولعبدي ما سأل»[1].

وحتى في أشد اللحظات وجعًا وأقساها على قلبك قم إلى الصلاة ففيها راحتك، قم إليها كأهم لقاء في حياتك؛ فأنت ذاهب للتحدث إلى رب العالمين لتقول له كلَّ شيء في سجودك وتشكو له ما أتعبك وآلمك، وافعل ذلك في كل مرة حتى وإن قلت له من قلبك في دعاء السجود فقط كلمة يا رب، افعل ذلك لتسلّمِ وقد مسح سبحانه على قلبك بيمينه الشافية، وتحصّن دائما لتشعر بطعم الصلاة وليبتعد الشيطان عنك وأنت تصلي، فينزل كل حرف على قلبك الحاضر بلسما باردا شافيا بإذن الله. ⇦

(١)مجموع الفتاوى: (٨/ ٧٥)، وأخرجه مسلم (٣٩٥) باختلاف يسير.



واعلم أن الصلاةَ معقل الأمن والأمان من شؤم قطعها وغضبِ الربّ على الإنسان، تهطل بها عليك سحائب العناية وترفرف بها حولك أجنحة الرعاية، وتعيش منها في ضو قمر منير، وتستمطر بها الرحمات كالنوء الغزير، وترسل بها عنان الْهُيَامِ إلى السلام فيسلمك قصب المبتغى والمرام، وتنهل من كرائم البر والإنعام ما يديمك عرفانًا على أبواب ذي الجلال والإكرام.

يَا بَهْجَةَ الْقَلْبِ وَالْجُلَّاسُ قَدْ
وَصْلِي الصَّلَاةُ وَمِشْكَاتِي وَمُغْتَسَلِي



رسالتي للمرأة والرجل

المرأة الأكثر جمالا هي المرأة الأكثر طمأنينة وأنوثة وطاعة، وأدبا وذوقا، وهدوءً ومهارة في الطبخ وإن كان عندها مَن يساعدونها، وهي الأكثر وعيا وحياء واهتمامًا، سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة فإن ذلك لنفسها التي تستحق أن تعيش في واقع جميل كصاحبته، وليس شرطا أن تكون الأكثر علما ولا الأكثر جمالا، ولكن يكفي أن يكون لديها الدين والشخصية ذات الوعي والثقافة الكافية لأن تملأ بيتها بالراحة والدفء، وأن تغني أسرتها بحسن إدارتها وتدبيرها، ⇦



وهي التي لا ترى غير زوجها أحدا على وجه الأرض وإن كان أقل مَن حولها علما ووجاهة ومالا، وهي التي لم تتلوث بسفاهة الأفكار النسوية ولا يعرف باطنها اللؤم وإيذاء الخلق، ولم يشوّه ظاهرها ذنب غيبة ولا نميمة، هي التي لا تنطق فُحْشًا ولا ترضى لنفسها أن تُقَلّدَ أحدا، ومَن سَلِمَت فطرتُها سَلِمَ دينُها ودنياها وإن بظاهر الأمر مسّها البلاء وجدت في باطنه الرحمة وأكملت من فضل ربها بأثرٍ محمود.

والرجل الحقيقي والأكثر نجاحا هو الأكثر رجولة بكل ما تحمل الكلمة من معان تترجمها الأفعال الوفية النبيلة الكريمة، الأصيلة ولا تترجمها الكلمات السطحية، ⇦



هو القادر على حماية وكفاية أسرته، هو الأب لزوجته فلا يخذلها ولا يظلمها، والابن لها فلا يستكبر عليها أو يؤلمها بأساليب السيطرة والقسوة الغير مبررة، وهو الحبيب والصديق فلا يغدرها ولا يجحدها ولا يهملها، ولا يقلل منها أمام أحد مهما كان، ولا يعتبرها كيانا منفصلا عنه، ولا يرضى بغيرها وإن رأى أجمل منها، وهو الذي يجيد التمسك بزوجته والمسئول الأول عن الحفاظ على بيته، الرجل الحق هو الذي لا يزدري موحِّدًا أمامه وإن اختلف معه في الفكر الذي اجتهد فيه العلماء، وهو الذي يترفع عن السب والطعن ويرى وجه الفرقة القبيح بين صفوف الأمة ⇦



ولا يرتضيه لأي سبب أو يغتر بتبرج الكلام في أفواه الزائفين، الرجولة تقتضي العقل والحكمة، الرجل الحق يحمل هم هذه الأمة ويتقي الله في المسلمين جميعا، لسان حاله يقول أختلف معك في هذه النقطة لكننا إخوة كالجسد الواحد ولا يُكَفِّر أخاه لاختلافه معه في أمر رضِيَهُ بعض أهل العلم وعارضه آخرون منهم لمجرد أن يعلو صوته بالمعارضة والنقد باسم الدين والحقيقة أن ذلك لحظ النفس وعلى حساب الدين، ومَن سَلِمَت فطرتُه وسَلِمَ قلبُه سَلِمَ دينُهُ وكان رجلاً حقيقيا بغير عناء ولا مجهود.



عظمة آية النور وأواخر الحشر

لو لم ينزل من القرآن الكريم على النبي ﷺ سوى آية النور وأواخر سورة الحشر لكان كافيا للقلب أن يمتلئ نورًا وحبًّا لِلذات الإلهية بعد أن تُمسَحَ جُرُوحُه بالبلسم السماوي للأسماء الحسنى العليّة وتُضَمَّدَ بالنسج النوراني للصفات السامية الربانيّة.



حراسة النية

نيتك تحتاج في كل يوم لنظر وتجديد بخطوات منظمة:

١- أن تتذكر أنه ليس لك إلا الله ولن ينفعك عملك إلا إن كان خالصا لوجه الله، ولن ينفعك أحد من الخلق إلا إن سخره الله لنفعك.

٢- أن تسأل الله الإخلاص في النية والقول والعمل والظاهر والباطن.

٣- انوِ أن تكون دنياك لخدمة دينك وصلاح آخرتك.



٤- أن تبرأ من حولك وقوتك لحول الله وقوته.

٥- أن تستودع الله قلبك ودينك وخواتيم عملك وسله حفظ الوديعة بالإخلاص.

٦- ردد دائما قول الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣]

٧- عندما تخشى على نيتك ردد: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه.



نفع الناس

نفع الناس هي النِّيَّة العظمى الجالبة لسعادة الدنيا والآخرة بعد نِيَّة الخدمة لله والعبادة؛ فلا تغفل عنها وسل الله التوفيق لها ما حييت.



قبول العمل

سَـلِ اللهَ قلبـا لا وزن فيـه لكـل مفازات الدنيا وعوالي الألقاب فيها أمام قبول العمل.



حُسْنُ التَّخَلِّي

إن صفا قلبك في الخلوة ووفقك الله لحسن التخلّي عِشتَ بقلب أهل الجنة وقبستَ من سعادتهم، وتجَلَّت روحك بالسُّندُسِ مجذوبةً لله بالكليّة تتنعم بكلامه وتأنس في قربه ولا تعبأ بشيء بعده؛ لِعلمك بأن هذه هي جنة الدنيا وإن خرجت منها بِقَدَرٍ تألمت وتوسلت له سبحانه لِيعيدَ لك ما كان بينك وبينه فيأذن فَتَخِرّ ساجدَ الروحِ والفؤادِ بشوقٍ ما أحلاه وأجمله.



رسالتي للحاسد

لو فُتِحَت للإنسان نافذةٌ على الدار الخالدة ونظر منها بقلبه وعينه نظرة واحدة وتسللت لصدره منها نسمةٌ مريحة باردة لَشُفِيَ من الحرص على الدنيا وحبها وغسل يديه من التحاسد والتباغض الواقع بين أهلها، واتسع صدره بما تَنَسَّم واستبشر، وتساوى عنده ما حمله القضاء والقَدَر، واشتاق والله للراحة من كل عناء وكدر، وفاضت بالدمع عينه متى انتهى فكرُه للقاء الله، وازداد بذلك تسليمًا ورضا بالله وبقسمته وانشغل به سبحانه عن الخلق وأرزاقهم. ⇦



كثير من الناس يحسد غيره دون أن يشعر؛ لذا سل نفسَك هل أحب الله وأؤمن بأنه العدل، وأرضى بقسمته وأقداره؟ وهل أحب أن يحبني الله وأن أنال الدرجات العلى وأكون من الأبرار لا من أهل الشر؟

وسل قلبك: هل يُسعدك أن يحزن أحدٌ أو يفقد نعمةً بسببك؟

هل تدري كيف سيتحطم قلبه بفقدانه لما يسعده بسبب الحسد؟

ربما تكون هذه النعمة عِوضًا من الله له بعد كثير من التعب والألم الذي مَرَّ به ولا تعلم عنه شيئا؛ فهل يرضيك أن ينكسر قلبه وتؤذي المسلمين لتمنيك زوال النعمة عنه أو غفلتك عن الدعاء له بالبركة؟ ⇦



عندما تتأكد من رضاك بالله ورحمتك بخلقه، اسجد بقلبك مع هذا المعنى واقترب لترضى بالخالق أكثر وتبتعد عن حسد الخلق ولا تستكبر؛ لأن الحسد اعتراض على قِسمة الله بين خلقه، كما أنه يحرق الحسنات ولا يعود على صاحبه إلا بالخسارة والضر، وبه يصير الحاسد من أهل الشر، وربما يحسد أحدهم بغير وعي؛ لذا ينبغي على كل مؤمن حريص على دينه وعلى غيره أن يقول عند رؤيته لأي نعمة: اللهم بارك، وما أجمل أن يزيد ويدعو لصاحبها أن يحفظه الله ويصرف عنه العين والحسد والشر بما شاء وكيف شاء وأنى شاء؛ ليأخذ بالأسباب الظاهرة والباطنة للبعد عن الحسد والبراءة منه، واعلم أن الجزاء من جنس العمل.



قيادة الفكر لجنود المشاعر

إن الفكرَ قائدٌ وجنوده المشاعر فإن أردت التحكم في شعور عليك بغرس الأفكار التي بها سيتغير مسار الشعور، وهذا يجنبك طول المعاناة، ويفك شفرة الهموم ويخلصك منها أولا بأول، وإليك هذه الأمثلة العملية لتقيس عليها:

- المثال الأول: تراكم المهام وشعورك بالعجز.
- شعورك: تائه شريد الذهن ومغتم.
- الفكرة التي تغير هذا الشعور:

تذكّر أنه لا مشكلة إن بدأت من الصفر وتذكر كم مرة أنقذك الله فيها وفرّج عنك أو عن خلقه جميعا، والجلوس في مكان هادئ ووضع جدول محكم وخطة جيدة وجديدة ⇦



ومبهجة ورحيمة وذكية، وأنا أعني كل الأوصاف السابقة، ثم تجديد النية واستحضار الأذكار والأدعية التي تلمس قلبك وتشعر بقوتها وأثرها بإذن الله لتلتزم بأورادها، ثم تثق في الله ثم في نفسك وتسمعها أجمل العبارات وترفق بها، ولا تنس أن تقسم كل هدف لأهداف صغيرة ولكل هدف تكون هناك مكافأة معنوية أو مادية.

- **المثال الثاني:** تعرضك للشعور بالإحراج الشديد في الجامعة أو في مكان العمل.
- **شعورك:** متألم ومتورط.
- **الفكرة التي تغير هذا الشعور:** ⇦



أتذكر قول الله تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ﴾ [آل عِمۡرَان: ١٤٠] ثم أتذكر أن هؤلاء الناس ضعاف وعندهم أضعاف ما آلمني، ولو أنني أعلم بحق مدى ضعفهم لما التفت إلا للخالق سبحانه، ثم أتذكر أنني لا أذكر الآن ما حدث لي في العام الماضي من مواقف مشابهة، ومِن ثَم أوقن أن هذا مجرد موقف وسيُنسَى ولا داعي لتضييع الوقت فيه، وأخيرا أذكر كل النعم لنفسي التي أعيشها قدر استطاعتي حتى يكسوني السرور بها وأتصبر بما فيه الْعِوَض، وأمتنّ للخالق في كل لحظة وأشكره على كل النعم الظاهرة والباطنة.



المثال الثالث: التعرض للأذى من أحد الأشخاص المحيطين بك.

الشعور: شعور بالإيذاء والغضب والجرح.

الفكرة التي تغيره:

بدايةً الصبر والتماس العذر والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والدعاء بعد الانسحاب وقت الغضب، ثم إن تكرر فالمصارحة بلطف بالضرر الواقع عليك عدة مرات وإعطاء فرص كافية مع وضع حل وبدائل أو تجنبه تماما بالانسحاب إن لم يستجب لأي حل، والنقطة الأخيرة ليست عامة إنما يقيدها نوع العلاقة، فقد تحتاج لاستشارة ولا يصلح فيها التعميم.

⇦





المثال الرابع: تجاوز من أحد الغرباء.

شعورك: متضرر.

الفكرة التي تغيره:

حسم الأمر ووعد النفس أن هذا التجاوز لن يتم السماح بتكراره أبدا، وتذكُّر أن إساءة المسيء ترجع لنشأته ومستوى ثقافته، ولا علاقة للمتلقي بالأمر، ثم حسم الموقف بوقف التجاوز والتصريح للمسيء بأن فعله غير مقبول، والأخذ بالأسباب الكافية لتجنب تكرار الموقف.

وهكذا في كل الأمور: تحرَّكْ بفكرة في دقائق ليتغير الشعور وتمتلئ بالأمل وتنطلق لتغيير الواقع بإذن الله؛ ولا تنس دائما هذه الثلاثة: لا تبتئس وخذ بالأسباب واحترم عامل الوقت.



فرصة الاستزادة من العمل الصالح

مهما أحبّ المؤمن ربه ومهما اشتاق للقائه سيظل الموت مصيبة لانتهاء فرصة الاستزادة من العمل الصالح ولا يُهَوّنها على المؤمنين إلا حسن الخاتمة والعاقبة ولقاء الحق؛ لذا ينبغي على العاقل عندما يبصر ضوء النهار قبل ظلمة القبر أن يخشع قلبه لتوسُّل نفسه، وهي في لهفتها تكاد أن تنطق وتقول: أنا مَا زِلْتُ هنا في الدنيا؟! اللهم بارك لي فيما تبقى من وقت ووفقني للعمل الصالح الخالص لوجهك واقبلني برحمتك، وأحسن ختامي.



المؤمنُ الخَفِيُّ

إن الخفاءَ أحبُّ لِمَن بَلَغَ مِن كلِّ بلوغٍ دون الذي بلغ حرصًا على ما بلغ.



في ركن الله

من أجمل النعم في هذه الحياة أن تأوي إلى ركن الله فتسند ظهرك إلى أشجار السيرة الوارفة وأنت تعيش أحداثها، فتدمع عينك تارة وتبتسم لضحك النبي ﷺ على فكاهة أمنا سودة تارة أو غير ذلك من الأحداث الخالدة، ثم تختبئ روحك خلف الأجنحة البيضاء لمعاني القرآن وتتنعم بعبير تلاوةٍ هي بلا شك من النعيم، ومن رزقك الهنيء في ليلة رقيقة النسيم؛ فلا تحرم نفسك.









بحسن الظن في الله

حسنُ الظن بالله هو سفينتك التي تعلو بها بإذن الله على أمواج اليأس والبلاء؛ فاحذر أن تثقب سفينتك بقول الشر ولا تنطق إلا خيرا؛ فالبلاء مُوَكّل بالمنطق، نسأل الله العافية، وعندما تتحدث مع أحبابك قل بإذن الله نكون جميعا من السعداء في الدنيا والآخرة، وبإذن الله سيرزقنا الله ما نرجو من الخير كله، وسيوفقنا لتحقيق أهدافنا بحوله وقوته، ونحن في معيته وحفظه، وأمانه وستره وضمانه ما حيينا، وظني به أنه سيجعلنا ⇦



وذرياتنا من أهل القرآن العاملين به ومن الصالحين، خذ كلامي على محمل الجد وافعل ذلك دائما؛ لِتستعد بحسن الظن في الله لاستقبال كرمِ الله ولاستواء سفينتك على جُودِيِّ آمالك.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: « قال اللهُ تعالى: أنا عند ظنِّ عبدِي بي إنْ ظنَّ خيرًا فلهُ، وإنْ ظنَّ شرًّا فلهُ»[١].

---

(١) صحيح الجامع: (٤٣١٥)، وأخرجه ابن حبان (٦٣٩) واللفظ له، وفي صحيح البخاري (٧٤٠٥).



رسالتي للساحر ولِمَن يذهب له

يا مَن نشرت أجنحة الإيذاء والعدوان، واخترت لنفسِك طريقَ الكفر والشيطان، تبث حبائل الضر وتنصب أشراك الشر، وبعت دينك ونسيت أنك إلى الله عائد، ونفثت في عقد المكاره والمكائد، أتظن أنك ستنجو بالذي فعلت؟

لا والله، لن يعود عليك في الدنيا والآخرة إلا بالخسران وسوء العاقبة، ولو أنك عَقِلت وفهمت هذه الحياة فهمًا صحيحًا لَسَلَكْتَ سبل النجاة واتقيت الله قبل المحاسبَة، لكن ربما لِتَراكم خطاياك وخلف عهودك وشر نواياك قد ختم الله على قلبك وأعماك، واعلم أن الشخص الذي تسببت في تدمير حياته في أمان الله برغم ما حدث له بسببك؛ لأن الله مع المظلوم الذي له من الله عِوَضٌ غامر عن فعلك، إلى جانب حملك ⇦



لذنوبه لتتعذب بها لِشَرِّكَ وجهلك، ويرتفع هو بابتلائه أعلى الدرجات في الحياة الخالدة الباقية، والتي لا تقارَن بها هذه الحياة القصيرة الفانية، تأكد أنك ستندم وتتمنى أن تعود بك الحياة لتتوب، وتأكد أنك أنت الخاسر وليس الشخص الذي سحرته وآذيته ظلمًا وإجراما، ستقول كم كنت غَبِيًّا لأنك ما زدته إلا رفعةً وقربا من الله وإكرامًا، لكن دعني أخبرك أن هناك مَن فعلوا فعلتك الدنيئة وتابوا قبل فوات الأوان، والتائب ينجو بنفسه من الخزي والعذاب والهوان، ويبدل الله سيئاته حسنات إن صدق وخَلَّص ضحاياه من الأذى والسحر، وندم على ما فعل ولم يعد للمكر والشر؛ فإن وقعت عينك على كلامي وأراد الله لك خيرا ستعلم أن توبتك ما هي إلا نجاة لك، وأن الخاسر الوحيد في قصتك السوداء التي بيدك أن تطهرها إن تبت هو أنت.



الصدق

إن الباب الأكبر الذي يؤهلك لمنازل الأولياء والأصفياء بعد ذكر الله هو الصدق؛ فالصدق مفتاح كل خير، ومغلاق كل شر، تُنَالُ به المواهب سامية الذوائب، فوق ما يؤمَّل من كل الرغائب، موفية على منية الراغب وبغية الطالب، ولئن صدقْتَ في توبتك قُبِلْتَ، وإن صدقَتْ نيَّتُك في بساتين التوفيق نزلْتَ، وإن اخترت الصدق في كل صغيرة وكبيرة ارضاءً لله اختارك الله واصطفاك، وتولّى أمرك كله.

ولقد آمن كثير من الخلق على مر الأزمان بألسنتهم، ولكن أجرى الله البلاء تمحيصا يتبين به أهل الصدق، تأمل كيف أن ⇦



صنوف البلاء تجري بأقدار الله على خلقه، والسنوات تمر تلو السنوات ليميز الله الخبيث من الطيب، وهو يعلم سبحانه الخبيث من الطيب ولكن ليعلم الناس يوم الحساب وتشهد عليهم ألسنتهم وجوارحهم بما فعلوا، وانظر لهذه القضية الكبرى بأحداثها وأعداد الناس وعدد السنوات في الحياة الدنيا، والموت والبعث والحساب، وتأمل هذا المشهد من أعلى تجد أن الصدق بعد الإيمان هو عامل النجاح والتميز، وانظر لمقام الصِّدِّيقين مع الأنبياء والصالحين في قول الله تعالى:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩﴾ [النِّسَاء: ٦٩]



وهنا تجد أن الأمر أعظم وأجل مما تتخيل؛ فهو يبدأ بقرارك الذي ينبني عليه سلوكك المتكرر المعتاد وبأن تُكتَب عند الله صِدّيقًا أو كَذَّابًا -عياذا بالله- لكنه يتطور مع الصادقين ويأخذ بأيديهم لمقامات البر العَلِيَّة، إنها مقامات الصديقين والصالحين، فتجد نفسك به في دوحة ضرب عرقها وسمق فرعها، واعتدل عمودها وطاب عودها، وتفرعت أغصانها وتفيَّأت ظلالها، وذقت به ما لم يخطر على قلبك من ثمارها، وعلى الجانب الآخر يهدي الكذب إلى مراحل عميقة من الفجور والشر كما قال نبينا محمد ﷺ في الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: « إنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البِرِّ وإنَّ البِرَّ يَهدي إلى الجنَّةِ وإنَّ الرَّجلَ ليصدقُ ويتحرَّى الصِّدقَ حتَّى يُكتبَ



عندَ اللَّـهِ صـدِّيقًا وإنَّ الكـذبَ يَهـدي إلـى الفجورِ وإنَّ الفجورَ يَهـدي إلى النَّارِ وإنَّ الرَّجُلَ ليَكـذِبُ ويتحـرَّى الكـذِبَ حتَّـى يُكتَـبَ عنـدَ اللَّـهِ كذَّابًا »[1].

وعنـدما تـدرك القيمـة العظيمـة للصـدق وأنــه المفتــاح لكنــز للولايــة والاصــطفاء ستستيقظ وتراقب كل كلمة وفعل يصدر منـك، وهـذا معنـى قـول النبـي ﷺ : « لَيَصدق ويتحـرَّى الصـدق حتـى يُكْـتَب عنـد الله صدِّيقا »، تـابَعَ الله لك أعمال الصدق والخير، ودرجـات الأجـر والبـر، وجعـل الأيـام والليـالي مطاياك إلى مراتب الصِّدِّيقين في عافية دائمة وسِتر.

---

(١) حلية الأولياء : (٨ /٤٢٤)، وأخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) باختلاف يسير.



مخافة الله بعين المُحِب

مخافة الله هي رأس الحكمة، وهي الكفّة الثانية للميزان أمام الرجاء، لكنها أنواع ولها دوافع عديدة بحسب درجة قرب العبد من الله؛ فمنها أن تخاف النار فقط، أو أن تخاف العقاب بالابتلاء بالمرض أو غير ذلك، نسأل الله العافية التامة الدائمة، وإن المخافة من الله بعين المحب أن تخاف من فقد حبّه لك وقربك منه، ومِن حرمان ولايته بأي ذنب؛ وفي الخوف على حُبّه شغلٌ بِهَول شعور البعد والفقد عن سائر الأهوال، والخوف من الله سبحانه على جميع درجاته يورثك الأمن، لكن كما أن درجات الخوف تختلف فدرجات الأمن تختلف؛ ⇦



إن في الخوف من أن يغضب - لأنك تخاف على حبّـِـه - لا مِـن أن تُـعَـذّب - لخوفـك على نفسك- أمنًا يجعلك لا تلتفت وراءك مخافة، ولا تخشى أمامك آفـة، أمْنًـا يُسَكّـِن القلب ويزيد الحب وتلتحف عليه جناح السكينة، يسكّنُ جاشك ويزيل استيحاشك، في ظاهره الوجل، وفي باطنه الطمأنينة والأمل، حقيقته خجلٌ واستحياء، ونتيجته قـربٌ واصطفاء، يأمن به سربك ويعذب به شربك، تهيم بعده أنسًا وبِشْـرًا وذكـرا، وتنتشـر فـي جوانحك السكينة سرًّا وجهرا، وعندما تعلوك البشاشةُ برؤيا أو بشرى، تطير بجناح المحبة ليلاً وفجرا؛ فلا تخيب بخوفك على حُبّه أبدا.



الْغَنِيُّ والْـمُتَوَكِّلُ

الغنِـيُّ بـالله لا تَمَسُّ فـؤادَه فاقـة، والمتوكل على الله مؤيَّدٌ منصورٌ لا يطيـق التوفيـقُ فراقـه، والأول هو مَن عرف أن مسبّـِبَ الأسباب هو الله فاستغنى به، والثاني هو الـذى أخـذ بالأسـباب متوكّــلا عندما استغنى يقينًا به.


زاد الفؤاد
نور حلمي
رسائل المساء







رسائل المساء

- مساءٌ سعيد
- مَسَاءُ السَّعْدِ
- هَلَّ المساء
- لحظات من الجمال
- لك ولكل الأبرياء
- بلسم التسليم
- مساءٌ ليس كأي مساء
- مساءٌ كما تشاءُ الروحُ
- نسمات الفرج والفرح
- مساء المسك والريحان
- مساءٌ يحمل الراحة



مساءٌ سعيد

مساء تتجلى فيه غمة الأتراح، وتدور لك العواقب بالأفراح، وتطلع فيه نجوم سعادتك، وتهطل فيه سحائب فرحتك، وتخرج فيه من الضيق إلى السعة، ومن التعب إلى الدعة، وتصبح بعده على فرجٍ ندى ظله، وسَحَّ طَلّه، يديم لك الله به النعماء صافية ويبقيك في أتم عافية، وتعرف به وجه الحياة الطيبة وتبتسم لك به العيشة الهنيئة الراضية.



مَسَاءُ السَّعْدِ

مَسَـــاءُ السَّـــعْدِ مِـــنْ رَبٍّ تَعَـــالَى
وَوَجْـهُ الْـحُسْنِ فِـي الدُّنْـيَا تَـلاَلاَ
مَسَـــاءُ الْــحُبِّ فِـي كُـلِّ الثَّـوَانِي
بِعِطْـرٍ فِـي السَّـمَا أغْـرَى الْــهِلاَلاَ
فَمِـــــنْ رَبٍّ وَدُودٍ ذَاعَ حُـــــبٌّ
وَأَلْــهَمَ سِـحْرُهُ الْــكَوْنَ الْــجَمَالاَ
مَسَـــاءٌ يَنْشُـرُ الْبُشْـرَى وَيَمْضِـي
بِوَعْــدٍ أنْ يُعِيــدَ بِــهَا الْــوِصَالاَ
وَرُوحُ الْـــمَرْءِ إِنْ لِلـــهِ صَلَّــتْ
لَهَـا الْبُشْـرَى يَقِينًـا لاَ احْتِمَـالاَ
وَعَـــيْنُ الْـــمَرْءِ إِنْ بِـــاللهِ قَـــرَّتْ
مِـنَ الْــخَيْرَاتِ مَــا يَرْجُـوهُ نَـالاَ



هَلَّ المساء

هَلَّ المساء بأنوارٍ كالعرائس في حليها وزينتها، وكالبساتين في عبيرها وجنتها، هَلّ بنسمات الراحة بعد التعب، وبسحائب الرحمات بعد قسوة الْكَدِّ والطلب، هَلَّ وفيه وردٌ وإهداء، وعِطرٌ ودعاء بأن يحرس لك الله فيه الفواضل، ويُكتَب لك فيه من كل خير وابِل، وتدوم لك ما حيِيت المواهب، وتصبح على ما سألت من الرغائب.



لحظات من الجمال

مساءٌ رائقٌ وجميلٌ بإذن الله، تدعو فيُستجَاب لك حتى تلهج شكرا يا رباه، مساءٌ تتجاهل فيه للحظات كلَّ ما يكدر صفوَك من أنكاد وألم، وتسمح فيه للتعب أن يرحل دون أن تهتم، ولكل مشاعر سلبية أن تتلاشى معه كالعدم؛ لتستعيد فيه نفسك المحبة الشغوفة ومشاعرك الصافية العطوفة، في أجواء دافئة فاخرة معطَّرة، يُدَلَّل فيها الفكر بشراء الفوائد العلمية النَّيِّرة، وترف الجواهر الأدبية الـمُبْهِرة، وتُدَلَّلُ فيها الروح ببلسم الهدوء وغمام العزلة المثمرة، ⇦



وتغتنم فيها نعومة الشعور ورومانتيكية الحس في الزمان الذي تريد أن تنتمي إليه النفسُ، وفي المكان الذي تتخيل أن تكون مُنَعَّمَةً فيه أبيةً شامخةً حُرّة بلا قيود تحت غيوم الأنس، ولا تنس الرضا بالله وبأقدار الرحمن؛ فهما السبيل للفكاك من أسر الهموم والأحزان، افرح بأبسط النعم والأشياء حولك، وردِّد أجمل وأحب الأذكار التي تلمس روحك، وعبِّر للخالق كثيرا عن محبتك وامتنانك؛ فالحمد لله الذي خلقنا - لنعيش في جنة حبِّه ومعرفته - ولم نك شيئا.



لك ولكل الأبرياء

مساءٌ إذا رآك أيها الصابر روى قصائد الأنس والترحاب، وتعَلَّمَ منك الصبر وتخطِّي الصعاب بالأخذ بالأسباب، وإذا صافحك تقطَّرت من يداه عطورٌ فيها لكل شكوى عزاء، مساءٌ أتى لك ولكل الأبرياء الأنقياء بأواني السلامة والدواء، يغترف منها بكفِّ الدعاء ويمسح على الأفئدة ليمحو عنها كل عناء، ويُبَشِّر التائبين فيه بعفو رب الأرض والسماء، والقلوب تراه وكأنه يضم كلَّ المكروبين ويبكي في صمتٍ حتى يشيخ البكاء، دون أن يسمعه النِّيام واللئام والقُساة الأشقياء؛ فتترقرق قطرات الندى من جفون السحائب مع ميلاد الصبح بالرجاء الذي يُبَشِّر بحلول السرور فتنشد طيور السماء حتى تتزين لك الأفراح ويحين اللقاء؛ لِتَزُفَّها العافية مع الفرج في حضرة الرخاء.



بلسم التسليم

مساءٌ تُحَطُّ فيه أثقالُ الهموم من على أكتاف الفكر؛ لِيحل محلها بنور الذكر دواءُ الإيمان وبلسم التسليم بِسِرِّ قول الله العليم: ﴿وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ [الأَحزَاب : ٢٢].



مساءٌ ليس كأي مساء

مساءٌ ليس كأي مساء، مساءٌ بروحٍ وريحان، وأُنسٍ وسلوان، تسافر فيه المهجُ والأرواح إلى مدائن المباهج والأفراح في ثوبٍ من راحةٍ وصفاء ولا يزيّنها إلا الحب والطمأنينة والنقاء، مساءٌ تسكن فيه النفوس في ساعات يكفينا الله وحده فيها لأن نسعد بأعمارنا دون شروط ولا أسباب ترهق أرواحنا؛ لأنه الله الذي لا نشبع من محبته ودعائه وعطائه لنا، وكيف نشبع ورفرفة الأنس به في صدورنا تعيدنا أطفالا بعد يومٍ طويل؟!

إن كان يومًا كأنه العمر حتى المشيب، وتملؤنا بالبسمة والسكينة بعد متاعبٍ تكاد الأرضُ تنحني لثقلها وتميل، ولولا الله ما أنِسْنا، ولا هنِئنا، ولا بالمساء في أنسه سَكَنَّا، ولا كُنَّا؛ لذا فمساؤنا به ومعه وحده ليس كأي مساء.



مساءٌ كما تشاءُ الروحُ

مساءٌ مِسْكِيٌّ النسيم مُوَشَّى بالأنوار، في ليلة مطرَّزة بالقمر والنجوم وكأنها النهار، ليلة تشبه ذلك القلب الذي يسكنه النور لكنه زاخرٌ بالأسرار، مساءٌ كما تشاء الروحُ التي تنتظره لتسقى بصفاء دمعها السكونَ وتبوح حتى تطيبَ فيها بالبَوْحِ الجروح؛ ففي هَدأة الليل أعلامُ راحةٍ خافقة وألسنُ أنسٍ ناطقة، وإن القلب لَيَأوي بالمناجاة فيه إلى ركنٍ منيع وجناب مَريع، واللهُ لِبَوْحِ الروح ومناجاةِ القلب لقريب سميع.



نسمات الفرج والفرح

مساءٌ بنسيم الولاية من الولي الحميد الحي الوهَّاب، يَتَنَسَّمُهُ الذاكر فتُفَتَّح لدعائه جميع الأبواب، ويَتَنَسَّمُهُ المحزون فيرى الفرحة دون حجاب، ويَتَنَسَّمُهُ المظلوم فَتَصِحُّ له النصرة في الدنيا ويوم الحساب، ويَتَنَسَّمُهُ المكروب فيهرول إليه الفرج بغير إياب.



مساء المسك والريحان

مساءٌ يتنفس عن المسك والريحان، ويُبَشّرُ فيه القلب بربٍّ راضٍ غير غضبان، ويُنَعِّم البال بنعيم نعماء الرحمن، مساءٌ يروي فيه المنّانُ الأبدانَ بالعافية، ويَهَبُ فيه لكل المؤمنين والمؤمنات العيشةَ الراضية، مساءٌ تصبح بعده الصدور مثلوجة والكربات مفروجة، بفرجٍ قد انتهى السعد إليه وقد بلغ أقصاه، ووجد دوام العافية معه فألقى عصاه، وتظل به النعماء بالنعماء موصولة، وطرق ازديادها من السماء إلينا عامرة ومأهولة.



مساءٌ يحمل الراحة

مساءٌ يحمل الراحة لأرواح المتعبين، ويلاطف نسيمه أفئدة الساهرين، مساءٌ يشعر فيه الصابرون بالدنيا مقبلة، وتتراءى لأعينهم كل النعم مكملة، لحظاتُه أرق من دمع المحب، وشكوى كل ولهان وصَب، وأصفى بالود فيه من ماء السماء، وليس بعدها إلا العافية من كل شقاء.


زاد الفؤاد
نور حلمي
رسائل الوِرد النوراني







- أولاً: ما تيَسَّر مِنَ الأذكار
- ثانيا: ما تَيَسَّر مِن أدعية الورد النوراني

أولاً: ما تَيَسَّر مِنَ الأذكار

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين مِن كل اسم لك ومِن كلِّ ذكرٍ تحبُّه ودعاء تُفتَحُ له أبوابُ السماء، ولا يخيب قائله أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا هو الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي



وللمؤمنين والمؤمنات وتلهمني ذكرك كما تلهمني النَّفَس، وتعطيني سؤلي مِن خيري الدنيا والآخرة، وتستجيب دعائي في الخير كله ما أبقيتني وأحييتني، وتضاعف لي الحمد والشكر والذكر كله، والصلاة والسلام على نبينا محمد عدد ما خلقت وملء ما خلقت وعدد ما في السماء والأرض،

وملء ما في السماء والأرض، وعدد ما أحصى كتابك وملء ما أحصى كتابك وملء كل شيء مضاعفةً لا تنتهي أضعافها أبدا تدوم بدوامك، وتتجدد برحمتك وإكرامك، لا منتهى لها دون علمك ولا منتهى لها دون مشيئتك ولا آخر لي بعدها إلا القبول والغفران والإخلاص والرضوان.



اللهم عدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهى لها يا رب العالمين من:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ١ - ٧]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ



يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: ١ - ٥]

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥]



﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾ [البقرة: ١٦٣]



﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البَقَرة : ٢٨٥ - ٢٨٦]



﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾

[الحشر: ٢٢ - ٢٤]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [الإخلاص: ١ - ٤]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾ [الفَلَق: ١ - ٥]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾ [النَّاس: ١ - ٦]

مع تكرار كل ذكر بحسب العدد المعروف في الأحاديث الشريفة أو الاستزادة من كل ذكر تسكن به النَّفْسُ.



اللهم عدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهى لها يا رب العالمين من:

أصبَحْنا وأمسينا على فِطرةِ الإسلامِ، وعلى كَلِمةِ الإخلاصِ، وعلى دِينِ نَبيِّنا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وعلى مِلَّةِ أبِينا إبراهيمَ، حَنيفًا مُسلِمًا، وما كان مِنَ المُشرِكينَ.

بسمِ اللهِ الذي لا يَضرُ مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمِ.

سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه لا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ، ما شاءَ اللَّهُ كانَ وما لم يشأ لم يَكن، أعلمُ أنَّ اللَّهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ وأنَّ اللَّهَ قد أحاطَ بِكلِّ شيءٍ علمًا.



سبحانَ اللّهِ وبحمدِهِ.

صباحا: اللّـهمَّ بِكَ أصبَحنا، وبِكَ أمسَينا، وبِكَ نحيا وبِكَ نموتُ وإليكَ المصيرُ.

مساء: اللّـهمَّ بِكَ أمسَينا وبِكَ أصبَحنا وبِكَ نحيا وبِكَ نموتُ وإليكَ النُّشورُ.

رَضيتُ باللّهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبِمُحمَّدٍ رسولاً.

اللّـهمَّ عالِمَ الغَيبِ والشَّهادةِ، فاطرَ السَّمواتِ والأرضِ، رَبَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَهُ، أشهدُ أن لا إلَهَ إلاَّ أنتَ، أعوذُ بِكَ مِن شرِّ نفسي وشرِّ الشَّيطانِ وشِركِهِ.

اللّـهمَّ ما أصبحَ بي من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقِكَ فمنكَ وحدَكَ لا شريكَ لكَ فلكَ الحمدُ ولكَ الشُّكرُ.



سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.

حَسبيَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ هو، عليه توكَّلْتُ، وهو ربُّ العَرشِ العَظيمِ.

اللّهُمَّ إنِّي أصبَحتُ أُشهِدُك، وأُشهِدُ حَمَلةَ عَرشِك، ومَلائِكتَك، وجميعَ خَلقِكَ: أنَّك أنتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أنتَ، وأنَّ مُحمَّدًا عبدُكَ ورسولُكَ.

اللهمَّ ما أصبحَ بي منْ نعمةٍ أو بأحدٍ منْ خلقِكَ فمنكَ وحدكَ لا شريكَ لكَ، فلك الحمدُ ولك الشُّكر.

أَصْبَحْنا وَأَصْبَحَ (أمسينا وأمسى) المُلْكُ لله وَالحَمدُ لله، لا إلهَ إلاّ اللّهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لهُ، لهُ المُلكُ



ولهُ الحَمْد، وهُوَ على كلّ شَيءٍ قدير، رَبِّ أسْأَلُكَ خَير ما في هذا اليومِ (الليلة) وَخَيرَ ما بَعْدَه (بعدها)، وَأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما في هذا اليومِ (الليلة) وَشَرِّ ما بَعْدَه (بعدها)، رَبِّ أعوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسوءِ الْكِبَر، رَبِّ أَعوذُ بِكَ مِنْ عَذابٍ في النّارِ وَعَذابٍ في القَبْر.

أستغفرُ اللهَ العظيمَ الذي لا إلهَ إلاَّ هو الحيَّ القيومَ وأتوبُ إليه.

لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شرِّ ما خلَق.



يا حيُّ يا قيُّومُ، برَحمتِك أستَغيثُ، أصلِح لي شأني كُلَّهُ، ولا تَكِلني إلى نَفسي طرفةَ عينٍ.

اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ.

اللهمَّ إني أسأَلُك العفوَ والعافيةَ، في الدنيا والآخرةِ، اللهمَّ إني أسأَلُك العفوَ والعافيةَ، في دِيني ودنيايَ وأهلي ومالي، اللهمَّ استُرْ عوراتي، وآمِنْ روعاتي، واحفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذُ بك أن أُغْتَالَ من تحتي.



اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسلِ، والبُخلِ والجُبنِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغَلَبَةِ الرجالِ.

اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ عِلمًا نافعًا ورزقًا طيِّبًا وعملاً متقبَّلاً.

اللهم إني أعوذُ بك من أن نُشرِكَ بك شيئًا نعلَمُه، وأستغفرُك لما لا نعلمُه.

صباحا: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ خيرَ هذا اليومِ فتحَه، ونصرَه، ونورَه، وبرَكتَه، وَهدايتَهُ، وأعوذُ بِكَ من شرِّ ما فيهِ وشرِّ ما بعدَه.



مساء: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ خيرَ هذه الليلة فتحَها، ونصرَها، ونورَها، وبرَكتَها، وَهداها، وأعوذُ بِكَ من شرِّ ما فيها وشرِّ ما بعدَها.

اللَّهمَّ عافِني في بدَني اللَّهمَّ عافِني في سمعي اللَّهمَّ عافِني في بصري لا إلهَ إلاَّ أنت، اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ منَ الكُفْرِ والفقرِ اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ لا إلهَ إلاَّ أنت.

اللهم عدد وملء كل شيء إلى يوم الدين، وأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا منتهى لها أبدا يا رب العالمين:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهًا واحدًا صمدًا لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، ولم يكن له كفوا أحد.



ثانيا: ما تَيَسَّر مِن أدعية الوِرد النوراني

اللهم عدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا تنتهي أبدا يا رب العالمين مِن:

بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيءٌ أعظمَ منه وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر مِن شرِّ ما خلق وبرأ وذرأ، ومِن شرِّ كلِّ دابةٍ أنت آخذٌ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى



آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

بسم الله أرقيني من كل شيء يؤذيني الله يشفيني، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

اللهم ادفع عني وعن كلّ المؤمنين والمؤمنات الشرّ بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله.

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عِمْرَان : ١٧٣]



عدد وملء كل معلوم لله إلى يوم الدين على كل مَن ظلمنا ومَن أراد بنا سوءً.



وعدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين:

﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤﴾ [غَافِر: ٤٤].

وعدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين:

لا إله إلا هو الملك الحق المبين.

وعدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين:

﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩﴾ [المُزَّمِّل: ٩].

وعدد وملء كل شيء لك إلى يوم الدين:

بسم الله توكلت على الحي الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريكٌ في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذل وكبره تكبيرا، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا.



وعدد كل معلوم لك إلى يوم الدين مِن:
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر.

وعدد كل معلوم لله الحي القيوم من:
بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخيرَ إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوءَ إلا الله، بسم الله ما شاء الله مَا كان مِن نعمةٍ فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين من: ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأَنبِيَاء: ٨٧].



وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين من: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩﴾ [يس : ٧٩]

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين من: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [يس:٨٢- ٨٣]

وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهى لها أبدا يارب العالمين من كل ما قلت، وصل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين عدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم صلاة وسلاما لا منتهى لهما دون علمك ولا منتهى لهما دون مشيئتك ولا آخر بعدهما إلا الاستجابة والقبول، والرضا والرضوان.



اللهم عدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا تنتهي أبدا يا رب العالمين مِن: سبحان ربيَ الأعلى الوهاب.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا تنتهي أبدا يا رب العالمين مِن:

﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:٣٩]



وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا تنتهي أبدا يا رب العالمين مِن: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزُّمَر: ٤٦]



وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:

اللهم إنك تعلم سِرّي وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبته عليّ والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:

يا واسعُ يا عليم يا ذا الفضل العظيم إن تمسسني بضُرٍّ فلا كاشف له إلا أنت، وإن تُرِدني بخير فلا راد لفضلك تصيب به مَن تشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم.



وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهى لها أبدا يارب العالمين من كل ما قلت، وصل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين عدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم صلاة وسلاما لا منتهى لهما دون علمك ولا منتهى لهما دون مشيئتك ولا آخر بعدهما إلا الاستجابة والقبول، والرضا والرضوان.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:
اللهم إنَّ مغفرتَك أوسعُ مِن ذنوبي ورحمتَك أرجى عندي من عملي.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:



اللهم لا براءةَ لي مِن ذنب ولا عذرَ لي فأعتذر ولا قوةَ لي فبها أنتصر ما لي غيرك أنت لي.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:

اللهم لك الحمد حمد كثيرا خالدًا مع خلودِك، ولك الحمد حمدًا لا منتهى له دون علمِك، ولك الحمد حمدًا لا منتهى له دون مشيئتِك ولا آخر لقائله إلا رضاك.



وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:

يارب لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.



وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:

كلِّ المحامد التي حمدَك بها الأولون والآخرون والأنبياء والمرسلون، وكل المحامد التي رضيتها واستجبت بسرها وزدت قائلها من الخير ببركتها ونورها، وأضعافها أضعافا لا منتهى لها دون علمك ولا منتهى لها دون مشيئتك تفوق كل عد ولا تقف عند حد، ولا آخر لي بعدها إلا رضاك والقبول يا رب العالمين.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن: الله الله ربي لا أشرك به شيئا.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:



لا إلـه إلا الله الحلـيم العظـيم، لا إلـه إلا الله رب العـرش العظـيم، لا إلـه إلا الله رب السـماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم.

وعـدد ومـلء كـل شـيء للحـي القيـوم إلـى يـوم الدين مِن: سبُّوحٌ قدُّوس رب الملائكة والروح.

وعـدد ومـلء كـل شـيء للحـي القيـوم إلـى يـوم الدين مِن: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٠١].

وعـدد ومـلء كـل شـيء للحـي القيـوم إلـى يـوم الدين مِن: ربِّ من لدنك وبرحمتك التي لا يملكها إلا أنـت وبأنـك أنـت الله الـذي لا إلـه إلا هـو الواحـد



الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اغفر لي وهب لي استجابةً لدعائي في الخير كله ما أبقيتني وأحييتني وانصرني على مَن ظلمني، وأحسن ختامي واجعلني مِن أهل الحسنى وزيادة واسترني بسترك الذي سترت به نفسَك عن أعين المخلوقين في حياتي وبعد مماتي، واجعل حبك أحب إليّ من الماء البارد على الظمأ وخير أيامي يوم أن ألقاك.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٤﴾ [القَصَص: ٢٤]



وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ۝٥٩﴾ [التَّوْبَة: ٥٩].

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:
أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:
جميع أسمائك وكل دعاء وذكر تحبه ويرضيك حتى لا يكون لي بعد ذلك إلا الظاهر والباطن والعمل الذي تحبه ويرضيك.



وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:
قسمي عليك باسمك الأعظم وبأنك أنت الله الذي لا إله إلا هو أن تفرج عن كل مكروب مسلم، وتشفي كل مريض وتدفع عنه المرض بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله، وبما شئت وكيف شئت وأنى شئت.

عند الشدائد: اللهم عدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن: اللهم أنت لها ولكل الشدائد ففرِّجها ببسم الله الرحمن الرحيم.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:
اللَّهُمّ إنّي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتي وَقِلَّةَ حِيلَتي وَهَوَانِي عَلَى النَّاس يَا أَرحمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رُبُّ



الْمُسْتَضْعِفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكِلني، إِلَى بِعِيدٍ يَتَجَهَّمنِي أَمْ إِلَى عَدُوٍ ملَّكْتَهُ أمري، إِنْ لَمْ يَكُن بِكَ عليّ غَضَبٌ فَلاَ أُبَالِي، وَلَكِنَّ عافِيَتك أوْسَعُ لِي، أعَوِّذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أشْرَقَتْ له الظُّلْمَات وَصلُحَ عَلَيْهِ أمرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة مِنْ أنْ يَحلّ عليّ غَضَبُكَ أوْ يَنزلَ عليّ سُخْطُكَ لَكَ العُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ.

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين مِن:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البَقَرَةِ: ٢٥٥]

وعدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهى لها أبدا يا دوائي وشفائي، وحتى تطيب روحي وأجزائي مِن:



﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤]

وأضعاف كل ما قلتُه من ذكرٍ أضعافا لا منتهى لها أبدا يا رب العالمين، وصل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين عدد وملء كل شيء للحي القيوم إلى يوم صلاة وسلاما لا منتهى لهما دون علمك ولا منتهى لهما دون مشيئتك ولا آخر بعدهما إلا الاستجابة والقبول، والرضا والرضوان، وارزقني التَّكرار لكل ذكر أحبه آلاف المرات ما حييت في عافية تامة ودائمة.



الخاتمة

أحمد الله في ختام هذه الرسائل المتواضعة وأشكره، حمدا وشكرا خالدَين مع خلوده، حمدا وشكرا لا منتهى لهما دون علمه، ولا منتهى لهما دون مشيئته، ولا آخر لقائلهما إلا القبول ورضاه، وأستودع الله هذا العمل البسيط ليجعله برحمته خالصا لوجهه الكريم، وأشهده سبحانه أن هذه الرسائل للأبرار من المؤمنين والمؤمنات الطيبين والطيبات، ولا أُحلِّها لأهل النفاق الظالمين المختوم على قلوبهم، ولا أشملهم بما فيها من دعاء الخير، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما كاملَين دائمَين عدد وملء كل شيء إلى يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهى لها أبدا، والحمد لله رب العالمين.



الفهرس

رسائل الصباح



رسائل الصبر



رسائل التحفيز







رسائل
التعامل مع الشخصيات المسيئة



رسائل البشريات





رسائل الشفاء



رسائل المحبة الحقيقية



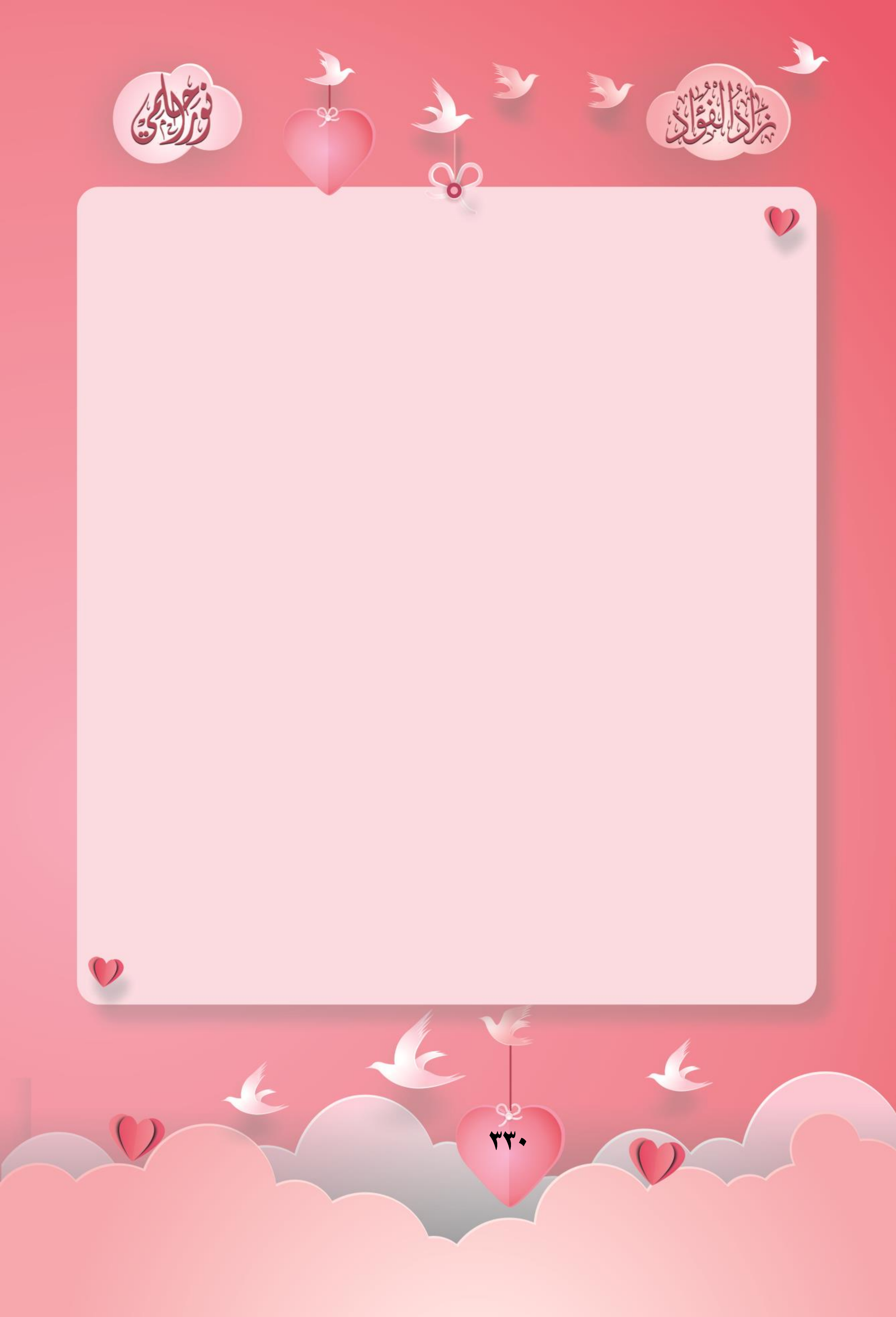
رسائل متنوعة



رسائل المساء

رسائل الوِرد النوراني




نور حلمي
زاد الفؤاد